

عَقْدُ الْجَوْهَرِ فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْأَزْهَرِ ﷺ

المشهور بـ

# مَوْلِدِ الْبِرْزَنْجِيِّ

للإمام السيد

جعفر بن حسن البرزنجي الحسيني رضي الله عنه

١١٢٦هـ - ١١٧٧هـ

في مقدمته وحواشيه تحقيق لطيف وشرح للمفردات  
وتفنيد لتعدد الألفاظ والروايات

مُضَافٌ إِلَيْهِ تَقْرِيطٌ وَقِصَائِدٌ

للإمام السيد عبد الباقي المكاشي الحسيني رضي الله عنه

١٢٨٠هـ - ١٣٧٩هـ

عَقْدُ الْجَوْهَرِ فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْأَزْهَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْمَشْهُورِ بِـ

مَوْلِدِ الْبَرْزَنْجِيِّ

لِلْإِمَامِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ الْبَرْزَنْجِيِّ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١١٢٦هـ - ١١٧٧هـ

في مقدمته وحواشيه تحقيق لطيف وشرح للمفردات  
وتفنيد لتعدد الألفاظ والروايات

مُضَافٌ إِلَيْهِ تَقْرِيزٌ وَقِصَائِدٌ

لِلْإِمَامِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْمَكَاشِفِيِّ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٢٨٠هـ - ١٣٧٩هـ

تشرف بتحقيقه ومراجعته وإخراجه  
أبو الحسن جلال الدين بن عبدالرحمن بن الحاج المدني  
غفر الله له ولوالديه  
وإخوانه والمسلمين  
وذوي الفضل  
عليه

الطبعة السادسة

حقوق الطبع لكل من يصلي على جميل الطبع  
وحقوق النشر لكل محب لشافع يوم النشر

صلى الله  
عليه  
وسلم



بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ حَارَتْ فِيهِ الْعُقُولُ  
وَنَأَتْ بِأَوْصَافِهِ التُّقُولُ وَقَصُرَتْ عَنْ  
دَرْكِ بَعْضِ مَعْنَاهُ الْفُحُولُ فَلَمْ يُحِطْ  
بِمَعْقُولٍ وَلَا مَنْقُولٍ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ  
الْعُدُولِ

صَلَّى  
عَلَيْهِ  
وَسَلِّم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الحميد المجيد المبدئ المعيد الودود، مُرْسِي الجبال مُجْرِي البحار والأنهار فاطر السماوات والأرض خالق البريات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحامد الأَحِيد الأَوْحَد المحمود، حبيب الله وصفيّ الله ونجّيّ الله رفيع الدرجات، أول الخلق وأفضل الناس وأكرم الناس وأشرف مولود، باب الدخول وسبب الوصول الواصل الموصول ذي المعجزات، وعلى آله وصحبه صلاة تُلبسنا ثوب التقوى وتحفظنا من الضلال والزيغ وتجاوز الحدود.

وبعد فإنه من أعظم ما اعتنى به علماء الأمة العاملين الموقّنين الهداة المهتدين، من عصر الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الصالحين، هو حفظ وسرد وتدوين وتبويب سيرة سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، فقدّوا جيد التاريخ وزيّتوا أرفف المكتبات، بروائع الأسفار من المختصرات والمفصّلات.

ولما كانت محبته صلى الله عليه وسلم ركن ركين في الدّين، ويُعدّ التفاوت فيها علامة فارقة لتفاضل المؤمنين، فكلما ازدادت المحبة وسَمَت رقى المؤمن درجات في الإيمان، وازداد قربا من الحبيب صلى الله عليه وسلم وقطعا من مُحِبِّهِ ومَوْلَاهِ الرحمن، ولما كانت معرفة سيرة الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم والتعمق في محاسنه وأحواله ومعجزاته وأقواله هو من أهم وأسرع وأقوى عوامل زيادة المحبة بل هي دستور المنهج اليومي للمسلم، لذا قام الموقّفون من علماء الأمة بوضع سِيَرٍ نبوية موجزة صاغوها بأسلوب بديع شيق فيه الكثير من السجع المحبب للأذان والقلوب يسهُل رجزها وحفظها والتَّعبُدُ بها، حيث تنتهي الفقرة الأولى في الغالب منها بقافية كأن تنتهي بالياء والهاء مثلا والتي تليها بأخرى كأن تنتهي بالألف والنون مثلا، ويسير عليها حتى نهاية الكتاب ولكل منهم رضي الله عنهم ذوقه وفنّه وإبداعه في هذا الباب، وتعرضوا في هذه الأسفار لمعظم ما بَوَّبَتْ له أمهات كتب السِّيَر والشمائل وينهجون في تناول السيرة في أغلبها نهج التسلسل التاريخي الزمني، يكتبون في الكثير منها بمجرد الإشارة بعبارة وفي البعض الآخر لقليل جدا من الإطناب، وفي الغالب يتم فيها فصل كل غرض أو فصل أو باب من تلك الأبواب بعبارة بديعة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتكرر بعد كل فصل حتى نهاية الكتاب، وعُرِفَ هذا الفن من السيرة بـ (الموالد) ولعل سبب التسمية لكونها اختُصت أو اشتهرت بكثرة قراءتها في شهر ويوم ولادته صلى الله عليه وسلم، بيد أن السواد الغالب من المحبين يلهجون بها طيلة أيام العام، وقد وضع العديد من فحول علماء الأمة مولدا يحمل بصمته ووَضَعَ له عنوانا يشير إليه إلا أن المولد في الغالب يُشتهر باسم كاتبه فيضاف إليه ويقال مثلا مولد المنيايوي ومولد الجيلاني ومولد السمان

والمولد العثماني ومولد ابن الجوزي ومولد الديبعي ومولد ابن حجر الهيتمي ومولد البرزنجي وهكذا دواليك إلى ما لا يُحصى من أسماء الأعلام الذين تفانوا في حُبِّ سيّد الأنام صلى الله عليه وسلم.

ومن بين تلك الموالد الكتاب الذي بين أيدينا والذي هو (عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر ﷺ) والمشهور بين الناس بـ (مولد البرزنجي) نسبة لمؤلفه، وهو أبو الموالد ومولد أهل المدينة المنورة الذي يقرأونه في حضراتهم ومجالسهم طيلة ما يقرب من الثلاثة قرون وحتى وقتنا هذا في حوالي منتصف القرن الخامس عشر الهجري، والذي وضعه هو إمام طيبة الطيبة ومفتي الشافعية بها وإمام الحرم النبوي وخطيب منبره في وقته سليل بيت النبوة الإمام السيد جعفر بن حسن البرزنجي الحسيني والذي سنتعرض لشيء من سيرته في تحقيقنا هذا، وهو المولد الذي وُضع له من الله سبحانه القبول فتناوله معظم المحبين في شتى أرجاء المعمورة واعتنوا بطباعته وحفظه وتلاوته وشرحه حتى أنه بلغ من عنايتهم به في المغرب العربي أنهم كانوا يُعلّمون الناشئة القرآن وقراءة البرزنجي - أي المولد البرزنجي - ويمنحونهم الشهادات في حفظ القرآن وقراءة البرزنجي، وقد قمنا منذ عدة عقود ومازلنا نقوم بمراجعة أصل هذا المولد ومطابقته وتحقيقه مرات عديدة وكرات مديدة من أكبر الكتب الشارحة له التي وقفنا عليها والتي من أكبرها كتاب (الكوكب الأنور على عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر ﷺ) للعلامة السيد جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي<sup>١</sup> والذي هو بمثابة حفيد لنا ساجد الأصل ﷺ حيث أن جده الثالث السيد زين العابدين بن حسن هو أخو السيد جعفر بن حسن صاحب المولد، وأيضا

---

١ هو جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي الحسيني المدني، مفتي الشافعية بالمدينة المنورة، ولد عام ١٢٥٠هـ ببرزنجة وهي تابعة للسليمانية بأرض الكرد بالعراق وكانت أسرته قد سافرت إليها من المدينة سنة ١٢٢٣هـ على اثر فتن توالى على الحجاز وقتها، وبدأ يتلقى العلم عن والده، وفي سنة ١٢٦٩هـ رحلت الأسرة إلى مصر وهناك التحق بالأزهر ودرس على عدد كبير من العلماء منهم الشيخ إبراهيم الباجوري، الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ محمد الخضري، الشيخ المبلط وغيرهم من الأكابر، ثم رجع مع أسرته إلى المدينة سنة ١٢٧١هـ، ولما رجع للمدينة أخذ عن عدد من علمائها، وكان لأبيه بالمدينة منصب إفتاء الشافعية وقبل وفاته تولى ابنه جعفر ذلك المنصب فصار مفتيا للشافعية بالمدينة النبوية سنة ١٢٧٧هـ أو ١٢٧٨هـ، كما تولى فيما بعد قضاء صنعاء لمدة خمس سنوات، وتولى القضاء في بلدة سيواس بتركيا من ١٣٠٧ إلى ١٣٠٩هـ، وبعدها رجع إلى المدينة وتولى الإفتاء والتدريس إلى أن توفي بها، وكان يحسن مع العربية الفارسية والتركية والكردية، له عدة مؤلفات منها: الكوكب الأنور على عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر وهو شرح للمولد البرزنجي، نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين وقد أُرخ فيه لعمارة السلطان عبد المجيد بن محمود العثماني للحرم النبوي الشريف، وتاج الإبتهاج على النور الوهاج في الإسراء والمعراج، ومصايح الغرر على جالية الكدر وهو شرح لجالية الكدر، والكثير غيرها، توفي في المدينة المنورة عام ١٣١٧هـ، ودفن في بقيع الغرقد أمام بقيع العمات ويجواره السيد أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية في مكة رحمهما الله.

رجعنا لكتاب (القول المنجي على مولد البرزنجي) للشيخ محمد عlish، وهو شرح للمولد البرزنجي، وكتاب (تلحين الصنج على مولد الإمام البرزنجي) وهو أيضا شرح للمولد البرزنجي، للشيخ عبدالرحيم الجرجاوي، وكتاب (مدارج الصعود إلى اكتساء البرود) أو (أساور العسجد على جواهر العقد) للشيخ محمد نووي،<sup>٣</sup>

١ هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عليش المالكي مذهباً والأشعري عقيدة والشاذلي طريقة، وهو من أصل فاسي مغربي وأبوه وُلد بطرابلس الغرب ووُلد صاحب الترجمة في رجب سنة ١٢١٧هـ بالقاهرة، وابتدأ في التعلم فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ثم أتى مدرسة الجامع الأزهر فأخذ العلم عن جم غفير من العلماء منهم الشيخ محمد الأمير الصغير والشيخ عبد الجواد الشباسي والشيخ عوض السنباوي والشيخ مصطفى السلموني والشيخ محمود مقديش المغربي الصفاقسي والشيخ يوسف الصاوي وأخذ عن كثير غيرهم من الأكابر، ثم جلس للتدريس في الأزهر، وقد نبغ على يده الكثير من العلماء، وتقلد مشيخة السادة المالكية والإفتاء بالديار المصرية، ولما كانت ثورة عُرابي أتهم بموالفتها فأخذ من داره وهو مريض محمولاً وأودع في سجن المستشفى إلى أن توفاه الله فيه، ومن مؤلفاته: هداية السالك إلى أقرب المسالك في فرع المالكية، منح الجليل شرح على مختصر العلامة خليل، كتاب مواهب القدير شرح مجموع المحقق الأمير، حاشية على شرح الكبرى للإمام المحقق السنوسي وتسمى القول الوافي السيد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد، القول المنجي على مولد البرزنجي والكثير غيرها، وتوفي سنة ١٢٩٩هـ ودفن بقرافة المجاورين.

٢ الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد (وقيل بن علي) بن مكّي بن أحمد السيوطي الجرجاوي، ولد بمصر في مدينة جرجا بصعيد مصر قبل سنة ١٢٨١هـ، وهو فقيه مالكي، واعظ أديب نحوي عروضي شاعر، وقضى حياته في مدينتي جرجا والقاهرة، له كتب منها (بغية السالك) في الفقه المالكي، و(فتح القريب الوافي) شرح لمنظومة محمد حفني ناصف في العروض، المنن الأحذية في مدح خير البرية، و (بغية المستفيد في علم التوحيد)، و (فوائد الطارف والتالد) على شرح الاجرومية، و (فتح الخلاق في أحكام الطلاق)، و (غنية السالك على ألفية ابن مالك)، و (تلحين الصنج على مولد الإمام البرزنجي)، وله تخميس قصيدة البردة للبوصيري، وله تشطير لعدة قصائد كالهزمية، وكثير من المؤلفات غيرها، توفي سنة ١٣٤٣هـ.

٣ هو أبو عبد المعطي الشيخ محمد بن عمر بن عربي بن علي نووي -ويقال ناوي بمد بعد الواو- الجاوي البنتي، وهو فقيه ومفسر ونحوي ومؤرخ ومتصوف، ولد باندونيسيا في قرية تانارا، سيرانج، بنتن، جاوة، في سنة ١٢٣٠هـ، وتعلم على أبيه بقرنته وعلى عدد من علماء جاوة، ولما بلغ ١٥ سنة ذهب لأداء الحج ومكث بمكة عدة سنوات لدراسة العلم فأخذ عن كبار علماء الحجاز مثل السيد أحمد النحراوي والشيخ أحمد الدمياطي وأخذ المسلسل عن الشيخ محمد خطيب دوما الحنبلي، وذهب إلى الشام ومصر لطلب العلم، ثم عاد إلى مكة وجلس للتدريس بأحد أبواب الحرم المكي وأصبح من شيوخ الشافعية فيه واشتهر بالصلاح والتقوى والتواضع والزهد، وتتلذذ عليه وروى عنه عدد من علماء الحجاز المعروفين، له عدد كبير من المؤلفات قيل أنها بلغت المائة منها الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني، بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام وهو شرح على مولد ابن الجوزي، التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل المسمى مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، تيجان الدراري شرح على رسالة الباجوري في علم التوحيد، الرسالة الجامعة بين أصول الدين والفقه والتصوف، مدارج الصعود إلى اكتساء البرود أو أساور العسجد على جواهر العقد وهو شرح على مولد البرزنجي وغيرها الكثير من المؤلفات، توفي بمكة في سنة ١٣١٤هـ.



والذي هو أيضا شرح للمولد البرزنجي، وكذلك طابقناه وراجعناه على كثير من النسخ المطبوعة والعديد من المخطوطات وأفدنا منها كلها، وتجد ذكر تلك المصادر وزيادة عليها مفصلا في ثبت المراجع آخر الكتاب، ومن بين تلك المراجع نسخة قديمة متداولة عندنا بالمدينة المنورة كنا قد واطبنا على قراءتها أسبوعيا لعدة عقود، وأثناء التدقيق والتحقيق وعندما نظرنا واطالعنا الكثير من شروحات ومخطوطات ومطبوعات هذا المولد المبارك وجدنا أن التباين بينها في متن هذا المولد طفيف جدا، والكلمات التي تباينت فيها المصادر نهجنا في إيرادها في متننا هذا ما انتهجته الأغلبية من المصادر أو ما أكده ووضحه ورجحه صاحب الكوكب الأنور لا سيما إن كان مع سائر الأغلبية، ووضعنا أسفل كل صفحة شرحا لذلك ولكثير من المفردات زيادة في الإيضاح، وأشرنا وعلقنا على الكلمات التي وردت بعدة روايات في النسخ المختلفة مع سرد تلك الروايات، ووجدنا أن تلك الروايات وإن اختلفت في الضبط أو المبنى فهي متقاربة أو متطابقة في المعنى وفي الغالب كلها صحيحة ولكن بعضها أرجح من غيره فأخذنا بالراجح، وإن انفردت إحدى المصادر بوجه لم أجده في غيرها مما وقفت عليه فإني أعلق عليه وكل ذلك موضح في مواضعه، والبحث في مجمله تحقيق وتدقيق لينص المولد علما بأنه لم أقف ولم أجد أي مصنف انفرد أو تخصص في تحقيق المتن، وشمل تحقيقنا لهذا المولد كذلك تدقيق ضبط كلماته بالشكل، ولأبلغ غايته وقصدي من وضع هذه النسخة والذي أشرت إليه آنفا لم أعمد في بحثي هذا إلى تفصيل الأحداث والمعجزات والشمائل النبوية المشار إليها في طيات هذا الكتاب فبسببها يحتاج إلى مجلدات وهي بفضل الله دانية قطوفها سهل قفافها لمن طلبها، وكتب السيرة زاخرة بالموجز والمطول منها وقد ذكرنا في ثبت المراجع بعض أمهات كتب السيرة النبوية الشريفة التي يحسن الرجوع إليها.

وفيما يختص بتوزيع الفصول فقد سرت على النهج الذي سارت عليه عدة مخطوطات وسار عليه أيضا صاحب (القول المنجي) وكذلك سار عليه الشيخ عبدالله الصديق الغماري<sup>١</sup> في نسخته من المولد التي أشرف

---

١ هو أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي، ولد بمدينة طنجة سنة ١٣٢٨هـ، تلقى تعليمه الأولي بزوايتهم الصديقية، ثم رحل سنة ١٣٤٣هـ إلى فاس فالتحق بجامع القرويين وأخذ عن شيوخه فدرس علوم العربية والفقه المالكي وعلم الفرائض والتوحيد والمنطق، ثم رجع إلى طنجة سنة ١٣٤٦هـ فدرس على والده ودّرّس بالزاوية، ثم ارتحل إلى مصر سنة ١٣٤٩هـ فدرّس بالجامع الأزهر، وأخذ عن عدد كبير من مشائخه، كما حصل على شهادة العالمية للغرباء سنة ١٣٥٢هـ والشهادة العالمية الأزهرية سنة ١٣٦١هـ، وبمصر عمل مدرّسا للعلوم الشرعية بالجامع الأزهر بصفة تطوعية، وعينته وزارة الأوقاف المصرية مفتشاً للدروس التي تلقى في الصحيحين بمساجدها إلى أن رجع إلى المغرب عام ١٣٩٠هـ، وبعد عودته من مصر استقر بمدينة طنجة خطيباً ومدرّسا بالزاوية الصديقية، وأخذ عنه العدد الجم من طلبة العلم ولم يبق قطر إسلامي إلا وله فيه تلامذة، ومع سعة الاطلاع على أدلة المذاهب الفقهية الإسلامية والعقائدية، كان يتمتع بذاكرة قوية وسرعة

على ضبطها وتصحيحها، وهو أيضا النهج الذي سارت عليه النسخة القديمة المتداولة عندنا بالمدينة المنورة، وكان اختياري لذلك التقسيم لعدة مصوغات، أولا: لكونه وجه من الأوجه المعتمدة التي سارت عليها بعض المصادر والمراجع وهذا المصوغ لوحده كاف، إلا أنني سأذكر بعض الأسباب الأخرى لمزيد من الإيضاح، فأقول ثانيا: تباين كثير من النسخ من حيث توزيع الفصول وعدم إجماعها على نسق معين، ثالثا: لما بدى عليه هذا النهج من إحكام في توزيع الفصول حيث يحوي كل فصل موضوعا أو مرحلة أو حقبة أو حادثة نبوية بعينها وفي الغالب يقتصر الفصل عليها ثم يشرع الذي يليه في ذكر أخرى وهذا أدعى لربط المستمع بالقارئ واستحضار انتباهه، رابعا: لما بدى جليا في الأوجه الأخرى من الإطالة في بعض الفصول حيث يجمعون عددا منها في فصل واحد وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى تشتت ذهن المستمع وشروده هذا والله أعلى وأعلم، مع العلم أن هذا التفاوت بين تلك المراجع في توزيع الفصول لا يكون إلا في فصول معدودة فقط أما غالب الفصول فهي متماثلة إفتتاحا واختتامها بين كل المصادر، ونقصد بكلمة "الفصل" هنا الفقرة المفصولة بقوله "عطر اللهم قبره الكريم..."، كما أنني أشير وأعلق على ذلك في بداية كل فصل فيه اختلاف في التوزيع من حيث الدمج والفصل عن سابقه أو الذي يليه مع إيراد وذكر الأوجه الأخرى التي وقفتُ عليها، كما أن محتوى متن هذا المولد متطابق كَمَا ومعنا وتسلسلا بين كل تلك المصادر ولا يتغير لا بنقص ولا بزيادة إلا في نطاق ضيق جدا نوضحه في مواضعه، وقد عملت على جمع المفردات المشروحة الواردة في الفقرة الواحدة تحت رقم تعليق واحد وذلك تجنباً لازدحام أرقام الشروحات في السطر الواحد والذي من شأنه أن يشوش على القارئ ويذهب بجمالية ومظهر السطر وعليه من أراد الوقوف على كلمة فإنه يعمد إلى رقم شرح أقرب كلمة بعدها فإن كانت مشروحة يجدها تحت ذلك الرقم.

هذا وقد درج معظم أصحاب الموالد على استهلاكها بقصيدة تكون في الغالب توسلية يفتتحون بها كتبهم إلا أن هذا المولد البرزنجي في كل ما وقفت عليه يأتي بدون قصيدة استهلالية بل يُفتتح مباشرة بقول المصنف رحمه الله تعالى: "أبتدئ الإملاء..". إلا أن العديد من المحبين الذين يتناولون هذا الكتاب المبارك يعمدون إلى افتتاحه بقصائد نبوية أو توسلية من اختيارهم والبعض يثبتها في نسخته كتابة كما

---

في البديهية، وقد وصل في علم الحديث إلى درجة عالية، حتى اعتبر حافظ العصر إذ كان يستظهر أكثر من عشرة آلاف حديث بأسانيد ومعرفة رجالها، وهو إلى جانب هذا كان معروفاً بالتصوف والانقطاع للعبادة والتدريس والتأليف، بلغت تأليفه المائة عنوان، منها: بدع التفاسير وجواهر البيان في تناسب القرآن، وتمام المنة بيان الخصال الموجبة للجنة، وشرح الأجرومية الذي اعتبر أوسع شرح لها، وحقق الكثير من الكتب، توفي بطنجة سنة ١٤١٣ هـ ودفن بالزاوية الصديقية.

أن البعض ينتهج هذا النهج في قصيدة القيام والتي تلي فصل الولادة وذلك إما بالزيادة عليها أو الإحلال. ومما لا شك فيه أنه مازال هناك تباين طفيف جدا بين الطبقات المنتشرة ومن ضمنها طبعتنا هذه بيد أن هذا التباين ما هو إلا مجموعة من المترادفات من الكلمات أخذ بعضهم بوحدة دون الأخرى وقدّم بعضهم كلمة وأخر أخرى ودمج بعضهم فصلين ببعضهما وأطال أحدهم في فصل على حساب الآخر وظننا أن لكل مرجعيته، والمُرجح في هذا الكتاب وأضرابه من كتب الموالد والصلوات والأوراد أن سبب تعدد أوجه الرواية يعود إلى أن أصحاب ومؤلفي تلك الكتب من المشائخ يعمدون إليها بين فترة وأخرى فيُحلون كلمة مكان كلمة لكونها أصح أو أنسب أو أرجح منها إلا أن النسخة الأولى الصحيحة تكون قد انتشرت وتتلوها تالياتها الصحيحة في الانتشار وهكذا تتعدد النسخ الصحيحة، إلا أن ما يميز هذه النسخة التي بين أيدينا أننا أوردنا في هوامشها وحواشيتها معظم تلك الأوجه التي وردت في المخطوطات والمطبوعات المختلفة فجمعنا فيها ما تناثر في غيرها، وهي نتاج عمل حثيث امتد لما يقرب من الخمس وعشرين عاما مر أثناءها بالكثير من المراحل والمشقات التي حلاوتها لا توصف وقد منّ الله خلالها بصدور ست طبعات لهذا الكتاب المبارك وهذه التي بين أيدينا هي تنويج وامتداد لهذا الجهد المتمتع وقد وسمنا هذه بالأولى لكوننا أحدثنا فيها من المقدمات والإيضاحات الكثير الذي لم يرد في سابقتها، وبالوقوف عليها ومطالعة تحقيقها يكون القارئ قد وقف على الكثير جدا من مطبوعات ومخطوطات هذا المولد المبارك، بيد أن الغرض والمراد الأسمى من وضع وإبداع هذه السيرة المختصرة والموالم هو إدامة مطالعتها والعمل بما فيها وامتلاء الروح وسموها بصافيتها أيًا كانت النسخة وترتيبها فنسأل الله التوفيق لذلك. وقد اشتهر هذا المولد الذي بين أيدينا باسم (مولد البرزنجي) نسبة إلى مؤلفه وأصل الاسم هو (عقد الجوهري في مولد النبي الأزهر ﷺ) إلا أنه في كثير من الطبقات المتداولة لم تتم كتابته أو الإشارة إليه بل يقتصر عنوان الكتاب على كتابة (المولد البرزنجي) فحسب.

والنسخة التي بين أيدينا بها بعض الزيادات الطفيفة على أصل المولد البرزنجي وسنأتي في هذه المقدمة على تفصيل ما تمت زيادته بها، كما أننا سنتعرض لهذه الزيادات في مواضعها في متن المولد، فالمولد البرزنجي في هذه النسخة يُستهل بقصيدة الرشدية (يَا رَبِّ بِهِمْ وَبِأَلِهِمْ \* عَجَلٌ بِالْفَتْحِ وَبِالرَّشْدِ)، ثم صلاة نبوية (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُقْطَةَ دَائِرَةِ الْفِطْرَةِ الْفُؤْادِيَّةِ)، ثم قول (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، ثم تقريظ يبدأ بقوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفْتَتَحَ هَذَا الْوُجُودَ) وينتهي التقريظ عند قوله (مَنْ إِلَى الْبَرْزَنْجِيِّ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ) وهذه كلها إضافة وزيادات طرأت على أصل مولد البرزنجي وكلها منسوبة للشيخ عبد الباقي المكاشفي الحسيني، وأما أصل المولد البرزنجي فلا يوجد به شيء من تلك الإضافات بل يبدأ مباشرة من قول الامام البرزنجي (أَبْتَدَيْتُ الْإِمْلَاءَ

بِاسْمِ الدَّاتِ الْعَلِيَّةِ)، وأيضاً قصيدة (صَلِّ يَا رَبِّ غَيْرَ عَدٍّ وَسَلِّمْ) التي في محل القيام هي ليست في أصل المولد بل في مكانها في أصل المولد أبيات من همزية البوصيري وعدد هذه الأبيات يزيد ويقل إلا أنها ستة في جُل ما وقفت عليه وكلها من همزية البوصيري، وها أنا ذا أذكر صدر كل بيت من الأبيات الستة: "وَمُحِيًّا كَالشَّمْسِ .."، "لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ .."، "مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ .."، "يَوْمَ نَالَتْ بَوَضعِهِ .."، "وَأَتَتْ قَوْمَهَا .."، "وَتَوَالَتْ بُشْرَى .."، ومن الزيادات أيضاً قصيدة (تَنَقَّلْتُ فِي أَصْلَابِ أَرْبَابِ سُودِدٍ ...) الواردة قبل فصل "وبرز ﷺ واضعاً يديه ..." فهي ليست من أصل المولد البرزنجي، وقصيدة (يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ) التي قبل فصل الاسراء والمعراج كذلك ليست من أصل المولد وهي أيضاً من نظم الشيخ المكاشفي وأيضاً القصائد الواردة بعد فصل الدعاء، وما عدا الذي استثنياه كله هو أصل و متن البرزنجي من قوله (أَبْتَدِيُّ الْإِمْلَاءَ بِاسْمِ الدَّاتِ الْعَلِيَّةِ) حتى نهاية الدعاء بقوله (وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ الْمُنِيفَةِ بِعُقُودِ حُلَاهِ)، وأنا أروي مناسبة هذه الإضافات المنسوبة للشيخ عبد الباقي المكاشفي وذلك بالإسناد عن الصادق بن أحمد بن الحاج ابراهيم - ووالده الشيخ أحمد يُعرف بِ"وَدِّ الْحَاج" - وهو يرويها عن جده لأمه الشيخ عمر بن نورين تلميذ الشيخ المكاشفي وصاحب المناسبة والرواية قال: أخبرني جدي الشيخ عمر بن نورين أنه طلب من شيخه الشيخ عبد الباقي المكاشفي أن يكتب لهم مولدا نبويا فطلب منه الشيخ أن يحضر دواة وقرطاساً فكتب الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له لقد نظم السيد جعفر البرزنجي وأجاد فسكنتني بكتابة تقريظٍ له، وكتب ﷺ التقريظ الذي أوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفْتَتَحَ هَذَا الْوُجُودَ ... اه، كما أنني أرويها مرسله عن عدد كبير من الأفاضل، ثم إنني في أثناء تحقيقي لهذا الكتاب وقفت على مخطوطة باسم "مختصر مولد البرزنجي" للهرراوي نُسخت سنة ١٣٠٢ هـ وقد كُتِبَ على غلافها "الحمد لله الذي افتتح هذا الوجود بالنور المحمدي الساري في كل قضية وجعل بروز شمس ذاته الشريفة اختتامه وانتهاه وخص أصله الفاخر ونسله الطاهر بالأسرار الإلهية فكانوا حصناً حصيناً لأهل الأرض وللمدين حماه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن والاه وبعد فيقول أستاذنا الذي حاز من الفضائل كل منحة سنية وتحلى بعلمي الظاهر والباطن فصار ديدنه وغاية مرماه" والعبارة السابقة كُتبت على الغلاف خارج المتن وبعيدا عنه وبخط مغاير للخط الذي كُتبت به المخطوطة مما يؤكد أنها ليست من أصل الكتاب بل ألحقت إلتحاقاً بهذه النسخة التي وقفتُ عليها ولا توجد إشارة توضح تاريخ هذا الإلتحاق، كما أنني وقفت على نحو تلك المقدمة مشروحة في شرح المولد البرزنجي المسمى "مدارج الصعود" ويظهر من سياق الشرح أنها من متن مولد البرزنجي والصواب أنها ليست من المتن وليست من إنشاء مؤلف المولد، وكما أنني أروي نص هذه المقدمة والقصائد عن ميرغني بن حسين بن محمد التَّيْل وهو أحد مريدي والدنا الشيخ محمد

البخاري<sup>١</sup> والحاج ميرغني يرويها مكاتبة عن أحمد بن الشيخ عمر بن الهدي تلميذ الشيخ عبد الباقي المكاشفي فقد حدثني بقوله: اهتم والدنا الشيخ محمد بأمر المولد البرزنجي فأرسل خطاباً للشيخ أحمد بن شيخ عمر بن الهدي بقرية وُدْ أَبُو آمَنَة يطلب فيه منه إرسال ما أدخله الشيخ عبد الباقي المكاشفي على المولد البرزنجي فأرسل له قصيدة الرشدية ومقدمة المولد وتحميس الهمزية وقصيدة الاسراء، ثم أعطانا أبونا الشيخ صلاة نقطة الدائرة "اللَّهُمَّ صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نقطة دائرة الفطرة..." وأمرنا بوضعها بعد قصيدة الرشدية وأعطانا كذلك قصيدة "تنقلت في أصلاب أرباب سوُدد" وأمرنا بإدخالها بعد لوح القيام وأعطانا

١ هو العارف بالله تعالى أبو الجبلي الشيخ محمد بن أحمد بن الماحي بن أُصُول، الأشعري المالكي القادري المدني، ولد بالسودان بقرية الدَّيْم القريبة من مدينة سنار وذلك في حوالي عام ١٢٨٠هـ، وقد غلب عليه بين مريدي الشيخ المكاشفي لقب (وُدْ البُخاري) نسبة لاسم القرية التي سكنها في فترة من فترات حياته، وقد نشأ الشيخ في كنف والديه وتلقى القرآن وشيئا من العلوم على والده منذ نعومة أظفاره فقد كان والده فقيها وحافظا لكتاب الله وكان يقوم بتدريسه لأبناء المسلمين، ثم شاءت يد العناية والقدرة الالهية أن يصل الشيخ الى المدينة المنورة وهو في الثامنة من عمره فنزل بالحرم الشريف منها ومكث بها ما يقرب من الثمانية عشر عاما حفظ فيها القرآن الكريم ودرس شتى العلوم على علماء الحرم النبوي الشريف وقتها كما أنه كان يختلف إلى مكة المكرمة للعمرة والحج وهناك جلس الى علماء الحرم المكي الشريف، ثم عاد الى السودان وانتهج نهج الزهد والانقطاع للعبادة والعزلة فاتخذ العديد من الخلوات للانقطاع والتعبد وساح في أرض الله الواسعة فبلغ في ذلك شؤا عظيما ومكث به أمدا طويلا يزيد عن الثلاثين عاما، وفي فترة خلواته وعزلته تلك كتب الشيخ عددا من المصاحف بخط يده ومن حافظته وقد عُثِر على بعضها، وكان الشيخ قد سلك الطريقة المكاشفية القادرية على يد العارف بالله تعالى الشيخ عبد الباقي المُكاشفي، ثم انه بعد أن وضع عصا الترحال والعزلة وشدَّ الرحال استقر بجوار والديه بقرية وُدْ البُخاري بضع سنوات عمل فيها على توسيع مسيد وخالوي والده، ثم انتقل الى قرية كِنانة القريبة من مدينة المناقل بوسط السودان وتزوج بها، وبدأ فيها اجتماع بعض المريدين به والتفافهم حوله وبقي بها ما يقرب من الثلاثين عاما، ثم انتقل الى مدينة وُدْ مدَدني وواصل ارشاد المريدين وتعليمهم وبقي بها ما يقرب من العشرة أعوام، وفي حج عام ١٣٩٣هـ توجه الشيخ وبرفته عدد كبير من مريديه لآداء حج ذاك العام واستقر بهم معه من وقتها في المدينة المنورة المقام وهناك واصل الشيخ تسليك المريدين وتعليمهم والتف حوله جمع غفير من شتى بقاع المعمورة، وفي ١٧ من رمضان لعام ١٤٢١هـ انتقل الشيخ رضي الله عنه الى الرفيق الأعلى عن عمر قارب ١٤٠ عاما قضاهما كلها في السير الى الله والدلالة عليه، وصُلِّي عليه عقب صلاة المغرب في المسجد النبوي الشريف وقُبر بجنة البقيع، وكان الشيخ قد سار في الله عز وجل سيرة سرية يعزّ نظيرها ويصعب دخولها والسير بمسيرها إلا على خواص الموقنين المصطفين فقد جاهد في الله حق جهاده وفاق معظم أتراه وأنداده، وكنتُ قد جمعت ووقفت على طَرف من هذه السيرة المرضية ما من شأنه أن يحي الأرواح ويوقظ الهمم إلا أن هذا المختصر لا يسمح بذكره.

٢ (وُدْ أَبُو آمَنَة) هو اسم قرية في وسط السودان قريبة من مدينة المناقل، وكلمة (وُدْ) أصلها (ولد) بمعنى (ابن) و(أبو آمَنَة) هي كنية شخص كُني بابنته واشتهر ابنه بأنه (ولد أبو آمَنَة) أو (ود أبو آمَنَة) ونُسبة القرية له أو لاسمه، وفي الغالب مثل هذه التسميات تكون لكون صاحبها هو مؤسس القرية وهو نمط قديم فمعظم الدول والمدن في العالم سُميت على مؤسسها أو مكتشفها.

قصيدة "وُلِدَ الحبيب" لنضعها بعد لوح الدعاء ثم كتبناه بهذه الهيئة التي هو عليها الآن ولم يكن قبلها مكتوباً عندنا بهذه الصورة وعندما قدمنا إلى المدينة المنورة أمرنا أبونا الشيخ أن نراجع المولد البرزنجي فقمنا بمراجعته من عدة نسخ ومراجع، وقابلنا إشكال أثناء المراجعة في قول الإمام البرزنجي "وكان ﷺ يقل اللغو" وهي صحيحة ووجدناها هكذا في كل النسخ ولكننا سمعنا بعض أهل المدينة في مجالسهم يبدلون هذه الكلمة ويقولون "يكثر الذكر" فأخبرنا أبانا الشيخ بهذا فقال: "وهل يعرفون هم لغو النبي ﷺ؟ لا تُبدلوا كلام الإمام البرزنجي فهو يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ويعرف ما يقول" اهـ. وكنت قد اطلعت على ذلك الخطاب الذي أرسله الشيخ أحمد بن عمر الهدي والذي كُتِبَ يدويا بخط جميل واتخذته كأحد المراجع أثناء تحقيقي لهذا الكتاب المزيد على الأصل، وكان قد أشار في خطابه إلى المواضيع التي تكون بها القصائد في المولد وهي نفس المواضيع التي هي بها الآن. وقد كُتِبَ المولد بعد ذلك بهذا الترتيب بخط اليد عدة مرات ومن أقدمها وأشهرها تلك النسخة اليدوية الجميلة التي كتبها الشيخ عاطف بن علي. وكنا قد قمنا بطباعة عدة طبعات قبل هذه وأضفنا على التي بين أيدينا مزيداً من الشروحات والتدقيق وإن كان هناك ثمة اختلاف طفيف بينها فإن المرجعية والأخذ يكون بالأخيرة لما توافرها من أسباب زيادة التحقيق والتدقيق، والجهود جارية بإذن الله لتدارك ما قد فات وتصويب وتجويد ما هو آت كلما رأينا خطأً واضحاً أو نبهنا له أحد الأحباب وذلك لا يكون إلا بعد توفر المصدر والحجة الموثوق بها، وقد جلينا كل ذلك بوضوح وشرحناه في مقدمة وحواشي الكتاب بما لا يدع مجالاً للبس كل في موضعه.

وجهدنا هذا مواصلة لجهود من سبقنا ولبنة ينطلق منها من يأتي بعدنا بعون الله وتوفيقه، والأجر من الله موصول لكل القائمين على طباعته ونشره وقراءته، وهذا جهد المُقِلِّ فمن وجد إتقاناً فلينسبه إلى صاحب المن ومن وجد تقصيراً فليحمله على حُسْنِ الظَّنِّ وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت ومنه العطاء الحسن.

فإن تجد عيباً فسدَّ الخَلْلاً فجلَّ من لا عيب فيه وعلَّا

أبو الحسن جلال الدين بن عبدالرحمن بن الحاج المدني

١ (يقول اللغو) تعرضنا لشرح وتوضيح هذه العبارة في موضعها من هذا المولد.

### (مختصر عن سيرة المؤلف)

هو السيد جعفر بن السيد حسن بن السيد عبدالكريم بن الإمام المحقق السيد محمد بن السيد رسول<sup>١</sup> بن عبدالسيد الحسيني نسبا البرزنجي الشهرزوري أصلا المدني مولدا ومسكنا ومماتا. عاش جده الأعلى السيد عيسى بن السيد علي الهمداني السائح في أواخر الدولة العباسية وكان في سياحة ومعه أخوه السيد موسى وفي أثناء مرورهما بشهرزور العراق استقرا هناك وأسسا مدينة برزنجة والتي نُسبوا إليها فيما بعد وكان ذلك الاستقرار والبناء بإشارة منامية من النبي ﷺ، وكان أول من استوطن المدينة المنورة من هذه الأسرة المباركة هو السيد الإمام محمد بن رسول البرزنجي وهو الجد الثاني لإمامنا جعفر بن حسن البرزنجي وذلك بعد رحلة طويلة من مسقط رأسه ببرزنجة بشهرزور العراق جاب فيها البلاد سياحة وطلبا للعلم حتى استقر به القرار ببلد جده المصطفى المختار ﷺ فظهر بها فضله ومكانته العلمية فتبوأ بها منزلته اللاتفة به، ومنه إنتشرت الأسرة البرزنجية بالمدينة المنورة وصار جُلُ أبنائه وأحفاده علماء أعلام تولوا منصب الإمامة والإفتاء والتدريس بالحرم النبوي الشريف.

وقد ولد السيد جعفر ﷺ يوم الخميس أوائل ذي الحجة الحرام عام ستة وعشرين ومائة وألف<sup>٢</sup> بالمدينة المنورة فنشأ بها في حجر والديه ونهل من علم أبيه وجده وقرأ القرآن على الشيخ إسماعيل اليميني والشيخ يوسف الصعيدي والشيخ شمس الدين المصري، ثم شرع في تحصيل العلم على علماء المسجد النبوي فقرأ على جمع غفير من العلماء المحققين، ثم توجه الى مكة وجاور بها خمس سنين وقرأ فيها على جماعة من علمائها، وأخذ عن مجموعهم الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والآداب والفقهاء وأصوله والفرائض والحساب والأصول والحديث وأصوله والتفسير والحكمة والهندسة والعروض والكلام واللغة والسير والقراءات والسلوك والتصوف وكتب الأحكام والرجال والمصطلح وغير ذلك، حتى غدا مجرا في شتى العلوم.

وأخذ الطريقة عن السيد عطية الله الهندي والسيد مصطفى البكري، فسلك طريق القوم وهجر الراحة والنوم نيفا وعشرين عاما حتى برع في العلوم النقلية والعقلية، وصنف التصانيف العجيبة في كثير من العلوم المفيدة، وجلس للتدريس بالمسجد النبوي وتولى الإمامة والخطابة به ومنصب

١ السيد رسول وكذلك يطلق عليه في بعض المراجع والمصادر اسم (عبدالرسول) على اسم جده.

٢ وتذكر بعض المراجع أن مولده سنة ١١٢٨ هـ.

الإفتاء على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله بالمدينة المنورة ومكث فيه إلى أن مات، كما أنه درّس جميع المذاهب وأفتى فيها، وأخذ عنه جماعة من الفضلاء، ومُنح جاها واسعا ونفوذ كلمة عند الملوك والأمراء بالحرمين ومصر والشام والروم وغيرها.  
بعض من كتبه ومؤلفاته الباقية:

١- المولد النبوي الشريف الذي بين أيدينا والمسمى (عقد الجوهري في مولد النبي الأزهر صلى الله عليه وسلم).

٢- الكشف المحمدي.

٤- إضاءة الدراري لإرشاد الساري على صحيح البخاري.

٥- حاشية على الإشاعة في أشراف الساعة لجده السيد محمد بن رسول.

٦- الروض الأنزه في مناقب سيدنا حمزة رضي الله عنه.

٨- البرد المحبر الحواشي في مناقب الشيخ أحمد القشاشي.

٩- مختصر الضوء الوهاج في قصة الإسراء والمعراج.

١٠- الغصن الوردي في أخبار السيد المهدي.

١١- جالية الكرب بأسماء أصحاب سيد العجم والعرب (أهل بدر وأحد).

١٣- إتحاف البرايا لعدة الغزوات والسرايا.

١٥- جالية الكدر بأسماء أصحاب سيد الملائك والبشر.

١٦- الجنى الداني في ذكر نبذة من مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني.

١٧- الروض المعطار فيما لجدي السيد محمد من الأشعار.

١٨- الطوالع الأسعدية من المطالع المشرقية.

١٩- العرين لأسماء الصحابة البدرين.

٢٣- التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر.

وله كتب في مناقب جمع من أولياء الله تعالى كالشيخ عبدالقادر الجيلاني كما أسلفنا والسيد أحمد

الرفاعي والسيد البدوي، وله ما ينوف على الثلاثين مصنفا.

قال عنه الشيخ أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي في كتابه نزهة الفكر فيما مضى من

الحوادث والعبر في تراجم القرن الثاني عشر والثالث عشر: مفتي الأنام ببلد النبي عليه الصلاة

والسلام، الإمام المنيب، والفاضل الأديب، مفتي السادة الشافعية بالمدينة المحمية، كان غواصًا لدرر



المسائل، فهو كالنوي في وقته، والرافعي في تدقيقه وحذقه، بل كان يلقب بالشافعي الصغير، وكان وجهه يتلألأ كالبدر المنير، إمامًا صالحًا، عالمًا عابدًا فاضلًا قادمًا متقدمًا، لا سيما في علم الحديث، ينظم الشعر الرقيق الفائق برقة ولطافة عمن تقدمه في القديم والحديث له جملة مصنفات شهيرة من أجلها مولده الشهر الذي أوله "أبتدئ الإملاء باسم الذات العلية مستدرًا فيض البركات على ما أناله وأولاه"، سماه (عقود الجواهر في مولد النبي الأزهر) وقد اشتهر هذا المولد العظيم في سائر الملة الإسلامية حتى اعتنى كل من فحول العلماء بشرحه ووالاه انتهى.

وله ﷺ الكرامات الكثيرة التي يضيق هذا المختصر عن ذكرها وكنت قد أفردت مؤلفا بسطت فيه طرفا من سيرته سميته "شذى العنبر في مناقب البرزنجي جعفر" نسأل الله أن يتقبله بفيض فضله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

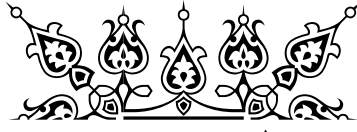
وفاته:

توفي السيد جعفر يوم الثلاثاء بعد العصر لأربعة خلت من شهر شعبان سنة ألف ومائة وسبع وسبعين بتقديم السين فيهما ودفن بالبقيع الشريف قرب أجداده أهل البيت النبوي وعند أرجل جداته بنات النبي ﷺ.

عَقْدُ الْجَوْهَرِ

فِي مَوْلِدِ

النَّبِيِّ الْأَزْهَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَصِيدَةُ الرَّشْدِيَّةِ لِلْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الشَّيْخِ عَبْدِالْبَاقِي الْمَكَشْفِيِّ رحمته

يَا رَبِّ بِهِمْ وَبِالْهِمِّ      عَجَّلْ بِالْفَتْحِ وَبِالرَّشْدِ  
بِحَيَاةِ<sup>٣</sup> الْوَجْهِ وَعِزَّتِهِ      وَبِمُلْكِ دَامَ مَدَى الْأَبَدِ  
وَبِعِزِّ الْعِزِّ الْمُرْتَفِعِ      بِحِجَابِ النُّورِ الْمُتَّقِدِ  
وَبِعَالَمِ الرَّقِّ وَذِكْرِهِمْ      بِالطَّوْدِ الْأَخْضَرِ بِالرَّعْدِ  
وَبِعَرْشِ اللَّهِ وَحَمَلَتِهِ      بِالْكَرْسِيِّ وَبِالسَّبْعِ الْخُلْدِ  
وَبِحِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ      وَعِزْرَائِيلَ فَشُدَّ عَضْدِي

١ (الرَّشْدِيَّة) نسبة لإنهاء البيت الأول بكلمة الرَّشْد وهذا البيت يُرَدَّد عقب تلاوة كل بيتين وهي ليست من أصل المولد البرزنجي وقيل إن الشيخ المكاشفي نظمها ليُسْتَهْلَ بها هذا لمولد المبارك وذلك كما درج كثير من العلماء الصالحين على إفتتاح كتب المولد بقصيدة توسلية، وتجدد الإشارة إلى أن هذه القصيدة وكل قصائد الشيخ عبدالباقي المكاشفي الواردة بهذا الطرس تنحو منحى الدارجية ولهذا تجد أحياناً عدم الإلتزام بالشكل وبأوزان الشعر وإنما ضبطناها هنا بالشكل الذي يسر قراءتها وقد كان الشيخ المكاشفي يتحدث كل اللغات سواء المشهورة منها أو التي كانت محلية عند أهلها فكان يتحدث مع كل زائر له بلسانه الذي يجيده بصورة أفضل منه كما كان يتحدث مع الحيوانات لا سيما الطيور منها وشهد له بذلك كل من زاره أو لازمه وقد وفقنا الله للإجتماع بمن شهدوا على ذلك العصر وتلك الأحداث، فهو رحمته لا يستعصي عليه تطويع العربية وقد طوع القلوب العصية ولكنه كان يصوغها لعامة الناس ويخاطبهم على قدر عقولهم وهو من أهل فصاحة القلوب.

٢ (المكاشفي) سلطان العارفين أبو عمر السيد عبدالباقي بن السيد عمر بن السيد أحمد المكاشفي بن السيد محمد الهارب الحسيني أباً وأماً رحمته ولد بقرية وَدَشْنَبَلِي من أرض سنار بوسط السودان حوالي سنة ١٨٦٤م - ١٢٨٠هـ، حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الدينيه على عدد من المشايخ وسلك الطريقة القادرية على والده السيد عمر في صغره ومن ثم على الشيخ عبدالباقي أَبُو الشُّوْلِ وقام بتأسيس قريته الشكينية بالقرب من مدينة المناقل بوسط السودان وهو مؤسس الطريقة المكاشفية القادرية، وقد ربي رحمته كثيراً من المريدين حتى بلغوا مبالغ الرجال وله الكرامات والأخبار الكثيرة التي تربو على الحصر توفي بالشكينية من أرض السودان في شهر ذي الحجة عشية عرفة سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م وقبره ظاهر بها يزار.

٣ (بحياة الوجه) ترد في بعض المصادر (بسُبُحات الوجه) .

وَبِإِسْرَافِيلَ وَخَشِيَّتِهِ  
 بِآدَمَ وَنُوحَ وَشِيثَ أَرُمَ  
 بِصَاحِبِ الْخُوتِ كَذَا إِدْرِيسَ  
 بِلُوطِ الْمُكْرَمِ مَعَ إِسْحَاقَ  
 وَبِإِبْرَاهِيمَ وَخُلَّتِهِ  
 وَبِزَكَرِيَّا وَضِرَاعَتِهِ  
 بِكَرَامَتِهِ وَشَهَامَتِهِ  
 بِبِعْقُوبَ وَعِصْمَتِهِ  
 بِدَاوُودَ وَسَلِيمَانَ  
 بِيُوسُفَ مَنْ فِي الْجُبِّ رُمِي  
 بِالْخَضْرِ كَذَا إِلْيَاسَ  
 بِكَلِيمِ اللَّهِ وَقُرْبَتِهِ  
 وَبِرُوحِ الْقُدْسِ وَرِفْعَتِهِ  
 وَبِخَاتَمِ رُسُلِكَ كُلِّهِمْ  
 وَبِكُلِّ مَلِكٍ قَائِمٍ سَجَدِ  
 صَبَبِ الرَّحْمَاتِ عَلَيَّ يَرِدِ  
 بِشُعَيْبِ صَالِحٍ وَهُودِ سَنَدِي  
 بِذِي الْكِفْلِ الْفِي اللَّهِ سَهْدِ  
 وَذَبِيحِ مَنْ بِالْكَبْشِ فِدِي  
 مَنْ أَوْتِ<sup>٢</sup> الْحِكْمَةَ مَعَ الرَّشْدِ  
 إِحْفَظْنَا إِلَهِي مِنَ الْخَسَدِ  
 بِأَيُّوبَ ذَوِي السَّيِّدِ  
 وَالْيَسَعَ يَنْوِرُ جَسَدِي  
 أَدْعُوكَ إِلَهِي سَرِيعَ مَدَدِي  
 وَبِذِي الْقَرْنَيْنِ اصْرِفْ صَمَدِي  
 وَأَخِيهِ<sup>٤</sup> الْمَصْحُوبِ لَهُ شَدَدِ  
 أَنْ تُصْلِحَ قَلْبِي مِنَ الْحَقْدِ  
 أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ وَكُلُّ هَدِي

١ (أرم) أي أروم وأبتغي وأرجو وأريد، (صيب) أي صيب وابل الرحمات وهي كصيب المطر ونزوله.

٢ (ألفي) أي الذي في، فالألف واللام بمثابة الذي وذلك في العربية الدارجة أو القُطْرِيَّة السودانية، (سهدي) من السهاد وهو السهر ومجافاة النوم ذكراً وتقرباً لله تعالى.

٣ (أوت) أي أوتيتي وأعطيتي.

٤ (أخيه) أي سيدنا هارون عليه السلام.

٥ (الخاتم) بكسر التاء أي الذي ختم الأنبياء وهو من ختم الشيء أي أتمه وبلغ آخره لإختتام النبوة به فهو كالخاتم الذي يختم به الكتاب عند الفراغ منه وفي الحديث: (أنا محمد وأنا أحمد والحاشر والمحي والخاتم).

بِأَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَتِهِ      بِعُمَرَ مِصْبَاحِ أَهْلِ الْخُلْدِ  
وَبِيَدِي التُّورِينَ وَشَهَادَتِهِ      أَنْ تُجْبِيَ الرَّانَ مِنَ الْكَبِيدِ  
وَبِزَوْجِ الرَّهْرَاءِ وَسُلَالَتِهِ      مَنْ فَاقَ ذُرًّا نَجْمِ الْأَسَدِ  
وَبِأَهْلِ السَّمْرَةِ وَمَنْ مَعَهُمْ      أَنِّي مُضْطَّرٌّ رَافِعٌ لِيَدِي  
وَبِكُلِّ نَبِيٍّ وَبِكُلِّ وَلِيٍّ      أَرْجُو الْأَقْرَابَ مِنَ الْبُعْدِ  
وَصَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةٌ      بِبَقَاءِ مِنْهُ إِلَى الْأَبَدِ  
تَغْشَى لِطَةً وَعِثْرَتَهُ      وَجَمِيعٍ مَنْ تَابَعَ وَلَمْ تُبْدِي  
تَعْمُ الْأَالَ كَذَا صَحْبٍ      مُكَاشَفِي يُكْرَمُ بِالْمَدَدِ  
يَصْدُرُ بِالْأَمْنِ فِي يَوْمِ غَدٍ      بِجِنَانِ الْخُلْدِ يَعِشُ رَغْدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
نُقْطَةَ دَائِرَةِ الْفِطْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ  
الْمُتَجَلَّى عَلَيْهِ فِي مِحْرَابِ قُدْسِكَ وَأُنْسِكَ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (٣) مَرَاتٍ  
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (١٠٠) مَرَّةً ٣

١ (السَّمْرَةُ) هي واحدة شجر السَّمْرِ وهو نوع من الأشجار الصحراوية والمقصود بأهل السمره هنا أهل بيعة الرضوان والتي تمت تحت الشجرة .

٢ هذه الصلاة هي إحدى صلوات الشيخ عبد الباقي المكاشفي وكنت قد رويتُ صيغتها بالاسناد عن الشيخ محمد الهارب المكاشفي وهو عن الشيخ محمد الطريفي عن الشيخ المكاشفي .

٣ (١٠٠) مرة) هكذا وردت في الطبقات المخطوطة المزيدة إلا أن القراء في مجالس الموالد يذكرونها (١٠) جَزْدَاتٍ أَي (١٠) دورات بالسبحة المئوية أي المكونة من حوالي ١٠٠ حبة .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفْتَحَ هَذَا الْوُجُودَ بِالثُّورِ الْمُحَمَّدِيِّ السَّارِيِّ سِرُّهُ فِي  
كُلِّ قَضِيَّةٍ \* وَجَعَلَ بُرُوزَ ذَاتِهِ اخْتِتامَهُ وَأَنْتِهاهُ \* وَخَصَّ أَهْلَهُ الْفَاخِرَ  
وَنَسَلَهُ الظَّاهِرَ بِالْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ \* فَكَانُوا حِصْنًا حَصِينًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ  
وَاللِّدِينِ حُمَاهُ \* وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ \* وَعَلَى  
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَمَنْ وَالَاهُ \* وَبَعْدُ فَيَقُولُ الْعَارِفُ الَّذِي حَازَ  
مِنَ الْفَضَائِلِ كُلِّ مَنْحَةٍ سَنِيَّةٍ \* وَتَحَلَّى بِعِلْمِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ فَصَارَ  
دَيْدَنَهُ وَغَايَةَ مَرَمَاهُ \* ذُو النَّسَبِ الظَّاهِرِ الَّذِي حُبُّهُ فِي الْقِيَامَةِ مُنْجٍ  
مِنَ النَّارِ الْحَمِيَّةِ \* مَوْلَانَا السَّيِّدِ جَعْفَرُ بْنُ حَسَنِ مَنْ إِلَى الْبِرْزَنْجِيِّ  
نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ \* أَبْتَدِيُ الْإِمْلَاءَ<sup>٣</sup> بِاسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ \* مُسْتَدِرًّا<sup>٤</sup>  
فَيْضَ الْبَرَكَاتِ عَلَى مَا أَنَالَهُ وَأَوْلَاهُ \* وَأَثْنِي بِحَمْدِ مَوَارِدِهِ سَائِغَةً هَنِيئَةً<sup>٥</sup>

١ من قوله (الحمد لله) إلى قوله (الى البرزنجي نسبته ومنتماه) هذا تقرُّبٌ منسوب للشيخ عبد الباقي المكاشفي كما أسلفنا.

٢ (البرزنجي) هو العارف بالله تعالى السيد عيسى بن علي بن يوسف بن منصور الحسيني مؤسس قرية بَرْزَنْجٍ بشهرزور العراق وذلك بإشارة منامية من رسول الله ﷺ حيث كان السيد عيسى وأخوه السيد موسى في سياحة فأتيا شهرزور وناما تحت شجرة فرأى السيد عيسى النبي ﷺ يأمره بالإقامة هناك وخط ﷺ بعصاه الشريفة موضع المسجد والبئر ومسح بيده الشريفة على ناصيته فلما انتبه من النوم إذا بالنور يسطع من موضع يده الشريفة ﷺ، ويتنسب إمامنا السيد جعفر البرزنجي الى السيد عيسى آنف الذكر، وإلى السيد عيسى هذا وإلى أخيه السيد موسى تنتسب كل أسرة الأشراف البرزنجية، وقد يراد بالبرزنجي كذلك جده الأدنى السيد محمد رسول أو السيد رسول.

٣ (أبتدئ الاملاء) من هنا يبدأ متن المولد البرزنجي، (الإملاء) أي إلقاء الكلام على الكاتب.

٤ (مستدراً) من استدر الشاة أي حلبها، أي مستكثراً ومستنزلاً سيلان الزيادات والبركات.

٥ (أثني) بفتح التاء وتشديد النون المكسورة أي أبتدئ ثانياً، (سائغة) أي مصادر الحمد سهلة من غير تعب، (هنيئة) محموددة العاقبة.

\* مُمْتَطِيًّا مِّنَ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ مَطَايَاهُ \* وَأُصَلِّيَ وَأُسَلِّمُ عَلَى النَّوْرِ  
 الْمَوْصُوفِ بِالتَّقَدُّمِ وَالْأَوْلِيَّةِ \* الْمُنْتَقِلِ فِي الْغُرْرِ الْكَرِيمَةِ وَالْجِبَاهِ  
 \* وَأَسْتَمْنِحُ اللَّهَ تَعَالَى رِضْوَانًا يَخُصُّ الْعِثْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ \* وَيَعْمُ  
 الصَّحَابَةَ وَالْأَتْبَاعَ وَمَنْ وَالَاهُ \* وَأَسْتَجِدِيهِ هِدَايَةَ لِسُلُوكِ السُّبُلِ  
 الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ \* وَحِفْظًا مِّنَ الْغَوَايَةِ فِي خِطِّ الْخَطِّاءِ وَخُطَاهِ \*  
 وَأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ بُرُودًا حَسَنًا عَبَقْرِيَّةَ \*  
 نَازِمًا مِّنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ عِقْدًا تُحَلِّي الْمَسَامِعَ بِجَلَالِهِ \* وَأَسْتَعِينُ  
 بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةِ \* فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

١ (ممتطياً) راكباً مطايا الشكر.

٢ (المنتقل) وفي بعض النسخ (المنتقل) بتقديم التاء على النون، (الغرر) جمع غرة وهي بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم والمقصود وجوه أجداده ﷺ غر الجباه.

٣ (استمنح) أي أستجديه وأطلب منه المنح والعتاء، (رضوانا) بكسر الراء وضمها، (العترة) أي آل البيت.

٤ (الصحابة) وفي بعض النسخ (أصحابه)، (الاتباع) جمع تبع وهم من اجتمعوا بالصحابة وفي بعض النسخ (التابعين)، (والاه) أي أكرمه وأحبه ﷺ، (ويعم الصحابة والاتباع) في مخطوط قديم (يعم آله وصحبه ومن والاه).

٥ (استجديه) أي أطلب جدواه وعتاه، وفي بعض النسخ عوضاً عنها (استهديه).

٦ (الغواية) بفتح الغين وكسرهما أي الضلالة وفتح الغين أفصح، (خطط الخطأ) بضم الخاء جمع خطة والمراد هنا طرق الخطأ أو الضلال وأحواله وخصاله، وبكسر الخاء مواضعه، (خطط) بالجمع وفي مخطوط (خطة) بالافراد، (خطاه) جمع خطوة أي طريقه.

٧ (أنشر) أبسط وأوضح وأظهر، لفظ (الشريف) سقط من كثير من النسخ وأحياناً يسقط معها لفظ (النبوي)، (البرود) جمع بُرْد وهو ثوب من شقتين وقيل هو كساء أسود مربع فيه صور تلبسه العرب، (عبقرية) أي نفيسة دقيقة الصنع، وهي نسبة إلى عبقر وهو موضع بالبادية كانت العرب تزعم أن به الجن فينسبون كل شيء عجيب لها، وكذلك هي بلدة ثياها غاية في الحسن، والمراد أنشر من خبر المولد الشريف أحاديث في النفع وأكسية حسانا تشبه تلك الأكسية المنسوبة إلى ذلك المكان.

٨ (عقدا) وهو القلادة وقد شبه أجداد المصطفى ﷺ الواردين في نسبه الشريف بحبات اللؤلؤ وقام بنظمها في عقد أو قلادة، (تحلى) بضم التاء وترد في بعض النسخ بفتحها أي تزين، (حلاه) بضم الحاء أو كسرهما جمع حليه وهي كل ما يُتزين به والمراد جمال وحسن سيرته ﷺ بكل ما تحويه.

عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ<sup>١</sup> مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَبَعْدُ فَأَقُولُ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَسْمُهُ  
شَيْبَةُ الْحَمْدِ حَمِدَتْ خِصَالَهُ السَّنِيَّةُ<sup>٢</sup> \* ابْنِ هَاشِمٍ وَأَسْمُهُ عَمْرُو ابْنِ  
عَبْدِ مَنْفٍ وَأَسْمُهُ الْمُغِيرَةُ الَّذِي يَنْتَمِي الْإِرْتِقَاءُ لِعُلْيَاهُ<sup>٣</sup> \* ابْنِ قُصَيِّ  
وَأَسْمُهُ مُجَمِّعٌ<sup>٤</sup> سُمِّيَ بِقُصَيِّ لِتَقَاصِيهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةِ<sup>٥</sup> \* إِلَى أَنْ  
أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى حِمَاهُ<sup>٦</sup> \* ابْنِ كِلَابٍ وَأَسْمُهُ  
حَكِيمٌ ابْنِ مَرَّةٍ ابْنِ كَعْبٍ ابْنِ لُؤَيٍّ ابْنِ غَالِبٍ ابْنِ فِهْرِ وَأَسْمُهُ قُرَيْشٌ<sup>٦</sup>

١ (عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ) تُتْلَى هَذِهِ الْعِبَارَةُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْفُصُولِ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِصِيغَةِ (عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الشَّرِيفِ ..) بِإِدْخَالِ كَلِمَةِ (الكَرِيمِ) بِ (الشَّرِيفِ) وَفِي الْبَعْضِ الْآخِرِ يَقْتَصِرُ عَلَى (عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ ... إِلَى قَوْلِهِ وَتَسْلِيمٍ) بِدُونِ ذِكْرِ لَاحِقَةِ (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ).

٢ (عَرَفَ شَدِيدًا) رِيحٌ وَنَسِيمٌ ذَكَى طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

٣ (وَبَعْدُ فَأَقُولُ) هَذَا الْفَصْلُ يُسْتَهْلُ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِقَوْلِهِ (فَأَقُولُ ..) دُونَ ذِكْرِ كَلِمَةِ (وَبَعْدُ ..) وَهُوَ هَكَذَا فِي جُلِّ الْمَصَادِرِ قَائِمٌ بِذَاتِهِ دُونَ دَمَجٍ مَعَ سَابِقِهِ أَوْ تَالِيهِ، (عَبْدُ اللَّهِ) وَالِدُ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَشُبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ وَفِي الشَّهْرِ مَقْدَارَ السَّنَةِ وَالْكَلِّ يَتَعَجَّبُ مِنْ نُمُوهِ وَجَمَالِهِ وَكَلِمَا رَأَتْهُ امْرَأَةٌ افْتَتَتْ بِهِ لَجْمَالَهُ وَوَقَارَهُ وَقَدْ لَقِيَ مِنَ النَّسْوَةِ مَا لَقِيَهُ سَيِّدُنَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ نَهَارًا أُنتَشِقَ مِنْهُ رَوَائِحُ الْمَسْكِ وَإِذَا مَرَّ لَيْلًا أُشْرِقَتْ الْأَنْوَارُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ تَسْطَعُ كَالْمَصْبَاحِ وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَسْمُونَهُ مَصْبَاحَ الْحَرَمِ لِكَثْرَةِ نُورِهِ، وَكَلِمَةُ (ابْنِ) هَذِهِ الْأَوَّلَى مَرْفُوعَةٌ عَلَى أَنَّهَا وَصْفٌ لِمَرْفُوعٍ وَأَمَّا مَا بَعْدَهَا مِنْ أَلْفَاظِ ابْنِ فَكُلُّهَا مَجْرُورَةٌ عَلَى أَنَّهَا وَصْفٌ لِلْقَبْرِ الْمَجْرُورِ قَبْلَهُ، (حَمِدَتْ خِصَالَهُ السَّنِيَّةُ) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَثْبِتُ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ وَتَسْقُطُ مِنَ الْقَلِيلِ النَّادِرِ وَيُظْهِرُ أَنَّ سَقُوطَهَا سَهْوٌ أَوْ جَهْلٌ لِأَنَّ الْمَخْطُوطَةَ الَّتِي بِهَا هَذَا الْوَجْهَ بِهَا الْكَثِيرُ مِنَ السُّوَاقِطِ.

٤ (هَاشِمٌ) اسْمُهُ عَمْرُو وَلَقَّبَ بِهَاشِمٍ لِأَنَّهُ هَشِمٌ الثَّرِيدُ لِأَهْلِ مَكَّةَ فِي الْمَجَاعَةِ وَكَانَ يَهْشِمُهُ لِلْحَجَّاجِ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ، (عَبْدِ مَنْفٍ) مِنْ أَنْفِ أَيِ ارْتَفَعَ وَذَلِكَ لَعَلُّو شَأْنَهُ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، (الَّذِي يَنْتَمِي الْإِرْتِقَاءُ لِعُلْيَاهُ) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَثْبِتُ فِي جُلِّ النُّسخِ وَتَسْقُطُ مِنَ مَخْطُوطِ الرَّاجِحِ أَنَّ سَقُوطَهَا خَطَأٌ أَوْ جَهْلٌ فَالْمَخْطُوطَةُ الَّتِي بِهَا هَذَا الْوَجْهَ بِهَا الْكَثِيرُ مِنَ السُّوَاقِطِ.

٥ (مُجَمِّعٌ) بَضْمُ الْمِيمِ الْأَوَّلَى وَكَسْرُ الْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ جَمْعٍ لِأَنَّهُ جَمْعٌ قَوْمُهُ وَأَدْخَلَهُمْ مَكَّةَ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ فِي الْبِلَادِ.

٦ (كِلَابٌ) لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الصَّيْدُ بِالْكِلابِ وَاسْمُهُ حَكِيمٌ، (كَعْبٌ) سُمِّيَ بِهِ لَعَلُّو كَعْبَهُ وَمَنْزَلَتَهُ، (فِهْرٌ) مَنْقُولٌ مِنْ اسْمِ الْحَجَرِ الطَّوِيلِ وَقِيلَ الْأَمْلَسُ، (قُرَيْشٌ) مَنْقُولٌ مِنَ التَّقْرِيشِ أَيْ التَّفْتِيْشِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْرَشُ أَيِ يُفْتَشُّ حَاجَاتِ النَّاسِ فَيَسُدُّهَا بِمَالِهِ وَقِيلَ كَذَلِكَ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ مُصَغَّرِ قَرَشٍ وَهِيَ الدَّابَّةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْبَحْرِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.



وَالِيهِ تُنْسَبُ الْبُطُونُ الْقُرَشِيَّةُ \* وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ  
الْكَثِيرُ وَأَرْتَضَاهُ \* ابْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ  
مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُذْنَ إِلَى الرَّحَابِ الْحَرَمِيَّةِ \*  
وَسَمِعَ فِي صَلْبِهِ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَبَّاهُ ٣ \* ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ  
بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَهَذَا سِلْكُ نِزَامِ فَرَّائِدِهِ بَنَانُ السَّنَةِ السَّنِيَّةِ \*  
وَرَفَعَهُ إِلَى الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهُ \*  
وَعَدْنَانُ بِلَا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُومِ النَّسَبِيَّةِ \* إِلَى الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ \* فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ ٦ كَوَاكِبُهُ  
الدَّرِّيَّةُ \* وَكَيْفَ لَا وَالسَّيِّدَ الْأَكْرَمَ ﷺ وَاسِطَتُهُ الْمُنْتَقَاهُ ٧

- ١ (وما فوقه كناني) أي ما فوق فهر من آباءه كناني أي منسوب لكنانة بن خزيمه القرشي.
- ٢ (النضر) بفتح النون وسكون الضاد وهو لقبه، لقب به لأن وجهه كان يتلأأ نورا، واسمه قيس، (كنانة) كان عظيم القدر تحج له العرب لعلمه وفضله، (مدركة) لإدراكه كل فخر وعز كان في آباءه واسمه عمرو، (إيَّاس) من إيَّاس لأن أباه أنجبه على كبر ويأس وقيل اسمه حبيب، (البدن) بضم الموحدة وسكون الدال المهملة جمع بدنة وهي البعير ذكراً كان أو أنثى.
- ٣ (سُمع في صلبه النبي ﷺ) ذكر الله تعالى ولباه) كان إيَّاس في العرب مثل لقمان في قومه، وكان يُسمع من عظام ظهره تلبية النبي ﷺ كالتلبية المعروفة في الحج، (ذكر الله) وفي نسخ (قد ذكر الله) بزيادة (قد).
- ٤ (مضر) اسمه عمرو، وقيل سمي به لأنه كان يمرض القلوب الناظرة إليه أي يأخذ بها من شدة حسنه وجماله وما رآه أحد إلا أحبه، (نزار) بكسر النون وتخفيف الزاي وسمي به لأنه كان نحيفا مهزول البدن ونور النبوة ظاهر بين عينيه وقيل هو أول من كتب الكتاب العربي، (معد) بفتح الميم والعين وتشديد الدال وقيل لأنه كان مُعداً لحرب بني إسرائيل وما دخل حرباً إلا كانت له الغلبة والنصر، وقيل أن الله لما سلط بختنصر على العرب أوحى إلى أرمياء النبي عليه السلام، أن يحمل معه معد على البراق كي لا تصيبه النقمة وقال: فإني مستخرج من صلبه نبياً أختم به الرسل، ففعل أرمياء ونشأ معد بين بني إسرائيل ثم عاد بعد الفتنة، (سلك) خيط أو قلادة، (فرانده) جواهره النفيسة، (بنان السنة السنية) أي الأحاديث الصحيحة.
- ٥ (رفعه) إيصال هذا النسب إلى سيدنا إبراهيم ﷺ، (إبراهيم عليه السلام) وفي مخطوط "إبراهيم" بإسقاط عبارة "عليه السلام"، (أمسك عنه الشارع) منع عنه النبي ﷺ، (أباه) كرهه وكان ﷺ إذا انتسب لا يجاوز معد بن عدنان.
- ٦ (الذبيح) المذبح أمراً لا فعلاً، (منتماه) من الانتماء أي الإنتساب وفي نسخة (منتهاه)، (عليه السلام) هذه العبارة لا ترد في كثير من النسخ وأخذنا هنا بوجه إثباتها بهذا الموضع وفي كل موضع يرد فيه اسم نبي بهذا الكتاب، (تألقت) لمعت.
- ٧ (واسطته المنتقاة) أجود جواهر القلادة المختارة الذي في وسطها.

نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلَا بِجَلَاهُ ۱ قَلَدَتْهَا مُجُومَهَا الْجُورَاءُ ۱  
حَبْدًا عِقْدَ سُودِدٍ وَفَخَارٍ ۲ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ  
وَأَكْرَمُ بِهِ مِنْ نَسَبِ طَهْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ ۳ \* أُوْرِدَ  
الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ ۴ وَارِدَهُ فِي مَوْرِدِهِ ۳ الْهِنِّيَّ وَرَوَاهُ ۴ \*  
حَفِظَ الْإِلَهَ كَرَامَةً لِمَحَمَّدٍ ۵ أَبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِاسْمِهِ  
تَرَكَوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عَارُهُ ۶ مِنْ آدَمَ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ  
سَرَاءٌ سَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرٍ ۷ غُرِّهِمُ الْبَهِيَّةُ ۸ \* وَبَدَرَ بَدْرُهُ ۹ فِي  
جَبِينِ ۶ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ.

تَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةَ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىهِ

١ هذان البيتان من همزية الامام البوصيري.

٢ (سفاح الجاهلية) أنكحتها ووطئها الغير مباح، وقد قال الامام السبكي الأُنكحة التي في نسبه ﷺ كلها مستجمعة لشروط الصحة كأنكحة الاسلام.

٣ (الزين) هو الحافظ أبو الفضل زين الدين بن عبدالرحمن بن الحسين بن أبي بكر بن ابراهيم الكردي الأصل العراقي ثم المصري ولد بمصر سنة ٧٢٥هـ وتفنن في شتى العلوم وبرع في الحديث وكان شيوخ عصره يبالغون في الشاء عليه توفي بمصر سنة ٨٠٦هـ، (العراقي) نسبة الى العراق البلد، (مورده الهني) أي كتابه المسمى بـ (المورد الهني في المولد السنّي).

٤ (حَفِظَ الْإِلَهَ كَرَامَةً ..) لم نقف على قائلها إلا أن السيد جعفر بن اسماعيل البرزنجي أورد في كتابه (الكوكب الأنور على عقد الجواهر في مولد النبي الأزهر) أبياتا نسبها لشمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي ثم قال بعدها مباشرة: وقال أيضاً (حفظ الاله كرامة ...) ولعله أراد أن قائل هذه الايات أيضا هو شمس الدين الدمشقي، وكلمة (آدم) تنون هنا لتسهيل الارجز.

٥ (سراة) بفتح السين جمع سري بمعنى رئيس وشريف، (أسارير) خطوط جباههم الجمالية.

٦ (بَدَرَ) أي ظهر ظهور البدر للأبصار وفي بعض النسخ (بدا) أي ظهر والأولى أبلغ، (بدره) نوره، في بعض النسخ ترد كلمة (جده) بعد كلمة (جبين) كما أنها لا ترد في البعض الآخر من النسخ وهي على الراجح زيادة غير صحيحة لما تسببه من اللبس في عطف الهاء من كلمة (ابنه) عليها فيصبح المعنى (جده) الضمير عائد للنبي ﷺ أي جد النبي ﷺ، وتُعطف الهاء في ابنه عليها فيكون المعنى أي ابن النبي ﷺ مع أن المراد هو ابن عبدالمطلب ولذا سرتُ على الوجه الذي يُسقط كلمة (جده).

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ \* وَإِظْهَارَهُ ﷺ جِسْمًا  
وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ \* نَقَلَهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ صَدْفَةِ آمِنَةِ الزُّهْرِيَّةِ \*  
وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ بِأَنْ تَكُونَ أُمَّاً لِمُصْطَفَاهُ \* وَنُودِيَ فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ ﷺ الذَّاتِيَّةِ \* وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ  
لِهُبُوبِ نَسِيمِ صَبَاهُ \* وَكُسِيتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَدْبِهَا مِنَ الثَّبَاتِ  
حُللاً سُنْدُسيَّةً \* وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَأَذْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِي جَنَاهُ \*  
وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ ﷺ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ \*  
وَخَرَّتِ الْأَسْرَةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ ٦ وَالْأَفْوَاهِ \* وَتَبَاشَرَتْ ٧ وَحُوشُ  
الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَّأَبَهَا الْبَحْرِيَّةِ \* وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ  
السُّرُورِ كَأَسِّ حُمِيَّاهُ \* وَبَشَّرَتْ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ ﷺ وَأَنْتَهَكَتْ

١ (نقله) أي نقل نوره من ظهر أبيه عبدالله، (إلى مقره) محل استقراره، (صدفة) أي بطن وأشير إليها بالصدفة للإشارة إلى تشبيه النبي ﷺ باللؤلؤة الكامنة في صدفها و(صدفة آمنة) في مخطوط (صدفة جوهر آمنة) بزيادة لفظ (جوهر) وهو الوجه الذي لم أجد في غيرها، (الزهريّة) بضم الزاي المشددة نسبة إلى زهرة بن كلاب جد أبيها.

٢ (لمصطفاه) لمختاره من سائر خلقه ﷺ، (السموات) تأتي بالجمع وبالافراد.

٣ (صبا) أي مال وفرح واشتاق، (صب) أي عاشق مشتاق، (لهبوب نسيم صباه) وفي نسخة (لهبوب صباه) بإسقاط (نسيم)، (لهبوب) بضم الهاء ويجوز كذلك بفتحها أي سرعة خبره ﷺ المشبه بريح الصبا، (صباه) الصبا بتشديد الصاد وفتحها ربح القبول الطيبة التي تنفع الابدان والتي تهب من شرق الأفق من مطلع الثريا وكثيرا ما يُتغنّى بها.

٤ (جدبها) قحطها لانقطاع المطر، (حلاً) جمع حلة أي ثيابا كثيرة، (سندسية) من السندس وهو ضرب من رقيق اللدياج والمراد بكامل العبارة أي تزين الأرض بالنبات ببركته وبركة بروزه ﷺ.

٥ (أينعت) صارت يانعة نضيجة يسهل جناها للجاني، (أدنى) قَرَّب، (للجاني) مرید القطع والقطف، (جناه) ثماره وقطافه وسميت سنة ولادته ﷺ سنة الفتح والابتهاج.

٦ (خَرَّتْ) سقطت، (الأسرة) جمع سرير المراد عروش ملوك الكفار.

٧ (تباشرت) أي فرت ترف البشارات لبعضها البعض، ونطقت دواب قريش ومخلوقات البحار بالبشارة.

٨ (احتست) شربت شيئا بعد شيء، (العوالم) كل أنواع المخلوقات، (حميا) الحميا من كل شيء شدته وهي هنا شدة السرور.

الْكَهَانَةُ وَرَهَبَتِ الرَّهْبَانِيَّةُ ١ \* وَلَهَجَ بِخَبْرِهِ ﷺ كُلُّ حَبْرٍ خَيْرٍ وَفِي حُلِي  
حُسْنِهِ تَاهُ ٢ \* وَأُتِيَتْ أُمُّهُ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ  
بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ ٣ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ \* فَسَمِيَهُ إِذَا وَضَعْتَهُ مُحَمَّدًا فَإِنَّهُ  
سَتُحَمَّدُ عُقْبَاهُ ٤ .

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمَلِهِ ﷺ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيِّ \* تُوْفِيَ  
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ٦ أَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ \* وَكَانَ قَدْ اجْتَازَ بِأَخُوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ  
مِنَ الطَّائِفَةِ التَّجَارِيَّةِ \* وَمَكَثَ فِيهِمْ شَهْرًا سَقِيمًا يُعَانُونَ سُقْمَهُ  
وَشَكْوَاهُ ٧ .

- ١ (بُشِّرَتْ) بفتح الباء والشين والراء من البشارة أي أخبرت بما يسر وفي بعض النسخ (بُشِّرَتْ) بضم الباء وكسر الشين والأولى هي الأصوب والأبلغ إذ أن أخبار تبشير الجن وإعلانها عن قرب ظهوره ﷺ إرهاسا معلومة منتشرة في كتب السيرة، (بإضلال) قرب، (انتهكت) أي أنتزعت وأبطلت وبُؤلغ في إبطالها، (الكهانة) بفتح الكاف هي الإخبار بالأمور المغيبة الخفية البعيدة المستقبلية، (رهبت) بكسر الهاء وفتحتها من الرهبة أي خافت وكذلك بضم الراء أي خُوِّفت، (الرهبانية) هي عبادة النصارى.
- ٢ (لهج) بكسر الهاء نطق كثيرا وأخبر وتحدث، (حبر خبير) بكسر الحاء أو فتحها أي عالم ماهر بأخباره من الكتب القديمة السماوية، (حلي) بكسر الحاء وضمها أي صفات، (تاه) تحير.
- ٣ (أُتيت) بضم الهمزة مقصورا بالبناء للمفعول أي أتاه آت، (إنك قد حملت) وفي بعض النسخ (إنك حملت) بدون لفظ (قد)، (يسيد العالمين) وفي نسخة (يسيد الأنام).
- ٤ (وضعت) بدون ياء بعد التاء وفي بعض النسخ (وضعتيه) بياء وكلا الوجهين جائز، (فإنه ستحمد) وفي نسخة (لأنه) وفي أكثر النسخ بالفاء، (عقباه) آخرته ومآله وقيل لها أكتمي شأنك.
- ٥ (ولما تم من حمله شهران) هذا الفصل والذي يليه (تسعة أشهر) يردان في كثير من النسخ كفصل واحد دون فصلهما بعبارة (عطر اللهم قبره) كما أنهما يردان كذلك منفصلين وقد اخترنا نسق فصلهما لخصوصية كل واحد منهما لا سيما الأخير.
- ٦ (المدينة المنورة) في بعض النسخ ترد (المدينة الشريفة) وفي بعضها (المدينة) بدون أي إضافة لها.
- ٧ (اجتاز بأحواله) مر بهم في طريق عودته من تجارته وبه ضعف ووهن شديد، (مكث فيهم شهرا) أي لبث وأقام، (سقيما) أي

حَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةِ شَيْبِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمَلِهِ ﷺ عَلَى الرَّاجِحِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ قَمْرِيَّةٍ ١ وَأَنَّ لِلزَّمَانِ  
أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ ٢ حَضَرَ أُمَّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ ﷺ آسِيَةً وَمَرِيْمٍ فِي  
نِسْوَةٍ مِنَ الْحَظِيْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ ٣ وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ ٤ فَوَلَدَتْهُ ﷺ نُورًا  
يَتَلَأُّ سَنَاهُ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَنَا يُسَنُّ الْقِيَامُ

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُالْبَاقِي الْمَكَاشِفِيُّ ﷺ مُحَمَّسًا ٥ أَبْيَاتًا مِنْ هَمْزِيَّةِ الشَّيْخِ الْبُوصَيْرِيِّ ﷺ ٦:

مريضاً والمراد عبدالله والدة النبي ﷺ فقد مرض شهراً بالمدينة قبل وفاته بها، (يعانون سقمه) أي أخوال عبدالله من بني عدي يقاسون مرض عبدالله لشفتهم وحزنهم عليه.

١ (الراجح) أي من الأقوال الخمسة المختلفة في مدة حملها فقد قيل تسعة أشهر وقيل أكثر وقيل أقل، (قمرية) نسبة إلى دورة القمر مما يقتضي أن لا تكون كل الأشهر كاملة.

٢ (ينجلي عنه صداه) يذهب عنه عطشه برّيه بالدين الصحيح الذي جاء به سيد الأكوان ﷺ.

٣ (ليلة مولده) وفي نسخة (ليلة مولده الشريف) بزيادة لفظ (الشريف)، (نسوة) من الحور، (الخطيرة القدسية) أي المطهرة وهو من أسماء الجنة.

٤ (المخاض) بفتح الميم وكسرهما هو تحرك الجنين في البطن للخروج، (وأخذها) في نسخة (فأخذها).

٥ (محمسا) التخميس هو أن يأخذ الشاعر بيتاً لسواه فيجعل صدره بعد ثلاثة أشطر ملائمة له في الوزن والقافية أي يجعله عجز بيت ثانٍ، ثم يأتي بعجز ذلك البيت بعد البيتين فيحصل على خمسة أشطر، وفي هذه القصيدة الشطرات الثلاثة الأولى من كل مقطع هي للشَّيْخِ عَبْدِالْبَاقِيِّ الْمَكَاشِفِيِّ صاحب التخميس والشطرتان الآخيران من همزية الشَّيْخِ الْبُوصَيْرِيِّ ووضعنا شطرتي الهمزية بين قوسين لزيادة الإيضاح وقد طابقنا أبيات الهمزية هذه على عدة مصادر لها، واجتهدنا في الحصول على أصل لتخميس الشَّيْخِ الْمَكَاشِفِيِّ أو مرجعية موثوقة لمطابقته فوقفنا على الأصل الأول الذي كُتِبَتْ منه في هذا المولد وقد أشرنا لذلك في المقدمة، وكنا نطمح للوقوف على أصل أكثر دقة فلم نوفق لذلك، وتخميس الشَّيْخِ الْمَكَاشِفِيِّ للهمزية الذي لدينا بهذا المولد يشمل أربعة عشر بيتاً من الهمزية تبعاً من البيت الأول (كيف ترقى) حتى البيت الرابع عشر (وتوالت بشرى)، وهذه القصيدة ليست من أصل المولد البرزنجي بل في محلها في أصل البرزنجي ستة أبيات من همزية البوصيري ذكرناها في مقدمة هذا الكتاب.

٦ (البوصيري) الإمام شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن محسن ﷺ البوصيري نسبة إلى أبو صير إحدى قرى مصر ولد

صَلِّ يَا رَبِّ غَيْرَ عَدٍّ وَسَلِّمْ لِنَبِيِّ الْهُدَىٰ وَآلِهِ الْخُنْفَاءِ  
مُدَّعَا أَحْمَدُ فَوْقَ الثَّرَاءِ<sup>١</sup> الْكَمَالَاتِ طُرًّا بِاِقْتِضَاءِ  
كُفِّ كَفًّا طَامِعٍ فِي ثَنَاءِ (كَيْفَ تَرَقَّى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ  
يَا سَمَاءًا مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ<sup>٢</sup>)

أَنْتَ جِئْتَ بِالْحَقِّ نَضْحًا لِلْخَلَائِقِ عُجْمًا وَفُضْحًا  
أَنْتَ الْخِضْمُ وَالْغَيْرُ نَضْحًا<sup>٣</sup> (لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا  
لَ سَنَا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ<sup>٤</sup>)

بِالْتَّنَاءِ إِنْ سَا وَجِئْنَا عَلَيْكَ أَتْنُوا يَا مَنْحَمْنَا<sup>٥</sup>  
وَالشُّعْرَاءُ فَاجْمِينَ عَنَا (إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا  
بِ كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ<sup>٦</sup>)

بقرية دلاص سنة ٦٠٦ وقيل ٦٠٨ هـ بمصر، كان أحد أبويه من بوسير والآخر من دلاص فرُكبت له النسبة منهما فقيل:  
الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري، أخذ عنه الامام أبوحيان والامام اليعمري والامام العز بن جماعة وغيرهم، سلك طريق القوم  
على الشيخ أبو العباس المرسي واشتهر بقصيدة البردة التي ضربت شهرتها الآفاق وكذلك بالهَمْزِيَّة وغيرها من القصائد المثبتة  
في ديوانه وقد توفي بالاسكندرية سنة ٦٩٤ هـ وضرِيحُه ظاهر هناك بجوار شيخه المرسي.

١ (مد علا أحمد فوق الثراء) أي منذ اليوم الذي ظهر فيه على وجه الأرض وهو يوم ولادته ﷺ وكانت تكتب في النسخ  
السابقة (ما علا أحمد والثراء) وذلك على حسب المصدر الذي كُتبت منه بدءاً، والتي بين أيدينا أصح وذات معنى، وكان هذا  
التعديل اجتهادا لعدم توفر المصدر الدقيق كما أشرنا من قبل، والله أعلم بالصواب.

٢ (يا سماء ما طاولتها سماء) أي لم يرتق أحد من الانبياء ارتقاءك.

٣ (الخصم) هو البحر لكثرة مائه، (النضح) هو الرُّشاش أو رش الماء.

٤ (سنا) السنن الضوء، (سناء) شرف ورفعة، (قد حال سنا منك دونهم وسناء) أي انتفت مساواتهم لك لمانع منعهم عن  
اللحوق بك وهو ما اختصاصت به من النور والرفعة للذين لا يصل أحد إلى أدنى مبادئ شأوهما.

٥ (منحمتا) قال القاضي عياض في الشفاء هو اسمه بالسريانية وقال ابن اسحاق هو اسمه في الإنجيل ويعني محمد وتضبط  
على الْمُنْحَمَاتِ بضم الميم الأولى وكسر الثانية وكذلك على الْمُنْحَمَاتِ بفتح الميمين.

٦ (إنما مثلوا... النجوم الماء) أي غاية ما وصل اليه الانبياء او الواصفون في تمثيل صفاتك هو تصوير صورها الحاكية  
لمبادئها كما أن الماء لم يحك من النجوم إلا مجرد صورها لا غير.

عَلَيْكَ أَثْنَى اللَّهُ بِالتَّصُّصِ وَبِالرُّؤْيَا إِلَيْكَ إِخْتِصُّصٌ  
وَشَفَاعَةَ الْأُمَّةِ فِي الْقُصِّصِ<sup>١</sup> (أَنْتَ مُصْبِحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصُّصُ  
دُرِّ إِلَّا عَن ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءِ)

مَعْنَوِيًّا سَابِقًا كُلِّ شَيْءٍ وَالْمَعَانِي حِسًّا وَمَعْنَوِي  
إِلْتِمَاسُ الرُّسُلِ فِيكَ دُونَ مَنِي (لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْعَيْدِ  
بِ وَمِنْهَا لِأَدَمَ الْأَسْمَاءِ<sup>٢</sup>)

فِي خُدُورِيَا بَادِي كُنْتِ إِبْرَارُكَ فِي الْأُولَى بِنْتِ  
بِاعْتِصَامِ الْعِصْمَةِ حُصِنْتَ (لَمْ تَزَلِي فِي ضَمَائِرِ الْكُونَ تَحْتَا  
رُ لَكَ الْأُمَّهَاتُ وَالْأَبَاءُ<sup>٣</sup>)

بِدَثَارِ التُّورِ تَجَلَّى وَجَلَابِيْبِ الْعِزِّ تَحَلَّى  
فِي الْأَفَاقِ ذِكْرُكَ تَعَلَّى (مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنْ الرُّسُلِ إِلَّا  
بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءِ<sup>٤</sup>)

الْبِقَاعُ تَزْهُو وَتَنْمُو بِالْخُصْبِ وَالرَّحْمَةُ تَهْمُو  
وَشَوَارِقُ الْبِشْرِ تَرْمُو (تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو  
بِكَ عَلِيَاءُ بَعْدَهَا عَلِيَاءُ<sup>٤</sup>)

١ (القَصص) وقفتُ على الأصل الذي كُتبت منه هذه القصيدة فوجدتها بهذا الرسم، ولعل المراد به يوم القصاص وهو يوم القيامة، وكانت قد كُتبت في النسخ القديمة لدينا بكلمة (الفصل) والأولى أرجح ومتسقة مع الوزن.

٢ (لك ذات ... لأدم الأسماء) أي حصل لسيدنا آدم عليه السلام مجرد العلم بأسماء العلوم وحصل لك أنت صلى الله عليك وسلم العلم بحقائقها ومسمياتها.

٣ (ضمائر الكون) فالكون هو الوجود، وضمائره مستوراته الخفية من الاصلاب والارحام، وهي إشارة لطيب نسبه الشريف ﷺ وطهارته.

٤ (تتباهى ... علياء) أي تفتخر بوجودك الأزمنة الطويلة من لدن سيدنا آدم إلى ما بعده فكل عصر يفتخر على العصر الذي

قَدْ نَمَّا صَيْبُكَ يَا رَحِيمٌ بِالْمَكَارِمِ لِأَنَّامِ عَمِيمٍ  
 فِيكَ جِيدٌ مُسْتَقِيمٌ (وَبَدَأَ لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ  
 مِنْ كَرِيمِ آبَاؤُهُ كَرَمَاءُ)  
 جِذْرٌ كُلُّ مَنْ عَالَاهُ إِعْتَلَا وَعَعَلَا فِي عَالَاهُ  
 فَخْرُهُ فَاخِرٌ فِي عَالَاهُ (نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعَالَا بِحَالَاهُ<sup>٣</sup>  
 قَلَدَتْهَا نُجُومَهَا الْجُوزَاءُ<sup>٤</sup>)  
 يَا لَهُ عِزٌّ وَوَقَارٌ وَمَكَانَةٌ وَأَنْتِ صَارٍ  
 وَسَعَادَةٌ غَيْرَ قِصَارٍ (حَبْدًا عِقْدَ سُودِدٍ وَفَخَارٍ<sup>٥</sup>  
 أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ<sup>٦</sup>)

قبله لوجودك فيه ولو في ضمن آبائك وتسمو وترتفع بك المراتب في الزمان مرتبة ثم بعدها مرتبة أعلى منها.

١ (الجيد) بكسر الجيم هو العنق .

٢ هاتان الشطرتان كانتا مكتوبتان على هذا النحو (جذرٌ كلُّ منْ عَالَاهُ إِعْتَلَا مَنْ عَالَا وَعَالَاهُ) ولم يستقم المعنى عندنا وبذلنا وسعنا للوقوف على أصل دقيق لتصويبها عليه فلم نُوفِّق حتى ساعة كتابة هذه الأسطر فاستخرنا الله مراراً ثم أدخلنا عليها تعديلاً طفيفاً إلى ما هي عليه الآن والتعديل جُله على الضبط بالشكل فصار المعنى (جذرٌ) بالتبوين أي شجرة النسب النبوية بأصولها وفروعها، (كلُّ مَنْ عَالَاهُ) أي من عليها أو من اعتلا هذه الشجرة وهذا الجذر من أجداده وأرحامه ﷺ، (اعتلا وعلا) أي ارتفع وزاد رفعة، (في عَالَاهُ) أي في سماء ورفعة وسمو ذلك الجذر، (فخره فاخر) أي فخر هذا الجذر أو النسب يكتمل فخاراً، (في عَالَاهُ) أي في أعلا هذه الشجرة والمراد به النبي ﷺ، ثم أتت أبيات البوصيري مصرحة بهذا المعنى وذلك بقول المخمَّس (نسب ... ) هذا والله أعلم.

٣ (تحسب) المراد بالحسبان الاعتقاد الجازم لا الظن، (العلی) المراتب الشريفة، (حلاه) حليته وزينته.

٤ (نسب تحسب ... الجوزاء) أي من كمال هذا النسب وشرفه أن من تأمل فيه حسب بسبب ما تحلى به من الكمالات أن معاليه قلدها الجوزاء، (قلدها) صارت قلادة لها، (الجوزاء) برج بالسماء.

٥ (حبدا) صيغة مدح كنعم، (سؤدد وفخار) سيادة وفخر.

٦ (اليتيمة) التي لا شبيه لها في جنسها، (العصماء) من العصمة وهي الحفظ والمنع، (حبدا ... العصماء) أي حبدا نسبك الذي إذا ذُكرتْ وعُدتْ معك آباؤك كانوا قلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها السيادة والفخار على جميع الجواهر.



جِئْتُ بِالْهُدَى يَا بَهِيَّ يَا رَشِيقَ الْقَدِّ يَا وَضِيَّ<sup>١</sup>  
الْكَوَكِبُ مِنْ ضِيَائِكَ السَّنِيِّ (وَمُحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيَّ<sup>٢</sup>  
أَسْفَرْتُ عَنْهُ لَيْلَةَ غَرَاءٍ<sup>٣</sup>)

فَبَخَّ بَخٍ قَدْ طَالَ زِنْدِي وَتَمَّ سُرُورِي وَقَصْدِي  
لِبُلُوغِ أَرْبِي<sup>٤</sup> وَرُشْدِي (لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّي  
نِ سُرُورٍ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءٍ<sup>٥</sup>)

مَا مِنْ ظَرْفٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَصْعَدٍ إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ خُرًّا وَسَجْدًا  
قَائِلِينَ جَاءَ أَوَانُ أَحْمَدَ (وَتَوَالَتْ بَشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ  
وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ<sup>٦</sup>)

هَذَا وَقَدْ أُسْتَحْسِنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ ﷺ أَيْمَةً ذُوو  
رَوَايَةٍ وَرَوِيَّهٖ<sup>٧</sup> \* فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ ﷺ غَايَةَ مَرَامِهِ وَمَرَمَاهُ<sup>٧</sup>.

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفِهِ شَخِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

١ (القد) هو القوام، (وضي) من الوضاءة والحسن والاشراق والنور والبهاء.

٢ (محيا) المحيا الوجه، (أسفرت عنه) انكشفت، (غراء) بيضاء.

٣ (أربي) من الأرب بفتح الهمزة وفتح الراء وهو المُبتَغَى والرجاء والأمل والمراد.

٤ (ليلة المولد) هي الليلة الغراء في البيت قبله، (ازدهاء) افتخار.

٥ (توالت بشرى... الهناء) أي تتابعت البشارة بولادته بهواتف وأصوات مسموعة وهي ما زالت تتابع في كتب الله وعلى ألسنة الأخبار والكهان والجان وعندما حانت تلك الساعة حق وثبت الهناء والفرح والسرور، لفظة (حق) طابقتها على كثير من مصادر الهمزية فوجدناها تكتب أحياناً (حُق) بضم الحاء وتكتب كذلك (حَق) بفتحها.

٦ (ذوو) بواوين أي أصحاب.

٧ (طوبى) اسم جنة أو شجرة فيها أي فالجنة حاصلة لمن كان هذا شأنه، (مرامه) مطلوبه، (ومرامه) مبلغ قصده.

(وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ<sup>١</sup>)

تَنَقَّلْتُ فِي أَصْلَابِ أَرْبَابِ سُودِدٍ      كَذَا الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهَا تَتَنَقَّلُ  
وَسِرَّتْ سَرِيًّا فِي بَطُونِ تَشَرَّفَتْ      بِحَمْلِ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ الْمُعَوَّلُ  
هَنِيئًا لِقَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ      بَدَا مِنْكَ بَدْرٌ بِالْجَمَالِ مُسْرَبُلُ  
وَلِلَّهِ وَقْتُ جِئْتَ فِيهِ وَطَالِعُ      سَعِيدٌ عَلَى أَهْلِ الْوُجُودِ وَمُقْبِلُ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ      يَتَعَدَادُ مَا قَطُرَ مِنَ السُّحْبِ يَنْزِلُ  
خِتَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ      وَيَوْمَ قِيَامِ النَّاسِ يُبْعَثُ أَوَّلُ  
فَجِدْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكَ بَرَحْمَةٌ      لِعَبْدٍ أَسِيرٍ بِالذُّنُوبِ مُثْقَلُ  
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ      عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مُوَلَى الْفَضَائِلِ

وَبَرَزَ<sup>٢</sup> وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ أَلْعَلِّيهِ \*  
مُومِيًا<sup>٣</sup> بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودِدِهِ<sup>٣</sup> وَعُغْلَاهُ \* وَمُشِيرًا إِلَى رِفْعَةِ قَدْرِهِ  
عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ \* وَأَنَّهُ<sup>٤</sup> الْحَبِيبُ الَّذِي حَسَنَتْ طِبَاعُهُ

١ (تنقلت في أصلاب ...) هذه القصيدة بحثت كثيرا عن مصدرها حتى وفقت مؤخرا للوقوف عليه على وجه الدقة بحمد الله فهي مأخوذة من كتاب المولد المسمى (شرف الأنام) المنسوب للشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن قاسم المالكي البخاري الأندلسي اللخمي الشهير بالحريري، وهو من أقدم كتب المولد، وقد صوبناها على أصلها في مولد شرف الأنام، وكان الشيخ محمد البخاري هو الذي أعطاها مكتوبة للحاج ميرغني بن حسين ليضعها في هذا الموضوع كما أسلفنا في المقدمة وهي ليست في أصل مولد البرزنجي.

٢ (وبرز) أي خرج من بطن أمه.

٣ (موميا) بواو خفيفة أي مشيراً وفي بعض النسخ بالهمز (مؤمياً)، (سودده) سيادته على الخلق أجمعين وتجيء في بعض النسخ بدون همز (سودده).

٤ (سائر) من السور بضم السين وإسكان الهمز وهنا بمعنى باقي لا بمعنى جميع، (البرية) الخلق.

وَسَجَايَاهُ ١ ❖ وَدَعَتْ أُمَّهُ ﷺ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوفُ بِهَا تَيْكَ  
 الْبَنِيَّةِ ٢ ❖ فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا وَنَظَرَ إِلَيْهِ ﷺ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مَنَاهُ ٣ ❖  
 وَأَدْخَلَهُ ﷺ الْكَعْبَةَ الْغُرَاءَ وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ النَّيَّةِ ٤ ❖ وَيَشْكُرُ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ ٥ ❖ وَوُلِدَ ﷺ نَظِيفًا مَخْتُونًا مَقْطُوعَ  
 السُّرِّ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ ٦ ❖ طَيِّبًا دَهِينًا مَكْحُولَةً بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ  
 عَيْنَاهُ ٧ ❖ وَقِيلَ خَتَنَهُ ﷺ جَدُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ٨ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّةٍ ❖  
 وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ.

حَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةَ شَذِيحًا مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَوَضَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ ﷺ خَوَارِقَ وَغَرَائِبَ غَيْبِيَّةٍ ٩ ❖ إِرْهَاصًا لِئُبُوتِهِ  
 ﷺ وَإِعْلَامًا بِأَنَّهُ ﷺ مُخْتَارُ اللَّهِ تَعَالَى وَمُجْتَبَاهُ ١٠ ❖ فَزِيدَتِ السَّمَاءُ  
 حِفْظًا وَرُدَّتْ عَنْهَا الْمَرْدَةُ ١١ وَذَوُّو التُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةِ ١٢ ❖ وَرَجَمَتْ رُجُومًا

١ (سجاياه) طبيعته وصفاته الخلقية.

٢ (البنية) الكعبة المنبئية بأمر الله.

٣ (الغراء) التيرة الأرجاء الشريفة المعظمة، (وقام يدعو بخلوص النية) وفي مخطوط (وقام بخلوص النية) بإسقاط لفظ (يدعو) ولعله سقط سهوا من الناسخ.

٤ (السُّر) بضم السين وشد الراء من غير تاء وهو ما تقطعه القابلة من سورة الصبي، وفي بعض النسخ (السُّرَّة) بزيادة تاء آخره والأولى أبلغ لأن ما يُقَطَّع هو بقايا جبل السُّر وما يبقى هو السُّرَّة.

٥ (ختنه) بضم الخاء (عبدالمطلب) ترد في بعض النسخ بحذف لفظ (عبدالمطلب) والاقْتِصَارُ عَلَى (جده).

٦ (خوارق) جمع خارق وهي ما خالفت المعتاد والمعقول، (إرهاصا) الإرهاص التمهيد والتأسيس.

٧ (مختار الله تعالى ومجتاباه) وفي نسخة (مختار الله ومجتاباه) بإسقاط لفظ (تعالى).

٨ (حفظا) حراسة من الجن المستترقين للسمع، (المردة) هم العتاة من الجن.

النَّيِّرَاتِ كُلِّ رَجِيمٍ فِي حَالٍ مَرْقَاهُ<sup>١</sup> \* وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ ﷺ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةَ  
\* وَأَسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا وَهَادُ الْحَرَمِ وَرُبَاهُ<sup>٢</sup> \* وَخَرَجَ مَعَهُ ﷺ نُورٌ  
أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةِ \* فَرَأَاهَا مَنْ بَطَّاحُ مَكَّةَ دَارَهُ  
وَمَغْنَاهُ<sup>٣</sup> \* وَأَنْصَدَعَ إِيوَانُ كِسْرَى بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ \* الَّذِي  
رَفَعَ أَنْوَشِرَوَانَ سَمَكُهُ وَسَوَّاهُ<sup>٤</sup> \* وَسَقَطَ أَرْبَعُ وَعَشْرًا<sup>٥</sup> مِنْ شُرْفَاتِهِ  
الْعُلُويَّةِ \* وَكُسِرَ سَرِيرُ<sup>٦</sup> الْمَلِكِ كِسْرَى لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ \*  
وَحَمَدَتِ النَّيِّرَانُ<sup>٧</sup> الْمَعْبُودَةَ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ \* لِيَطْلُوعِ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ  
ﷺ وَإِشْرَاقِ مَحْيَاهُ<sup>٨</sup> \* وَغَاضَتْ بِحَيْرَةٍ سَاوَهُ وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانَ وَقُمَّ<sup>٩</sup>

١ (رجوم) جمع رجم وهو ما يُرجم به من الشهب وفي بعض النسخ (نجوم) وفي بعضها "النجوم"، (النيرات) ما ينير من الكواكب والنجوم أي نورها، (رجيم) مرجوم، (في حال مرقاه) في حالة صعوده لاستراق السمع.

٢ (وهاد) جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة، (رباه) جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة.

٣ (بطاح مكة) هو مسيل للماء يشتمل على دقاق الحصى وهو المحصب المسمى الآن بالمعبدة، وفي نسخة (من بطاح) بباين، (داره ومغناه) أي منزله ومحل إقامته.

٤ (انصدع) انشق لا لخلل فيه، (إيوان) الإيوان البيت الذي يبنى طولاً غير مسدود الوجه يجلس فيه مع أهل مملكته لتدبير الحكم وفي بعض النسخ (وانصدع الإيوان بالمداين الكسروية) دون لفظة كسرى، (كسرى) هو لقب لكل من ملك الفرس ومعناه مجدد الحكم وواسعه، (المداين) بلدة فارسية وسميت بالمداين لأنها سبع مداين بين كل مدينة وأخرى مسافة قريبة أو بعيدة وفتحت في زمن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ وأقيمت بها الجمعة بإيوان كسرى وهي أول جمعة جمعت بالعراق.

٥ (أنوشروان) بفتح الشين معناه بالفارسية مُجدد المُلك وهو غير كسرى الذي كتب له رسول الله ﷺ فمزق كتابه، (سمكه) أي ارتفاعه وطوله، (سواه) أقامه وأحكم بناءه.

٦ (أربع وعشر) وفي بعض النسخ (أربع عشرة)، (شرفاته) جمع شرفة أي غرفة.

٧ (كُسر سرير الملك) وفي بعض النسخ (كسر مُلك كسرى) دون ذكر كلمة سرير وبإبدال كلمة (ملك) إلى (مُلك).

٨ (خمدت النيران) إنطلقاً لهما وكانوا يعبدونها ويتناوبون إيقادها ولم تخمد قبل ذلك بألفي عام.

٩ (إشراق محياه) إضاءة وجهه الشريف.

١٠ (غاضت) ذهبت في الأرض ثم بُني محلها فيما بعد مدينة ساوه، (ساوه) بهاء ساكنه في آخرها هي عين ماء كبيرة بخراسان من بلاد العجم، (همدان) بالذال المعجمة وفتح الميم بلدة بخراسان، (وقم) بميم ساكنة في آخره، وقيل بميم مفتوحة مشددة، قيل هي مدينة ببلاد العجم بها آبار ليس في الأرض مثلها عدوية وبردا وفيها سرايب في غاية الطيب.

مِنَ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةِ ❁ وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفٌ مَوْجِهَا الشَّجَاجُ يَنَابِيعُ  
هَاتِيكَ ١ الْمِيَاهُ ❁ وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَهُ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي فَلَاةٍ وَبَرِّيَهُ ٢ ❁  
لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَاءٌ يَنْقَعُ لِلظَّمَانِ اللَّهُاهُ ٣ ❁ وَكَانَ مَوْلِدُهُ ﷺ  
بِالمَوْضِعِ المَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ ٤ المَكِّيَّةِ ❁ وَالبَلَدِ الحَرَامِ الَّذِي لَا  
يُعْضَدُ شَجْرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ ٥ ❁ وَأَخْتَلَفَ فِي عَامِ وِلادَتِهِ ﷺ وَفِي  
شَهْرِهَا وَفِي يَوْمِهَا عَلَى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَهُ ❁ وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قُبَيْلَ  
فَجْرِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ مِنْ عَامِ الفِيلِ الَّذِي  
صَدَّهُ اللهُ تَعَالَى عَنِ الحَرَمِ وَحَمَاهُ ٦.

حَطَّرِ اللّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيمَ بِعَرَفَةِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ

١ (جفت) نشفت بالكيفية في يوم واحد ينابيع تلك البحيرة، (إذ كف) أي امتنع، (واكف موجها) تقاطر موجها واضطرابها، (الشجاج) كثير الانصباب والسيلان، أي عيون الارض انفتحت وابتلعت ماء البحيرة الذي كان له موج شديد، (هاتيك) في بعض النسخ تلك.

٢ (فاض) كثر حتى سال، (سماوه) بهاء ساكنة في آخرها وادي بأرض متسعة وقيل هي بين الشام والكوفة، (مفازة) تعني مهلكة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز والنجاة من شدتها، (فلاة) أرض لا ماء فيها، (برية) صحراء.

٣ (ينقع) يبل ويسكن، (للظمان) وفي نسخة (للظميا) بفتح الظاء والميم، (اللهاة) اللحمة المشرفة على الحلق.

٤ (العيراص) جمع عرصة وهي موضع واسع لا بناء فيه ويجمع على عرصات وهي قريبة من الحرم المكي ويقال أنها هي التي بها اليوم موضع مكتبة الحرم التابعة لوزارة الحج والأوقاف من جهة الساحة الخارجية المطلة على المسعى.

٥ (والبلد الحرام الذي ..) وفي بعض النسخ تأتي (والبلد الذي) بإسقاط كلمة (الحرام) والمراد مكة، (لا يعضد ولا يختلى) أي لا يُقَطَّع، (خلاه) من الخلا وهو النبات الرقيق مادام رطبًا.

٦ (قبيل) أي قبل وفي بعض النسخ (بُعِيد) أي بعد، (صده) أي رده (حماه) منعه وحفظه، (صده الله تعالى عن) وفي نسخة (صده الله عن) بإسقاط لفظ (تعالى).

وَأَرْضَعَتْهُ ﷺ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ﷺ ثُوْبِيَّةُ الْأَسْلَمِيَّةُ \* أَلَّتِي  
 أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ ﷺ بِبُشْرَاهُ \* فَأَرْضَعَتْهُ ﷺ  
 مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ \* وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ ﷺ  
 حَمْرَةَ الَّذِي حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ ٣ \* وَكَانَ ﷺ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنْ  
 الْمَدِينَةِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ \* إِلَى أَنْ أُورِدَ هَيْكَلَهَا رَأَيْدُ  
 الْمُنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ \* قِيلَ عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الْجَاهِلِيَّةِ \*  
 وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الْخِلَافِ ابْنُ مَنْدَةَ ٦ وَحَاكَهُ \* ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ﷺ  
 الْفَتَاةَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ ٧ \* وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ ثَدْيَهَا لِفَقْرِهَا  
 وَأَبَاهُ ٨ \* فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحَلِّ قَبْلَ الْعَشِيِّ ١ \* وَدَرَّ ثَدْيَاهَا

١ (ثوبية) سيدتنا ثوبية رضي الله عنها امرأة من بني أسلم جارية أبي لهب.

٢ (أرضعته) أياما قليلة قبل مقدم حليلة، (أبو سلمة) هو عبدالله بن عبدالأسد المخزومي ﷺ وهو من أكابر الصحابة وأمه برة بنت عبدالمطلب عمه النبي ﷺ كني بابن له من أم سلمة والتي أصبحت فيما بعد من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، (حفية) أي مبالغة في إكرامه مظهرة للسرور والفرح به وكان أبو لهب أعتقها لما جاءت تبشره بولادته ﷺ.

٣ (حمزة) وفي نسخة (عمه حمزة) بزيادة لفظ عمه وكان أسن منه ﷺ بسنتين، (سراه) أي مسراه بمعنى سعيه وسيره.

٤ (صلة) عطية ونفقة، (كسوة) بكسر الكاف وضمها أي ثياب، (حرية) جديرة وحقيقة بها لإرضاعها وتربيتها له ﷺ.

٥ (أورد هيكلها) أدخل جُثَّتْهَا وجثمانها، (رائد المنون) الرائد المُرسَل في طلب الكالأ وهي استعاره للمنون وهو الموت، (الضريح) هو القبر أو الشق وسط القبر، (واراه) أي غطاه وستره، أي تعهدا ﷺ بذلك الى مماتها.

٦ (أثبت الخلف) أي أثبت إسلامها وقد يكون أورد ذلك في كتابه (معرفة الصحابة) وقيل لم ترضعه ﷺ مرضعة إلا وأسلمت، (ابن مندة) هو أبو عبدالله الإمام الحافظ محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى العبدى الأصبهاني ولد سنة ٣١٠هـ وقيل ٣١١هـ، وكان ﷺ في ترحال دام بضعا وثلاثين سنة سمع من ألف وسبعمئة شيخ وجمع وكتب ما لا ينحصر ولما رجع من رحلته كانت كتبه أربعين حملا من الجمال وقد قيل أن أحدا من الحفاظ لم يسمع ما سمع ولا جمع ما جمع وتوفي سنة ٣٩٥هـ. وابن مندة بفتح الميم والبدال وبينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة كذلك.

٧ (الفتاة) الشابة القوية، (السعدية) نسبة إلى سعد بن بكر جدها السابع.

٨ (كل من القوم) وفي نسخة (كل القوم).

بِدْرٍ دَرَّ لَبَنُهُ ﷺ الْيَمِينُ مِنْهُمَا وَلَبَنَ الْآخِرُ أَخَاهُ ١ \* وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ  
 الْفَقْرِ وَالْهَزَالِ غَنِيَةً \* وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشِّيَاهُ ٢ \* وَأُنْجَابَ  
 عَنِ جَانِبِهَا كُلِّ مُلِمَّةٍ وَرَزِيَّةٍ ٣ \* وَطَرَزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِيِّ  
 وَوَشَاهُ.

حَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بَعْرِفِهِ شَذِيًّا مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ لِحَلِيهِ

وَكَانَ ﷺ يَثْبُ ٤ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بِعِنَايَةِ رَبَّانِيهِ \*  
 فَقَامَ ﷺ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ وَمَشَى فِي خَمْسٍ وَقَوِيَتْ فِي تِسْعٍ مِنْ  
 الشُّهُورِ بِفَصِيحِ التُّطْقِ قُوَاهُ \* وَشَقَّ الْمَلَكَانَ صَدْرَهُ الشَّرِيفِ ﷺ  
 لَدَيْهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً ٥ دَمَوِيَّةً \* وَأَزَالَ مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ

١ (أخصب عيشها) أي صار قوتها كثيرا واسعا، (بعد المخل) أي القحط وضيق العيش، (قبل العشية) أي قبل دخول الليل وذلك من يوم أخذته ﷺ معها ببركته ﷺ.

٢ (در) امتلا وسال، (ثديها) تننية ثدي، وتقع في بعض النسخ (ثديها) مفردة والتننية أرجح وهي مشروحة بما بعدها حيث قال (لبنه اليمين منهما ولبن الآخر) أي كلاهما، (بدرٍ در) أي بلبن سال كالدُر في صفاء البياض، (لبنه) بفتحات أي سقاه ﷺ، وهي ترد في بعض النسخ كما أوردناها كما أنها ترد في كثير من النسخ بهمزة في أولها (ألبنه) وقيل أنه بزيادة همزة في أوله وسكون اللام تحريف إذ لا يتأتى مزيدا هنا والصواب (لبنه) بدون همزة، و(لبن) التي تلتها مثلها، (الآخر) أي الثدي الأيسر، (أخاه) أي أخوه من الرضاعة وهو ضمرة وقيل عبدالله بن الحارث أو الحرث السعدي ابن حليلة.

٣ (الفقر والهزال) فالهزال هو الضعف الحاصل من الفاقة والجوع وقد جاءت في بعض النسخ بتقديم الهزال على الفقر وفي بعضها بدل الهزال كلمة (الهوال)، (غنية) سمينه ببركته ﷺ، (الشارف) الناقة الهرمة المسنة.

٤ (وانجابه) زال وانقطع وانكشف وفي نسخة (إلتَم) ولها نفس المعنى، (الملمة) هي المصيبة والنازلة من نوازل الدنيا ونوائبها، (الرزية) الداهية، (طرز) من التطريز، (ووشاه) من الوشى أي نقشه والمراد بهما التحسين والتزيين أي حصلت لها بركة العيش وهناؤه ببركته ﷺ.

٥ (يشب) بكسر الشين يزيد وينمو ويكبر.

٦ (شق الملكان) قيل على الأصح كان ذلك الشق لما بلغ أربعة أعوام جاءه جبريل وميكائيل على أحد الاقوال، (لديها) لدى

وَبِالتَّلَجِ غَسَلَاهُ \* وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَمَعَانِي إِيْمَانِيَّهِ \* ثُمَّ خَاطَاهُ  
وَبِخَاتِمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَاهُ \* وَوَزَنَاهُ ﷺ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ الْخَيْرِيَّةِ ٣  
\* وَنَشَأَ ﷺ عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهِ \* ثُمَّ رَدَّتْهُ ﷺ إِلَى  
أُمِّهِ وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ \* حَدْرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ ﷺ بِمُصَابِ حَادِثٍ  
تَحْشَاهُ \* وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ ﷺ حَلِيمَةً فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ السَّيِّدَةِ الرَّضِيَّةِ ٦  
\* فَحَبَّاهَا ﷺ مِنْ حَبَائِهِ الْوَافِرِ بِحَيَّاهُ ٧ \* وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ ﷺ يَوْمَ  
حُنَيْنٍ فَقَامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ ﷺ الْأَرْيَحِيَّةَ ٨ \* وَبَسَطَ لَهَا ﷺ مِنْ رِدَائِهِ  
الشَّرِيفِ بِسَاطَ بَرِّهِ وَنَدَاهُ ٩ \* وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا

حليمة، (علقة) بحركة الثلاثة كتلة دموية أي منسوبة للدم.

- ١ (حظ الشيطان) قيل حظه من الوسوسة والحسد والشهوة .. إلخ، وقلنا أنه نصيبه من الرحمة الذي كان له في قلب النبي ﷺ.
- ٢ (خاطاه) أي بعد الشق وهي خياطة معنوية حيث أمر أحدهما يده على مفرق صدره ﷺ فالتأم الشق حالا، (ختماه) من أجل الصيانة والحفظ وقيل الخاتم الذي ختماه ﷺ به كان آلة من نور بيد جبريل لا يستطيع النظر إليها من شدة نورها.
- ٣ (وزناه) قاساه حسا ومعنا، (أمتة الخيرية) وفي بعض النسخ (أمتة أمة الخيرية) بزيادة لفظ أمة.
- ٤ (ثم ردتته) حليمة بعد حادثة الشق، (غير سخية) غير راضية بمفارقته.
- ٥ (حدرا من أن يصاب بمصاب حادث) ردتته إلى أمه خوفا عليه أن يصيبه مكروه، وفي نسخة (أن يصاب بحادث) بإسقاط كلمة (مصاب) وفي نسخة (بصاب) بإسقاط الميم أي بمرارة.
- ٦ (ووفدت عليه) بفتح الفاء وكسرهما أي قدمت عليه ﷺ حليمة تشكو له ضيق العيش، (الرضية) أي الراضية بالله ورسوله والمُرضية لهما وفي بعض النسخ (الوضيه) من الوضاء وهي الحُسن.
- ٧ (حباها) أعطاها، (حبائه) بكسر الحاء أي عطائه، (بحياه) أي بما تخيا به الأرض وهو المطر وشبهه عطاؤه ﷺ بالمطر لكثرتة وفي بعض النسخ (بمخياه) والمخيا محل الحيا أي المحل المعد للإعطاء وفي بعض النسخ (بحباه) أي بجموده.
- ٨ (قدمت عليه) أي حليمة، (الأريحية) بسكون الراء وفتح الياء بعدها فالأريحي هو الواسع الخلق المرتاح للعطاء ومعناها أوسع عليها في العطاء وأخذته الفرح والطرب ليكرمها ويعطيها العطايا الجزيلة.
- ٩ (بسط لها من ردائه الشريف) بسطه ﷺ لحليمة لتجلس عليه إكراما لها فجلست هي وزوجها وابنها وبناتها، (بساط بره ونداه) وكما بسط لها ﷺ رداءه بسط لها من بره وعطاؤه وكرمه الشيء الكثير وقال لها: (إن أحببتي فعندي محياة مكرمة وإن أحببت أمتعك وترجعي الى قومك) فاختارت الثانية فأعطاها الخير الكثير.



وَالْبَيْنِ وَالذُّرِّيَّةِ ❖ وَقَدْ عَدَّهُمَا فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاهِ.

عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفَةِ شَدِيٍّ مِنْ حَلَاةٍ وَتَسْلِيَةٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ لِمَلِيهِ

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ أَرْبَعَ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ ﷺ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ❖

ثُمَّ عَادَتْ فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِشَعْبِ الْحُجُونِ<sup>٣</sup> الْوَفَاهِ ❖ وَحَمَلَتْهُ ﷺ

حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةِ ❖ الَّتِي زَوَّجَهَا ﷺ بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ

حَارِثَةَ مَوْلَاهُ ❖ وَأَدْخَلَتْهُ ﷺ عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ﷺ

وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُقِيهِ<sup>٦</sup> ❖ وَقَالَ إِنَّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْنَا عَظِيمًا فَبِخٍ بَخٍ لِمَنْ

وَقَرَّهُ وَوَالَاهُ<sup>٧</sup> ❖ وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ ﷺ جُوعًا وَلَا عَطْشًا قَطُّ نَفْسُهُ

الْأَبِيَّةِ<sup>٨</sup> ❖ وَكَثِيرًا مَا غَدَا ﷺ فَاغْتَدَى بِمَاءٍ زَمَزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرَوَاهُ<sup>٩</sup>.

- ١ (عدهما) أي حليمة وزوجها، (في الصحابة) وفي نسخة (من الصحابة) بإحلال (من) محل (في) (ثقات) جمع ثقة.
- ٢ (ولما بلغ أربع سنين) وقيل خمسا وقيل سنا وهذا هو المعتمد، وفي كثير من النسخ يأتي هذا الفصل والذي يليه (ولما أنيخت) والذي يليه (ولما بلغ اثنتي عشرة سنة) تأتي ثلاثها مجتمعة في فصل واحد دون أن تتخللها عبارة (عطر اللهم ..).
- ٣ (عادت) إلى مكة ومرضت في الطريق، (فوافتها) أتيها، (بالأبواء) موضع بين مكة والمدينة قريب من الجحفة، (شعب) ما انفرج بين جبلين، (الحجون) بضم الحاء وفتحها جبل بمغلاة مكة.
- ٤ (وحملته) وفي نسخة (فحملته)، (حاضنته) مربيته ومرضعته، (أم أيمن) هي سيدتنا بركة بنت ثعلبة بن حصن وقيل محسن رضي الله عنها قيل أنه ﷺ ورثها من أبيه عبد الله وقيل عن أمه ثم أعتقها، وهي أم أيمن بن عبيد بن زيد الخزرجي وهي أم أسامة بن زيد رضي الله عنهم وقد قال فيها ﷺ: (أم أيمن أُمِّي بَعْدَ أُمِّي) (مولاه) عتيقه وَجِبُّهُ ﷺ.
- ٥ (جده عبدالمطلب) يسقط من بعض النسخ لفظ (جده).
- ٦ (رق) له رقة لم يرق مثلها أحد على ولده أي شدة العطف، (وأعلى رُقيهِ) أي زاد في رفعة مكانته وتعظيمه.
- ٧ (لشأنًا عظيمًا) أي حالًا فخيماً جليلاً، (فبخ بخ) هي كلمة تقال عند الرضا وتكون بمعنى هنيئًا ويقال يُنَوِّنُ الأول وَيُسَكِّنُ الثاني ويقال بتسكينهما وبتنوينهما وبتشديدهما، (وقره) بجله، (والاه) أكرمه وأحبه وناصره.
- ٨ (الأبئية) أي الممتنعة من الشكاية ومما يُستحى منه، فلم يُظهر شكايته ﷺ ولا بطريق حكايته في جميع حالاته إلى أحد.
- ٩ (غدا) ذهب صباحًا، (إغتدى) بالذال أي تغدَى بالشرب من ماء زمزم فقد كان له طعامًا وشرابًا، (فأشبعه وأرواه) وفي بعض

حَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا أُنِيخَتْ بِفِنَاءٍ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيِّهٖ ۞ كَفَلَهُ ﷺ

عَمَّهُ ۲ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ۞ فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ ﷺ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ

وَهِمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ ۳ ۞ وَقَدَّمَهُ ﷺ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِينَ وَرَبَّاهُ.

حَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ ﷺ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْبِلَادِ

الشَّامِيَّةِ ۞ وَعَرَفَهُ ﷺ الرَّاهِبُ بَجِيرًا بِمَا حَازَهُ ﷺ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ

وَحَوَاهُ ۶ ۞ وَقَالَ إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهُ ۶ ۞ وَقَدَّ

سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوَاهُ ۷ ۞ وَإِنَّا لَنَجِدُ

النسخ عوضاً عنهما (فَكَفَاهُ).

١ (أُنِيخَتْ) أي بَرَكَتْ وَحَلَّتْ، (بِفِنَاءٍ) ساحة، (المنية) أي الموت والمراد بالعبرة من قوله (ولما أُنِيخَتْ) إلى (مطايا المنية) أي بعد أن حضره الموت وحل بساحته وقيل كان عمره ١٤٠ سنة وقيل غير ذلك وقيل دفن بالحجون.

٢ (كَفَلَهُ) احتضنه وأخذه وفي بعض النسخ (كَفَلَهُ) بتشديد الفاء أي أن أباه عبدالمطلب طلب منه كفالة النبي ﷺ.

٣ (عزم) جد، (حمية) دفع لما يؤذيه.

٤ (رحل به عمه أبو طالب) أي سافر، وفي بعض النسخ تأتي (رحل به عمه إلى) دون ذكر كلمة أبي طالب.

٥ (الراهب) المتعبد الزاهد في المأكل والمشرب لشدة رهبته أي خوفه، (بَجِيرًا) واسمه جرجيس وكان قد انتهى إليه علم النصرانية في وقته ويُضبط بفتح الباء وكسر الحاء ممدودا وقيل مقصورا وقيل كذلك يُضبط بضم الباء وفتح الحاء، (حازه) جمعه، (حواه) شمله.

٦ (قال إنني أراه... ونبيه) فقال له أشياخ قريش الذين كانوا في القافلة: وما اعلمك؟ فقال (قد سجد له... نبي أواه) وقد رأى بحيرى فيه ومنه ﷺ غير هذه من العلامات الكثيرة.

٧ (أواه) كثير التأوه أي الرجوع إلى الله تعالى والتوبة والاستغفار.

نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّةِ ١ ❁ وَبَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ  
عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ ❁ وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ  
أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيِّهِ ٢ ❁ فَرَجَعَ بِهِ ﷺ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ  
بُصْرَاهُ ٣.

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سَافَرَ ﷺ إِلَى بُصْرَى فِي تِجَارَةٍ  
لِحَدِيحَةِ الْفَتِيَّةِ ٤ ❁ وَمَعَهُ ﷺ غَلَامُهَا مَيْسِرَةٌ يَخْدُمُهُ ﷺ وَيَقُومُ بِمَا  
عِنَاهُ ٥ ❁ وَنَزَلَ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةٍ نَسْطُورَى رَاهِبٍ  
النَّصْرَانِيَّةِ ٦ ❁ فَعَرَفَهُ ﷺ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ﷺ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَأَوَاهُ ٧  
❁ وَقَالَ مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُو صِفَاتٍ نَقِيَّةٍ ❁

١ (وإننا لنجد .. السماوية) أي في التوراة والانجيل وتلك العبارة قالها الراهب ثم ذكر مما جاء في تلك الكتب أن: (بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ)، (لنجد) في بعض النسخ (نجد).

٢ (تخوفاً) أي لأجل الخوف عليه من أعدائه أهل دين اليهودية وكان قد قدم سبعة من رؤسائهم يريدون قتله ﷺ فمنعهم بحيرا.

٣ (الشام المقدس) المطهر لأنه موضع الأنبياء، (بُصْرَاهُ) أي بُصْرَى وهي مدينة بالشام تسمى حُورَان.

٤ (الفتية) الشابة الكريمة المستورة، (ولما بلغ ﷺ خمساً وعشرين سنة) في بعض المخطوطات يأتي هذا الفصل والذي يليه (فخطبته ﷺ لنفسها) كنسيح واحد غير مفصول بعبارة (عطر اللهم قبره ..).

٥ (يخدمه) بضم الدال وكسرهما، (عناهُ) أي ما قَصَدَهُ وأراد مباشرته ﷺ والاشتغال به.

٦ (صومعة) ما يتعبد فيه الرهبان وهو بناء مرتفع دقيق الرأس وجمعها صوامع، (نسطورا) اسم الراهب وتكتب كذلك (نسطورى).

٧ (فعرفه الراهب) وقتل يده ورجليه وآمن به قبل بعثته ﷺ وفي بعض النسخ ياسقاط لفظ (الراهب)، (الوارف) الواسع الممتد الطويل، وفي بعض النسخ (الوافر) أي المجتمع، (أواه) أي ستره ذلك الظل من حر الشمس.

وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَضَائِلِ وَحَبَاهُ \* ثُمَّ قَالَ لِمَيْسِرَةَ أَفِي عَيْنِيهِ حُمْرَةٌ أُسْتَظْهَرًا لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةِ \* فَأَجَابَهُ بِنَعْمَ فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ فِيهِ ﷺ وَتَوَخَّاهُ \* وَقَالَ لِمَيْسِرَةَ لَا تُفَارِقُهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ عَزِيمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ ٣ \* فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتُّبُوءِ وَأَجْتَبَاهُ \* ثُمَّ عَادَ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِي عُلْيَاهُ \* وَمَلَكَانِ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ ﷺ مِنْ وَضَحِ الشَّمْسِ قَدْ أَظْلَاهُ \* وَأَخْبَرَهَا مَيْسِرَةَ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ وَبِمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ ٦ \* وَضَاعَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهُ ٧ \* فَبَانَ لِحَدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ أَنَّهُ ﷺ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرِيَّةِ \* الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ وَأَصْطَفَاهُ ٨.

١ (استظهارا) تقوية لما رآه من العلامات الظاهرية، (الخفية) بحاء ثم فاء، وفي بعض النسخ (الحقّية) بحاء ثم قاف.

٢ (ظنه فيه وتوخاه) وفي نسخة (ظنه وتوخاه) بإسقاط (فيه)، (توخاه) تحراه وقصد إظهاره.

٣ (وقال) وفي بعض النسخ (ثم قال)، (بصدق عزم) وفي بعض النسخ (بصدق وعزم)، (الطوية) السريرة.

٤ (اجتباها) اختاره واصطفاه، (عُلْيَاهُ) بضم العين وكسرهما أي غرفة.

٥ (وَضَحَ) وفي بعض النسخ (ضَحَّ) وفي بعضها (وَهَج) وفي بعضها (ضَحَى) وفي بعضها (حَرَ) والمراد ضوء الشمس وحرارتها.

٦ (أودعه لديه) وفي نسخة (أودعه إليه).

٧ (وضاعف الله تعالى في تلك التجارة ربحها) وفي نسخة (وضاعف الله تعالى في ربح تلك التجارة ونماها)، (نَمَّاهُ) أي كثره أضعاف الربح المعتاد وقد أضعفت له ﷺ السيدة خديجة رضي الله عنها كذلك ما سمته له من الأجرة.

٨ (الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ وَأَصْطَفَاهُ) هذه العبارة تسقط خطأ من بعض النسخ والمخطوطات.

حَطَرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِهِ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فَخَطَبَتْهُ ﷺ لِنَفْسِهَا الزَّكِيَّةِ ١ \* لِتَشُمَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ ﷺ طِيبَ رِيَّاهُ ٢  
\* فَأَخْبَرَ ﷺ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ ﷺ هَذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ ٣ \* فَرَعِبُوا  
فِيهَا لِفَضْلِ وَدِينِ وَجَمَالِ وَمَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ كُلِّ مِنَ الْقَوْمِ يَهْوَاهُ ٤ \*  
وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ بِمَحَامِدِ سَنِيَّةِهِ ٥ \*  
وَقَالَ وَهُوَ وَاللَّهِ بَعْدَ لَهُ ٦ نَبَأٌ عَظِيمٌ يُحْمَدُ فِيهِ مَسْرَاهُ \* فَزَوَّجَهَا مِنْهُ  
ﷺ أَبُوهَا وَقِيلَ عَمَّهَا وَقِيلَ أَخُوهَا لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ ٧ \*  
وَأَوْلَدَهَا ﷺ كُلَّ أَوْلَادِهِ إِلَّا الَّذِي بِاسْمِ الْخَلِيلِ سَمَّاهُ ٨ .

١ (فخطبتنه) طلبت منه أن يتزوج بها قيل بواسطة امرأة وقيل بلا واسطة، (لنفسها) وفي بعض النسخ (إلى نفسها) وفي بعضها بإسقاط لفظ (الزكية) الذي يليها.

٢ (تشم) بضم الشين وفتحها، (رياه) أي رائحته الطيبة الذكية.

٣ (البرة) الجامعة لصفات الكمال من البر والصدق، (التقية) من التقوى وفي بعض النسخ (التقية) بنون ثم قاف.

٤ (الفضل) زيادة في الفضائل والفواضل، (حسب) شرف ثابت في الآباء.

٥ (سنية) رفيعة شريفة جليلة بليغة.

٦ (وهو) أي ابن أخيه وهو النبي ﷺ، (بعد) أي بعد هذا سيكون له وذلك باعتبار المستقبل، (له) أي للنبي ﷺ، (نبأ عظيم) أي نبأ النبوة، (مسراه) المراد به سعيه وسيره في ذلك النبأ الذي هو النبوة والدعوة إلى الله تعالى وفي بعض النسخ (سراه) وهذه العبارة (وهو والله بعد له نبأ عظيم) هكذا وجدناها في كثير من المراجع والمخطوطات التي وقفنا عليها وهو أبلغ لبيان دقة المعنى والله أعلم، وفي نسخة (هو والله له نبأ عظيم بعد) ووقفتُ عليها في نسخة عبارة (هو والله له نبأ عظيم يحمد) بإسقاط لفظ (بعد) وإسقاطها هنا قد يكون سهواً أو جهلاً.

٧ (لسابق سعادتها الأزلية) سعادتها التي قدرها الله تعالى لها في الأزل.

٨ (باسم الخليل سماه) باسم جده الخليل إبراهيم، وهو ابنه ﷺ إبراهيم من السيدة مارية القبطية رضي الله عنهم.

حَطَرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَضِهِ شَذِيًّا مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ لِانْصِدَاعِهَا  
بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّةِ<sup>١</sup> \* وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَكُلُّ أَرَادَ  
رَفْعَهُ وَرَجَاهُ<sup>٢</sup> \* وَعَظَمَ الْقَيْلُ وَالْقَالُ وَتَحَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ وَقَوِيَتِ  
الْعُصْبِيَّةُ<sup>٣</sup> \* ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ  
صَائِبٍ وَأَنَاهُ<sup>٤</sup> \* فَحَكَمَ بِتَحْكِيمٍ أَوَّلٍ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ  
الشَّيْبِيَّةِ<sup>٥</sup> \* فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَقَالُوا هَذَا الْأَمِينُ وَكُنَّا نَقْبَلُهُ  
وَنَرْضَاهُ<sup>٦</sup> \* فَأَخْبَرُوهُ ﷺ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي  
هَذَا الْمَلِيمِ وَوَلِيَّهُ<sup>٦</sup> \* فَوَضَعَ ﷺ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ ﷺ أَنْ تَرْفَعَهُ

١ (بنت قريش الكعبة) على غير قواعد إبراهيم لصيق النفقة فأنقصوا من طولها وعرضها، (انصداعها) تشقق جدرانها، (بالسيول الأبطحية) أي الداخلة من جهة الأبطح من مجمع السيول.

٢ (رفع الحجر) وفي بعض النسخ (في الحجر) بإسقاط لفظ (رفع)، (رجاه) أمّله وتطلع إليه وتمناه.

٣ (وتحالفوا) وفي بعض النسخ (حتى تحالفوا) أي أدى بهم ذلك النزاع إلى أنهم تحالفوا وتقاسموا، (العصبيّة) بضم العين وسكون الصاد أصلها من العصبية وهي الجماعة والمراد تعصب كل واحد لفرعه واشتداد غضبه حرصا على رفع الحجر، أو بفتح العين وسكون الصاد من العصب أي إحاطة واستدارة القتال.

٤ (أناه) حلم وتؤدّة ومهلة وعدم عجلة، (فحكم) وفي نسخة (فحكموا) أي اتفقوا، (السدنة) جمع سادن أي خدمة الكعبة وحجبتها، (الشيبية) نسبة إلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة عبدالله بن عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالدار بن قصي ﷺ وكان النبي ﷺ قد أسند له حجاب الكعبة يوم الفتح هو وابن عمه عثمان وهي باقية فيهم إلى يومنا هذا.

٥ (الأمين) من أسمائه ﷺ وكانوا يسمونه به قبل الرسالة كذلك، (وكلنا نقبله ونرضاه) وفي بعض النسخ (وكلنا يقبله ويرضاه).

٦ (الملم) بضم الميم الأولى وكسر اللام الثانية هو ما يُخاف من فزع وشدة أي النازل العظيم الذي ألمّ بهم وفي بعض النسخ (المهم)، (وليه) أي الذي وليّ فصل القضاء فيه برأيه السيد ﷺ.

الْقَبَائِلِ جَمِيعًا إِلَى مُرْتَقَاهُ ۞ فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ  
 أَلْبَنِيَّةِ ۞ وَوَضَعَهُ ﷺ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ.  
 حَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةَ شَذِيًّا مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ ﷺ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى أَوْفَقِ الْأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالَمِيَّةِ ۞  
 بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ ۳ ۞ وَبَدِئَ ﷺ  
 إِلَى تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيَّةِ ۞ فَكَانَ ﷺ لَا يَرَى رُؤْيَا  
 إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَاقِ صُبْحِ أَضَاءِ سَنَاهُ ۴ ۞ وَإِنَّمَا أَبْتَدِئَ ﷺ بِالرُّؤْيَا  
 تَمْرِينًا لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ ۵ ۞ لِمَّا يَفْجَأُ ۶ ﷺ أَلْمَلِكُ بِصَرِيحِ النُّبُوَّةِ فَلَا  
 تَقْوَاهُ قُوَاهُ ۷ ۞ وَحُبِّبَ إِلَيْهِ ﷺ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءِ ۷ اللَّيَالِي  
 الْعَدَدِيَّةِ ۸ ۞ إِلَى أَنْ أَتَاهُ ﷺ فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَوَأَفَاهُ ۸ ۞ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ

١ (ترفعه القبائل جميعا) وفي نسخة (يرفعه جميع القبائل)، (مرتقاه) المحل الذي يوضع عليه، فأخذ كل رئيس بطرف من أطرافه الأربعة والنبي ﷺ أخذ من تحت الحجر.

٢ (أوفق الأقوال) أي أصحها وأوضحها وأصوبها، (ذوي العالميه) بفتح العين وكسر اللام هم أصحاب العلم وهم الرواة الثقة الذين أخذت عنهم أوفق الأقوال، وفي نسخة (المروية) عوضا عن (لذوي العالمية).

٣ (للعالمين) وفي نسخة (إلى العالمين)، (برحمته) أي برحمته فهو ﷺ مرسل رحمة للخلق كافة.

٤ (مثل فلاق صبح) مثل ضياء الصبح من شدة وضوحها، (سناه) أي نُورُهُ.

٥ (للقوة) وفي نسخة (للقوى) بالجمع.

٦ (يفجأه) يأتيه بغتة، (فلا تقواه قواه) لا تحمله قواه البشرية.

٧ (الخلاء) بمعنى الخلوة والاختلاء، (بحراء) هو غار بجبل النور وهو جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذهاب إلى منى.

٨ (فيه) أي في الغار، (صريح الحق) أي الحق الواضح البين وهو الوحي، (وأفاه) أتاه وجاءه به سيدنا جبريل ﷺ عيانًا.

الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ اللَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ<sup>١</sup> ❀ وَثُمَّ  
 أَقْوَالَ لِسَبْعٍ أَوْ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْهُ أَوْ لِثَمَانٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ  
 ﷺ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ بَدْرٌ مُحْيَاهُ ❀ فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ ﷺ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ  
 فَغَطَّهُ<sup>٢</sup> غَطَّةً قَوِيَّةً ❀ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ ﷺ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ فَغَطَّهُ  
 ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهُ ❀ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ ﷺ مَا أَنَا  
 بِقَارِيٍّ فَغَطَّهُ غَطَّةً ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَى مَا سَيُلْقَى إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ<sup>٣</sup> ❀  
 وَيُقَابِلَهُ ﷺ بِجِدِّ وَأَجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهُ ❀ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ ثَلَاثَ سِنِينَ أَوْ  
 ثَلَاثِينَ شَهْرًا لِيَشْتَاقَ ﷺ إِلَى أَنْتِشَاقِ هَاتِيكَ النَّفْحَاتِ الشَّدِيَّةِ<sup>٤</sup> ❀ ثُمَّ  
 أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ ﷺ ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ❀ فَجَاءَهُ ﷺ جِبْرِيلُ بِهَا وَنَادَاهُ<sup>٥</sup> ❀

١ (لسبع عشرة ليلة خلت) وفي نسخة (لسبع عشرة خلت) بإسقاط لفظ (ليلة)، (خلت) مضت، (شهر الليلة القدرية) أي شهر رمضان والقدرية أي المنسوبة للقدر بسكون الدال وسماه بذلك لوقوعها فيه.

٢ (ثم) هناك، (لسبع) أي وعشرين، (أو لأربع وعشرين منه) أي من رمضان وفي نسخة (أو أربع)، (لثمان خلت من شهر مولده) أي من ربيع الأول أي في رواية أخرى، (بدا) بالمد دون الهمزة أي ظهر وفي بعض النسخ (بدأ) بالهمز، والأولى التي بدون الهمز هي الأصح وذلك لمناسبتها لكلمة بدر التي تلتها بل كلمة بدر مؤكدة لصحتها وشارحة لها، (بدر محياه) نور وجهه الشريف ﷺ.

٣ (فقال ما أنا بقاري) قيل معناها كيف أقرأ أو ماذا أقرأ أو لا أحسن القراءة، ويستعاض عن كامل العبارة في بعض النسخ بكلمة (فأبى) وذلك في مواضعها الثلاثة، (فغطه) أي حضنه وضمه وعصره ضمة شديدة.

٤ (الجهد) قيل بفتح الجيم هو المشقة والتعب والمبالغة وبضم الجيم هو الوُسع والطاقة وقيل كلاهما بمعنى الطاقة، (غطاه) أي غتنه وحبس نفسه.

٥ (سيلقى إليه) أي من الوحي، (بجمعية) أي ياحضار واستجماع القلب والحواس الظاهرية والباطنية.

٦ (فتر) أي احتبس وتوقف وتأخر نزوله، وقيل إن الوحي احتبس ثلاث سنين وقيل سنتين ونصف وقيل سنتين وقيل أربعين يوماً وقيل خمسة عشر يوماً وقيل ثلاثة أيام، (ليشتاق) تقوى رغبته، (انتشاق) شم، (هاتيك النفحات الشدية) الروائح الشدية والمراد بها الوحي.

٧ (ثم) أي بعد فترة انقطاع الوحي تلك، (فجاءه جبريل بها وناداه) جاءه بالآيات الخمس الأولى من سورة المدثر وناداه بها (يا أيها المدثر).



فَكَانَ لِنُبُوتِهِ ﷺ فِي تَقَدُّمِ ﴿أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ لَهَا  
السَّابِقِيَّةَ ١ \* وَالتَّقَدُّمَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ.  
مَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِهِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ لِعَلِيهِ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ﷺ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيقِيَّةَ ٣  
\* وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ  
ﷺ وَوَقَاهُ ٥ وَمِنَ الْمَوَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَمِنَ الْأَرْقَاءِ بِلَالُ الَّذِي  
عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمِّيَّةَ ٦ \* وَأَوْلَاهُ ٧ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعِتْقِ مَا أَوْلَاهُ \*  
ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ وَطَلْحَةُ وَأَبْنُ عَوْفٍ وَأَبْنُ الْعَمَّةِ  
صَفِيَّةَ ٨ \* وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيقُ رَحِيقَ ١ التَّصْدِيقِ وَسَقَاهُ \*

١ (في تقدم) أي في تقدم نزول سورة اقرأ وفي نسخة (لتقدم) باللام عوضاً عن (في)، (لها السابقة) لسورة اقرأ السبق والتقدم على غيرها من سور القرآن وأيضاً يراد بها أن نبوته ﷺ سابقة ومتقدمة على إرساله ﷺ.

٢ (البشارة) بكسر الباء وضمها من التبشير أي الخبر السار، (النذارة) بكسر النون من الإنذار أي الخبر الضار، فكان في اقرأ نبوته وفي المدثر رسالته.

٣ (صاحب الغار) أي صاحب النبي ﷺ في الغار، (الغار) هو نقب في الجبل كالمغارة فإذا اتسع فهو كهف والمراد هنا النقب الذي في جبل ثور، (الصديقية) أي التصديق للنبي ﷺ وكذلك هي درجة تلي درجة ورتبة النبوة.

٤ (الصبيان) جمع صبي وهو من لم يحلم أو لم يستكمل خمسة عشر سنة.

٥ (ثبتت قوى، ووقاه) أي صانه وحفظه والسيدة خديجة رضي الله عنها أول من أسلم مطلقاً فلم يتقدمها رجل ولا امرأة.

٦ (الموالي) العتقاء من الرق، (الأرقاء) العبيد وهو سيدنا بلال بن رباح الحبشي ﷺ مؤذن النبي ﷺ، (أمية) تعني العاتي الشديد وهو عدو الله أمية بن خلف قُتل كافرًا يوم بدر وقد عذب سيدنا بلال ﷺ في الله أي بسبب إيمانه بالله وتمسكه به.

٧ (أولاه) أنعم عليه كغيره، (مولاه) سيده الذي اشتراه.

٨ (عثمان) سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، (سعد) سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ، (سعيد) سيدنا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ، (طلحة) سيدنا طلحة بن عبيدالله ﷺ، (ابن عوف) سيدنا عبدالرحمن بن عوف ﷺ، (ابن العممة) تكتب في بعض النسخ (وابن

وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُحْفِيَةً ❁ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﷺ قَوْلَهُ  
تَعَالَى ﴿فَأُصْدِعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فَجَهَرَ ﷺ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ ١ ❁ وَلَمْ  
يَبْعُدْ مِنْهُ ﷺ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ آلَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةِ ٢  
❁ فَتَجَرَّوْا عَلَى مُبَارَزَتِهِ ﷺ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاهُ ٣ ❁ وَأَشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ ٤ ❁ وَحَدِبَ ٥ عَلَيْهِ  
ﷺ عَمَهُ أَبُو طَالِبٍ فَهَابَهُ كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ ٦ ❁ وَفُرِضَ عَلَيْهِ ﷺ  
قِيَامُ بَعْضٍ مِنَ ٧ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةِ ❁ ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ٨ ﴿فَاقْرَأُوا مَا  
تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ❁ وَفُرِضَ عَلَيْهِ ﷺ رَكَعَتَانِ بِالْغَدَاةِ  
وَرَكَعَتَانِ بِالْعِشِيِّ ٩ ❁ ثُمَّ نُسِخَ بِإِجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ

عتمته) وهو سيدنا الزبير بن العوام بن خويلد ❁ وأمه سيدتنا صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها عمة النبي ﷺ.

١ (أنهله) سقاه أولاً والمراد رغب وحسن له الاسلام، (رحيق التصديق) أي خالص شرايه وصفاه.

٢ (حتى أنزل عليه قوله) وفي نسخة (حتى أنزلت عليه فاصدع)، (قوله تعالى) هذه العبارة تسقط من بعض النسخ، (فاصدع) أي أظهر أو اجهر وأصله الإبانة.

٣ (لم يبعد منه قومه) لم ينفروا منه ولم يردوا عليه، (حتى عاب آلهم) رماها بالعب وانهى عن عبادتها وفي نسخة (حتى عاب موالاة آلهم) بزيادة لفظ (موالاة)، (أمر برفض) بترك، (سوى الوجدانية) ما عدا اعتقاد كون الله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله.

٤ (فتجرؤا) أي أقدموا من غير مبالاة، (مبارزته) مجاهرته، (أذاه) إيصال المكروه إليه.

٥ (الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوا) وفي نسخة (البلاء فيها فهاجروا) بزيادة لفظ (فيها) أي في مكة، (سنة خمس) من النبوة، (النجاشية) بفتح النون وكسرهما نسبة للنجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة ❁ وقد أسلم في زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به فيعد من التابعين وقد أسلم على يده سيدنا عمرو بن العاص ❁ وقالوا هذه لطيفة حيث أن صحابياً أسلم على يد تابعي، وبلغتهم النجاشي أي الرجل الصالح وهو لقب لكل من ملك الحبشة.

٦ (حدب) أي عطف عليه وقام دونه.

٧ (قيام بعض من الساعات) فُرض عليه وعلى أمته بقوله (يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلاً) وترد في بعض الطبقات (قيام بعض الساعات) بدون لفظة من.

٨ (بقوله تعالى) في آخر سورة المزمّل.

٩ (الغداة) أول طلوع الشمس، (العشية) آخر النهار قبل الغروب، وكان هذا أول الفروض من الصلاة.

مَسْرَاهُ \* وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبِعْثَةِ وَعَظُمَتْ  
بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ ١ \* وَتَلَّتْهُ خَدِيجَةٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ وَثِيقَ عُرَاهُ \* وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ ﷺ كُلَّ أَدِيَّةٍ ٣ \* وَأُمَّ ﷺ  
الطَّائِفَ يَدْعُو ثَقِيفًا فَلَمْ يُحْسِنُوا بِالْإِجَابَةِ قِرَاهُ ٤ \* وَأَغْرَوْا بِهِ ﷺ  
السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيدَ فَسَبُّهُ بِالْسِنَةِ بَدِيَّةٌ ٥ \* وَرَمَوْهُ ﷺ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى  
خُضِبَتْ بِالِدِّمَاءِ نَعْلَاهُ \* ثُمَّ عَادَ ﷺ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَهُ مَلِكُ  
الْجِبَالِ فِي إِهْلَاكِ أَهْلِهَا ذَوِي الْعَصِيَّةِ ٦ \* فَقَالَ ﷺ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ  
اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهُ ٧ .

١ (في نصف شوال) وقيل رمضان وقيل أول القعدة وقيل في رجب، (من عاشر البعثة) أي السنة العاشرة من البعثة وهي قبل الهجرة بثلاث سنوات وفي نسخة يستعاض عن كامل الجملة بقولهم (من العاشرة)، (الرزية) المصيبة.

٢ (ثلاثة أيام) وقيل خمسة وقيل شهر وقيل خمسون يوما وقيل قبله ودُفنت رضي الله عنها بالحجون وتُكتب في بعض النسخ (بعد ثلاث) بدون إضافة كلمة أيام، (وثيق عُراه) جمع عروه وهي ما يستمسك به ومن الشئ مقبضه أي شد البلاء عليهم وثاقه وسمي العام بعام الحزن، وفي نسخة تأتي (على المسلمين عراه) بإسقاط لفظ (وثيق).

٣ (وأوقعت قريش به) وفي نسخة (وأوقعت به قريش).

٤ (أُمَّ) (قصد)، (الطائف) بلد بينه وبين مكة مرحلتان، (يدعو ثقيفاً) أي يلتمس إسلامهم، (فلم يُحسِنُوا بِالْإِجَابَةِ) وفي مخطوط (فلم يُحسن ثقيف بالاجابة)، (قراه) ضيافته.

٥ (أغروا) بفتح الهمزة وسكون الغين وفتح الراء مع تخفيفها أي سلطوا عليه، (فسبوه) أي شتموه وفي نسخة (وصاحوا به) وكما أسلفت فإنه هناك بعض النسخ يعمد بعض القائلين عليها إلى الاحلال والاببدال في المتن من عند أنفسهم بخسن قصد إلا أنه يترتب عليه من الضرر الكثير والأولى حفظ المتن كما هو والتعليق في الطرة، (بالسنة) وفي نسخة (بالسن)، (بذية) من البذاءة وهي الفحش في المنطق.

٦ (خضبت) بضم الخاء وكسر الضاد مع تخفيفها أي صبغت واحمرت والمراد أنهم أدموا ساقيه الكريميتين ﷺ فسال الدم على نعليه ﷺ حتى صار كالخضاب أي الحنء، (العصية) أي التعصب الجاهلي.

٧ (فقال إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهُ) لم يختر ﷺ إهلاكهم عندما قال له ملك الجبال: إن شئت أن أطبق عليهم الأخشيين، فقال ﷺ: (لا أشاء ذلك بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له) فقال له

حَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةِ شَيْبِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

يَقُولُ السَّيِّدُ عَبْدُ الْبَاقِي الْمَكَّاشِفِيُّ رحمته الله

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
خَفَضَ الْمَعَالِي عِلَاكَ طَرًّا أَكْمَلُ  
وَبَلَابِلُ الْأَفْرَاجِ تَرْقُصُ فَرَحَةً  
مَا لِسَمَائِكَ أَنْ تُوَازِيَهُ سَمَاءُ  
يَا لَيْلَةً تَزْهُو عَلَى كُلِّ الدَّهْرِ  
مِنْ نُورٍ وَجْهِكَ أُسْتَعِيرَ شِعَاعُهَا  
وَالْكَائِنَاتُ شَهِدْنَ أَنَّكَ سَيِّدُ  
وَالْمَلَأُ الْأَعْلَى رِكَابَكَ يَخْدِمُوا  
جَاءَ الْبُرَاقُ إِلَيْكَ وَهُوَ مُهَيَّأٌ  
فَرَكِبْتَهُ لِلْأَقْصَى أَقْرَبَ بُرْهَةٍ  
الرُّوحُ أَدْنَ لِلصَّلَاةِ أَقَامَهَا  
بِهِمُ الْجَمِيعُ خَطَبْتَ صَلَّيْتُ رَكَعْتَيْنِ  
مَا لَاحَ بَرَقَ الْغُورِ لَيْلًا أَلَّلُ  
وَعَدَا لِسَانَ الْعِزِّ عِزَّكَ يُشْعَلُ  
حُبُوكَ وَتَخْصِيصِكَ يَا مُرْسَلُ  
وَتَطَاوَلُكَ مَا أَنْ يُجَادَ تَطَاوُلُ  
فِيهَا السَّفِيرُ أَتَاكَ سُرْعًا مُرْسَلُ  
شَمْسُ الْأَفُقِ وَالْبَدْرُ نُورُهُ آفِلُ  
وَعَدَتْ ثِيَابُ الْفَخْرِ ذَيْلُهَا يَرْفُلُ  
ضَاجِحِينَ بَيْنَ مُكَبِّرٍ وَمُهَلِّلُ  
رَامَ الشَّفَاعَةَ أَجَبْتَهُ نَالَ الْمَأْمَلُ  
فَنَزَلَتْ فِيهِ لِلصَّلَاةِ يَا مُبَجَّلُ  
وَالْأَنْبِيَاءُ صُفُوفٌ وَرَاءَكَ أَقْبَلُوا  
لَكَ سَلَّمَ الْإِرْقَاءُ نُصِبَ يَا مُجْمَلُ

ملك الجبال: أنت كما سماك ربك رؤوف رحيم.

١ (أَلَّلُ) فالألُّ هو الاسراع وكذلك يعني صفاء اللون وبرُّقه والمراد هنا سرعة وصفاء برق الغور وكنا قد أوردناها في الطبعة الأولى (أليل) ثم عثرنا على المصدر الذي كتبت منه هذه القصيدة في هذا المولد فوجدنا أصل الكلمة (ألل) وهي بالفعل تخدم المعنى المراد، وهذه القصيدة ليست من أصل المولد البرزنجي وقد تعرضنا لتفصيل ذلك في المقدمة.

لَا زِلَّةَ مَرًّا بِالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالرُّوحَ عِنْدَ السِّدْرَةِ قَالَ لَمْ أَجْزُ  
وَأَلْحَبَ جُزَّتْهَا يَا بَدِيخَ الْمَنْزِلُ وَالْحُجْبَ جُزَّتْهَا يَا بَدِيخَ الْمَنْزِلُ  
وَرَأَيْتَ ذَاتَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِالْقَلْبِ وَعَيْنِ الرَّأْسِ صَحَّ مُنْقَلُ  
قَالَ اذْنُ يَا أَحْمَدُ فَأَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ خَيْرَتِي سَلْ تُعْطَ فَهُوَ سَاهِلُ  
وَسَبْعَ آلَافِ سَنَةٍ فَقَطَعْتَهَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ لِفَرَشِكَ وَاصِلُ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صِيبَ رَشْحٌ فَوْقَ الْعُصُونِ تَحِيَّجُهُ دَامَ نَازِلُ



ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ ﷺ يَقِظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَى وَرِحَابِهِ الْقُدْسِيِّهٗ ١ وَعُرِجَ بِهِ ﷺ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَرَأَى آدَمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأُولَى وَقَدْ جَلَّلَهُ ٢ الْوَقَارُ وَعَلَاهُ ٣ وَرَأَى ﷺ فِي الثَّانِيَةِ  
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الْبَرَّةِ النَّقِيَّةِ ٤ وَأَبْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أُوتِيَ الْحُكْمَ فِي حَالِ صِبَاهِ ٥ وَرَأَى ﷺ فِي الثَّلَاثَةِ

١ (ثم أسري) بعد البعثة بخمس سنين أو قبل الهجرة بسنة، (رحابه) ساحاته المتسعة أمامه، (القدسية) بسكون الدال وضمها أي ذات الطهارة أي المطهرة.

٢ (جلله) أي غطاه وعمه، (الوقار) الحلم والرزانة، (عليه السلام) هذه لا ترد هنا وفي المواضع التالية لها في جل ما وقفت عليه.

٣ (ورأى في الثانية) وفي بعض النسخ (وفي الثانية) بدون لفظة رأى، (عيسى بن مريم البتول) وفي نسخة (عيسى بن البتول) بإسقاط لفظ (مريم)، (البتول) من التبتل وهو الانقطاع إلى الله تعالى والمنقطعة عن الأزواج، (البرة) الصادقة، (النقية) الطاهرة وفي بعض النسخ (التقية).

٤ (أوتي) أعطي، (الحكم) يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة، (في حال صباه) وفي نسخة بإسقاط (حال).

يُوسُفَ الصِّدِّيقِ<sup>١</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصُورَتِهِ الْجَمَالِيَّةِ ❁ وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ ❁ وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُحَبَّبَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ ❁ وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ ❁ وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي جَاءَ رَبُّهُ بِسَلَامَةٍ الْقَلْبِ وَحُسْنِ الطَّوِيَّةِ<sup>٢</sup> ❁ وَحَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ نَارِ النَّمْرُودِ<sup>٣</sup> وَعَافَاهُ ❁ ثُمَّ رُفِعَ ﷺ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِلَى أَنْ سَمِعَ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ بِالْأُمُورِ الْمَقْضِيَّةِ<sup>٤</sup> ❁ إِلَى مَقَامِ الْمُكَافَحَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَذْنَاهُ<sup>٥</sup> ❁ وَأَمَاطَ لَهُ ﷺ حُجْبَ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ<sup>٦</sup> ❁ وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ ﷺ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ ❁ وَبَسَطَ لَهُ ﷺ بِسَاطَ الْإِدْلَالِ فِي الْمَجَالِي<sup>٧</sup> الذَّاتِيَّةِ ❁ وَفَرَضَ عَلَيْهِ ﷺ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً ❁ ثُمَّ

١ (ورأى في الثالثة) وفي بعض النسخ (وفي الثالثة) بدون لفظة رأى، (الصديق) لفظ الصديق يسقط من بعض النسخ، (إدريس) ﷺ قيل أنه سمي به لكثرة دراسته كتاب الله تعالى.

٢ (حسن) هذا يسقط من بعض النسخ، (الطوية) باطن الإنسان وضمير قلبه.

٣ (وحفظه الله من نار) وفي نسخة (فحفظه) وفي أخرى (وحفظه من نار) بدون ذكر لفظ الجلالة، وكلمة (النمرود) في بعض النسخ تجيء (نمرود) بدون تعريف.

٤ (ثم رفع الى) في بعض النسخ تجيء (ثم الى) بإسقاط (رفع)، (سدرة المنتهى) السدرة شجرة التِّبْق، و(المنتهى) اسم مكان وهو موضع الإنتهاء، وقيل سدرة المنتهى هي شجرة أصلها في السماء السادسة أو السابعة وفروعها فوق السماء السابعة وفي جوف الثامنة المسماة بالكرسي، (صريف الأعلام) صوت حركتها.

٥ (الى مقام) وفي بعض النسخ (ثم الى مقام) بزيادة (ثم)، (المكافحة) المواجهة من غير ستر ولا حجاب وفي بعض النسخ عوضاً عنها (المكالمة) والأولى أشمل وأكمل.

٦ (أماط) أزال ورفع، (الجلالية) المنسوبة للجلال والعظمة.

٧ (بساط الإدلال) وفي بعض النسخ (بسط الإدلال) بالجمع، و(الإدلال) من الدلال حيث أزال عنه الحياء والخوف وأذن له في التكلم في تلك الحضرة القدسية، وفي بعض النسخ بدلا عنها ترد كلمة (الإجلال) أي التعظيم والإدلال أبلغ وأكمل، (المجالى) أي المظاهر.

أَنْهَلَ سَحَابُ الْفَضْلِ فَرَدَّتْ إِلَى خَمْسِ عَمَلِيهِ ❁ وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِينَ  
كَمَا شَاءَهُ فِي الْأَزَلِ وَقَضَاهُ ❁ ثُمَّ عَادَ ﷺ فِي لَيْلَتِهِ وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ  
بِمَسْرَاهُ وَكُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرَوِيهِ ❁ وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ وَأَرْتَدَّ مَنْ أَضَلَّهُ  
الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ.

حَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةَ شَخِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ عَرَضَ ٣ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةِ  
❁ فَأَمَّنَ بِهِ ﷺ سِتَّةً مِنَ الْأَنْصَارِ اخْتَصَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرِضَاهُ ❁ وَحَجَّ  
مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَبَايَعُوهُ ﷺ بَيْعَةً حَقِيَّةً ❁ ثُمَّ  
أَنْصَرَفُوا وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ مَعْقَلَهُ وَمَأْوَاهُ ❁ وَقَدِمَ

١ (ثُمَّ عَادَ ﷺ فِي لَيْلَتِهِ) وفي نسخة (ثُمَّ عَادَ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَتِهِ) بزيادة لفظ (إلى مكة)، وفي نسخة بسام بارود (ثم عاد في ليلته بالمواهب اللدنية) بزيادة عبارة (المواهب اللدنية) ولم أقف عليها في غيره، (وصدقه الصديق بمسراه) وفي بعض النسخ (وصدقه الصديق وكل) بدون ذكر لفظة (بمسراه) ولعل السبب في إبراز واستحداث هذا الوجه والوجه الذي تقدم ذكره في هذا الهامش أنه جاء في نسخة الشيخ بسام بارود هو تعجيل الإتيان بقافية الياء والهاء واستحداثها ليصبح المقطع أكثر سلاسة والله أعلم، (روية) تأن في الأمور وتدبر وتفكر.

٢ (ارتد) ممن كان أسلم، (أغواه) وفي نسخة (غواه) بدون قطع أوله.

٣ (ثم عرض) يأتي في بعض النسخ هذا الفصل متصلاً مع الذي يليه (وأذن له) إلى قوله (وسأله الأمان فمنحه إياه) حيث ينتهي عندها الفصل ويبدأ آخر جديد بقوله (ومر ﷺ بقديد) وينتهي عند قوله (وأسس مسجدها على تقواه)، (الموسمية) التي يجتمع فيها الناس كنجو الحج ورجب.

٤ (في القابل) أي السنة التي تلت تلك السنة، (حقية) بالqاف وفي نسخة (حقيقية) وفي نسخة الشيخ بسام بارود (حقيية) بالفاء ولم أقف على مماثل لها.

٥ (انصرفوا) عادوا إلى أهلهم بالمدينة، (وظهر) وفي نسخة (فظهر)، (معقله) ملجأه ومحل استقراره وفي نسخة (منقلبه)، (مأواه) مسكنه الذي يسكنه.

عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ سَبْعُونَ أَوْ وَخَمْسَةَ أَوْ وَثَلَاثَةً وَأَمْرَاتَانِ مِنْ  
 الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْحَزْرَجِيَّةِ <sup>١</sup> \* فَبَايَعُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ اثْنِي عَشَرَ  
 نَقِيبًا جَحَاجِحَةً سَرَاهُ <sup>٢</sup> \* فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذُوو الْمِلَّةِ <sup>٣</sup>  
 الْإِسْلَامِيَّةِ \* وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيمَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ  
 وَنَاوَاهُ <sup>٤</sup> \* وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ عَلَى الْفُورِيَّةِ \*  
 فَاتَمَرُوا بِقَتْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ.

حَطَّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةَ شَذِيًّا مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ لِمَلِيهِ

وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجْرَةِ فَرَقَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكُونَ لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ حِيَاضَ  
 الْمَنِيَّةِ <sup>٥</sup> \* فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَثَرَ عَلَى رُؤْسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَاهُ <sup>٦</sup> \* وَأَمَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَارَ ثَوْرٍ وَفَازَ الصِّدِّيقُ فِيهِ بِالْمَعِيَّةِ <sup>٧</sup> \* وَأَقَامَا فِيهِ ثَلَاثًا تَحْمِي

١ (في العام الثالث) في بعض النسخ (في الثالث) بدون ذكر كلمة العام، وفي بعضها (في الثالثة) أي العقبة، (سبعون) أي سبعون رجلاً على إحدى الروايات، (أو وخمسة) زائدة على السبعين أي وخمسة وسبعون، منهم سبعون رجلاً وباقي الخمسة على خلاف في عدد النساء والرجال منهم، (أو وثلاثة وامرأتان) أي ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان فيكون المجموع خمسة وسبعون وهذا الأخير هو الراجح عند معظم العلماء، وفي نسخة تجيء (سبعون أو وثلاثة وامرأتان) بإسقاط عبارة (أو وخمسة).

٢ (أمر) ولى عليهم، (جحاجحة) جمع جحجح أو جحجج وهو السيد في قومه، (سراه) بفتح السين أي رؤساء أشرف.

٣ (فهاجر) بالافراد وفي نسخة (فهاجروا)، (ذووا الملة) أي أصحاب الملة.

٤ (ناواه) بَعُدَ عنه وفي بعض النسخ (ناواه) بالهمز أي عاداه، (فاتمروا) أي تشاوروا.

٥ (وأذن له) في نسخة هذا الفصل يتصل بسابقه (ثم عرض نفسه) دون فاصل كما فصلنا آنفاً.

٦ (رقبه) بفتح القاف أي رصده وانتظره، (ليوردوه) يبلغوا به ويدخلوه، (حياض المنية) الموت.

٧ (نثر) أي طرح وفرق، (حثاه) رماه شيئاً فشيئاً بعد القبض.

٨ (أم) أي قصد، (ثور) جبل بمكة فيه الغار المذكور في التنزيل وقيل إن اسم الجبل أطحل نزله ثور بن مناف فنسب له، (فاز



الْحَمَائِمُ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاهُ ١ \* ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ ﷺ عَلَى  
 خَيْرِ مَطِيَّةٍ ٢ \* وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةٌ ٣ فَابْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَدَعَا  
 \* فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُوبِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةِ ٤ \* وَسَأَلَهُ الْأَمَانَ  
 فَمَنَحَهُ ﷺ إِيَّاهُ ٥ \* وَمَرَّ ﷺ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبَدٍ الْخَزَاعِيَّةِ ٦ \* وَأَرَادَ  
 ﷺ ابْتِيَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ خِبَاؤُهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَدْ  
 حَوَاهُ ٧ \* فَنَظَرَ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةِ ٨ \*  
 فَاسْتَأْذَنَهَا ﷺ فِي حَلِيهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ لَوْ كَانَ بِهَا حَلْبٌ لَأَصْبَنَاهُ \*  
 فَمَسَحَ ﷺ ضَرْعَهَا ٩ وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهِ \* فَدَرَّتْ وَحَلَبَ

الصديق فيه بالمعية) وفي نسخة (وفاز الصديق بالمعية) بإسقاط (فيه)، (المعية) أي المرافقة والمصاحبة وهي المشار إليها في قوله تعالى (لا تحزن إن الله معنا).

١ (أقاما) بالثنية أي النبي ﷺ وصاحبه سيدنا أبوبكر ﷺ وفي نسخة (أقام) بالافراد أي النبي ﷺ، (الحمائم) جمع حمامة، (حماه) أي الحمى وهو محله الذي احتفى فيه واختفى به من أعدائه.

٢ (ثم خرجا منه ليلة الاثنين وهو) وفي نسخة (ثم خرجا منه وهو)، (المطية) ناقته ﷺ.

٣ (تعرض له سراقاة) بن مالك بن جعشم المدلجي أي للقبض عليه وتسليمه للمشركين مقابل جائزة رصدت لذلك وقد أسلم بعد ذلك يوم الفتح.

٤ (فساخت) أي غاصت، (يعبويه) أي فرسه السريع، (الأرض الصلبة القوية) وفي نسخة (الأرض الصلبة).

٥ (فمنحه إياه) في نسخة (فمنحه وأعطاه) في بعض النسخ يكون هذا الموضع نهاية لفصل ثم يبدأ بعده فصل جديد بقوله (ومر ﷺ بقديد).

٦ (قديد) اسم مكان وهو بين رابع وخليص، (أم معبد) عاتكة بنت خالد الخزاعية وخزاعة قبيلة مشهورة من الأزد.

٧ (وأراد) بالافراد أي رسول الله ﷺ وتقع في بعض النسخ (وأرادوا) بصيغة الجمع وفي نسخة (وأرادا) بالثنية، (ابتياع) شراء، (فلم يكن خباؤها لشيء من ذلك قد حواه) وترد في بعض الطبقات (فلم يكن شيء من ذلك خباؤها قد حواه) وجعلناها بالترتيب الذي بين أيدينا لسير معظم النسخ عليه، (الخباء) بيت من وبر أو صوف.

٨ (قد خلفها الجهد عن الرعية) جعلها الهزال تتخلف وتتأخر عن الخروج مع الغنم الى المرعى وفي نسخة (في البيت خلفها) بإسقاط (قد)، (الرعية) صواحبها من الغنم.

٩ (أصبناه) أردناه وأخذناه، (فمسح ضرعها) وفي بعض النسخ (فمسح الضرع منها) وفي بعضها (فمسح الضرع منها وظهرها)

وَسَقَى كُلًّا مِنَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ<sup>١</sup> \* ثُمَّ حَلَبَ ﷺ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا  
 آيَةً جَلِيَّةً \* فَجَاءَ أَبُو مَعْبَدٍ وَرَأَى اللَّبْنَ فَذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلَى أَقْصَاهُ<sup>٢</sup>  
 \* وَقَالَ أَنَّى لِكَ هَذَا وَلَا حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ<sup>٣</sup> بِقَطْرَةٍ لَبْنِيهِ \* فَقَالَتْ  
 مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا حَكَّتْ جُثْمَانَهُ وَمَعْنَاهُ<sup>٤</sup> \* فَقَالَ هَذَا  
 صَاحِبُ قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ إِلَهِيَّةٍ<sup>٥</sup> \* بِأَنَّهُ لَوْ رَأَاهُ لَأَمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ  
 وَدَانَاهُ<sup>٦</sup> \* وَقَدِمَ ﷺ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَيْعِ الْأَوَّلِ  
 وَأَشْرَقَتْ بِهِ ﷺ أَرْجَاؤُهَا<sup>٧</sup> الزَّكِيَّةَ \* وَتَلَقَّاهُ ﷺ الْأَنْصَارُ وَنَزَلَ بِقُبَاءَ  
 وَأَسَسَ مَسْجِدَهَا عَلَى تَقْوَاهُ<sup>٨</sup>.

حَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرَفَةِ شَدِيحٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ لِعَلِيهِ

وفي نسخة (فمسح ضرعها بيده الشريفة).

١ (فدرت وحلب) وفي نسخة (فدرت فحلب)، (كلا من القوم) وفي نسخة (كل من وَصَبَ من القوم) بزيادة لفظ (وصب) والوصب من معانيه النعب والفتور في البدن، (آية جلية) معجزة وعلامة ظاهرة.

٢ (أبو معبد) زوجها واسمه أكثم بن أبي الجون، (العجب) بفتح العين وفي بعض النسخ (العجب) بضم العين.

٣ (حلوب) شاة ذات لبن، (تبض) أي تسيل وترشح وتقطر.

٤ (كذا وكذا حكمت جثمانه) في بعض النسخ تأتي بإسقاط (حكمت) وفي بعضها (وكذا جثمانه) بدون تكرار كلمة (كذا) وبدون إيراد كلمة (حكمت)، (جثمانه) جسمه وشخصه ﷺ، (معناه) وصفه.

٥ (فقال هذا صاحب) وفي نسخة (فقال هذا والله صاحب) بإضافة القسم، وفي نسخة (فقال لها هذا صاحب..) بزيادة لفظ (لها)، (إلهية) (أليّة) بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء أي حلف ويمين.

٦ (داناها) أي قاربه وصاحبه بأن يصدقه فيما جاء به، وفي بعض النسخ (أداناها) أي قربه إليه وأكرمه والأولى أفصح وأبلغ.

٧ (أشرفت) وفي بعض النسخ (أضاءت)، (أرجاؤها) أي نواحيها.

٨ (قباء) بمد وقصر وهو موضع جنوبي المدينة بنحو ميلين وهو معلوم وفيه اليوم مسجد قباء ومكث بها ﷺ أربعة أيام من الاثنين إلى الخميس، (مسجدها) مسجد قباء المعروف الآن.

وَكَانَ ﷺ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ ١ \* مَرْبُوعَ الْقَامَةِ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُمَا أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ قَدْ مُنِحَ الرَّجَجَ حَاجِبَاهُ ٢ \* مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ وَاسِعَ الْفَمِ حَسَنَهُ وَاسِعَ الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ هِلَالِيَّةٍ ٣ \* سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَى فِي أَنْفِهِ ﷺ بَعْضَ أَحْدِيدَابٍ حَسَنَ الْعِرْنَيْنِ أَقْنَاهُ ٤ \* بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ سَبْطَ الْكَفَّيْنِ ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقَبِ كَثَّ اللَّحِيَّةِ عَظِيمَ الرَّأْسِ شَعْرَهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأُذُنِيَّةِ ٥ \* وَيَبِيْنَ كَتْفَيْهِ ﷺ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ

١ (خُلُقًا) بفتح الخاء صورة وخلقة، (خُلُقًا) بضم الخاء سيرة وأخلاقا، (سَنِيَّةٍ) مضيئة منيرة.

٢ (مربوع القامة) معتدلها فليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وقيل هو ﷺ إلى الطول أقرب، (مشرَبًا) بضم الميم وسكون الشين وتخفيف الرءاء المفتوحة، أو بفتح الشين وتشديد الرءاء من التشريب، والإشراب هو خلط لون بلون كأن أحدهما مسقي بالآخر أي ممزوجا، (بحمرة) وهي أفضل ألوان البياض، (واسع العينين) أي شقهما وهو الدعج أي شدة سواد وبياض الحدقة مع سعتها، (أكحلها) أي أسود أجفانها خلقة وهي من الكحل بفتح الكاف لا من الكحل بضمها، وفي نسخة (أكحلها)، (أهدب) صفة مشبهة من الهدب وهو الشعر النابت على شفر العين وأهدبهما أي طويلهما، (الأشفار) جمع شُفْر وهو طرف جفن العين الأعلى والأسفل، (الرجج) تقوس الحاجبين مع دقة وطول، والرجج خلقة والتزجيج صناعة.

٣ (مفلج) متباعد ما بين ثنياه، (واسع الفم) كناية عن سعة الفصاحة وظهور الملاحة، (واسع الجبين) أي واضحه والجبين ما انكشف عن الجبهة وذلك من جمال الخلقة، (جبهة هلالية) أي تتوهج توهج القمر.

٤ (سهل الخدين) غير مرتفع الوجنتين، (إحدیداب) بكسر الدال الأولى أو فتحها يسير إرتفاع، (العِرْنَيْنِ) بكسر النون الأولى ما صلب من عظم الأنف أو كُله أو ما تحت مجتمع الحاجبين أو أوله حيث يكون الشم فقد كان ﷺ طويل الأنف دقيق الأرنبة، (أقناه) مرتفع وسطه مع نزول الأرنبة وهي رأس الأنف مما يلي الفم.

٥ (بعيد ما بين المنكبين) واسع ما بين الكتف والعنق ويلزمه عرض الصدر، (سبط الكفين) أي واسعهما حسا ومعنى وفي نسخة (بَسْطُ الكفين) بياء ثم سين ولها نفس المعنى، أي في كفه وأصابعه ﷺ طول غير مفرط، (ضخم الكراديس) عظيمهما والكراديس كل عظمين النقياء في مفصل كالمنكبين والركبتين، (العقب) هو مؤخر القدم، (كث اللحية) أي عظيم وكثيف شعرها، اللحية بكسر اللام وفتحها وبكسرهما أشهر ولحيته ﷺ معتدلة طولاً وعرضاً غير خفيفة مع نهاية الجمال، (عظيم الرأس) أي كبيره كبراً ليس مفرطاً بل في غاية الكمال والجمال وفيه إشارة للوقار والرزانة، (شعره الى الشحمة الاذنية) يجاوز شعر رأسه ﷺ أحيانا شحمة أذنيه وفي رواية يضرب منكبيه.

النُّورُ وَعَالَاهُ ❁ وَعَرْقُهُ ﷺ كَاللُّؤْلُؤِ وَعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفْحَاتِ  
 الْمِسْكِيَّةِ ١ ❁ وَيَتَكَفَّأُ ﷺ فِي مَشِيَّتِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ أَرْتَقَاهُ  
 ❁ وَكَانَ ﷺ يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ  
 رَاحَةً عَبْرِيَّةً ٢ ❁ وَيَضَعُهَا ﷺ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ ﷺ  
 مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّةِ وَيُدْرَاهُ ❁ يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ الشَّرِيفُ ٣ تَلَأَلُوا الْقَمَرَ فِي  
 اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ ❁ يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ وَلَا بَشَرٌ  
 يَرَاهُ ٤ .

حَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِهِ شَدِيدٍ مِنْ حَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ لِمَلِيهِ

وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَيَجْلِبُ  
 شَاتَهُ وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةٍ ٥ ❁ وَيُحِبُّ ﷺ الْفُقَرَاءَ

١ (عرقه كاللؤلؤ) في الصفاء والبياض، (عرقه) بسكون الراء أي ريحه وشذاه ورائحة عرقه.

٢ (يتكفأ) يميل إلى ما بين يديه أو إلى قدامه من سرعة مشيه كما تتكفأ السفينة في جريها، (الانحطاط) النزول والانحدار والإسراع، (صبيب) أي عالٍ مرتفع أي كأنما ينزل من علو إلى أسفل.

٣ (الشريفة) هذا اللفظ يسقط من كثير من النسخ، (عبرية) هي نسبة للعبر وهو النرجس والياسمين بل رائحته ﷺ أطيب ولكن هذا للتقريب.

٤ (يتلألأ وجهه الشريف) يستتير ويشرق ويضئ، وفي نسخة (وكان ﷺ يتلألأ) بزيادة (وكان).

٥ (ناعته) واصفه ﷺ، (لم أر قبله ولا بعده مثله) لم أر أحدا من الناس قبل وجوده ولا بعد وجوده ﷺ يساويه في حسنه، (ولا بشر يراه) ولن يرى مثله ﷺ.

٦ (وكان ﷺ شديد الحياء) هذا الفصل يتحدث عن أخلاقه ﷺ والفصل الذي سبقه يتحدث عن خلقه الشريف ﷺ وفي بعض النسخ يأتيان كفصل واحد متصل وفي بعضها يأتي كل واحد على حدى واخترنا النمط الأخير لسير معظم أصحاب الموالد

وَالْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُشِيعُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ  
فَقِيرًا أَدَقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشَوَاهُ ١ \* وَيَقْبَلُ ﷺ الْمَعْدِرَةَ وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا  
يَكْرَهُ وَيَمْشِي مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُودِيَّةِ ٢ \* وَلَا يَهَابُ ﷺ الْمُلُوكَ  
وَيَغْضَبُ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ ٣ \* وَيَمْشِي ﷺ خَلْفَ أَصْحَابِهِ  
وَيَقُولُ خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ الرَّوْحَانِيَّةِ ٤ \* وَيَرْكَبُ ﷺ الْبَعِيرَ  
وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ ٥ \* وَيَعْصِبُ ﷺ عَلَى  
بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أُوتِيَ مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّةِ ٦ \*  
وَرَاوَدَتْهُ ﷺ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ ٧ \* وَكَانَ ﷺ يَقُلُّ اللَّغْوَ  
وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيَقْصِرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ ٨ \*

عليه ولتيسر قراءتهما وتدبرهما واستيعابهما لكونهما من أهم الفصول، (يخصف) يخرز، أي يطبقهما طاقا طاقا بالخرز، (يحللب) يضم اللام وكسرهما، (بسيرة) أي هيئة وطريقة وحالة، (سرية) شريفة حسنة.

١ (ويحب الفقراء والمساكين) وفي بعض النسخ (ويحب المساكين) بدون ذكر لفظة الفقراء وذلك على أن لفظة المساكين شاملة لها، (يعود) يزور، (يشيع) يتبع، (لا يحقر) لا يهين ولا ينقص، (أدقعه) أي أذله وألصقه بالدقعاء وهي التراب وفيه إشارة لشدة الفقر وفي بعض النسخ (أوقعه) وفي بعضها (دفعه)، (أشواه) أهانه وأضعفه وصيره صغيراً حقيراً في عين الدنيا وفي نسخة (أزراه).

٢ (الأرملة) أي المسكينة المحتاجة التي ليس لها زوج ولا عائل، (ذوي العبودية) الرقيق فقد كان يمشي معهم ﷺ لقضاء حوائجهم وذلك لشدة تواضعه وكرم نفسه ﷺ.

٣ (الروحانية) بفتح الراء من الرّوح وهو الرحمة والراحة ونسيم الريح وبضمّها أي المنسوبين للرّوح.

٤ (حمارا بعض الملوك إليه) وفي بعض النسخ (والحمار الذي بعض الملوك إليه) وقيل هو الحمار الذي أهده له ﷺ المقوقس واسمه عفير.

٥ (راودته) أي طلبت منه، (أباه) كرهه، (يعصب) بكسر الصاد أي يشد بعصب، (أوتي) أعطي.

٦ (يقل اللغو) يُقَلّ يضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام، وعبارة "يقل اللغو" بهذا الرسم والضبط ثابتة في كل ما وقفت عليه من مخطوط ومطبوع من نسخ هذا المولد ولم أقف على أي وجه يسقطها أو يُبدلها، وعن سيدنا عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: (كان ﷺ يُكثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقَلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيَقْصِرُ الْخُطْبَةَ، وَكَانَ لَا يَأْتِفُ وَلَا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَبْدِ،

وَيَتَأَلَّفُ ۞ أَهْلَ الشَّرَفِ ۱ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْرَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا  
حَقًّا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ ۞ وَهَهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الْإِطْرَادِ  
فِي الْحَلْبَةِ الْبَيَانِيَّةِ ۞ وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِي فِدَائِدِ الْإِيضَاحِ مُنْتَهَاهُ ۳.

حَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِعَرْفِهِ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ ۞ يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ الْعَبْدِ

حتى يَقْضِي له حاجته) وقيل اللغو المقصود هنا هو الكلام المباح الذي لا يخلو عن مصلحة وحكمة والذي هو غير الذكر المعروف ويتضح ذلك من قول الصحابي "يكثر الذكر" وقيل اللغو أي المزاح، وفي قول المصنف يُقِل اللغو يقتضي أنه قد يقع في كلامه ﷺ لغو أي بصورته المذمومة وهذا ليس صحيحا بل مستحيل ولكن المراد منها هنا ما ذكرناه، وكذلك قد يراد بها المبالغة في النفي لأن القلة تستعمل لنفي أصل الشيء ومن تتبع الآيات القرآنية وتصفح كلام العرب وجد كثيرا من ذلك مثل قوله تعالى: (فقليلًا ما يؤمنون) وقوله (ويقتلون النبيين بغير حق) وقوله: (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلاً) فيقتضي أن يكون قتلهم بحق أو أن الآيات قد يكون لها الثمن الكثير وليس كذلك لأن المراد أن قتلهم لا يكون أبداً بحق وأن كل ثمن للآيات لا يكون إلا قليلاً، وتأمل قول الامام بعدها (يمرح ولا يقول الا حقاً) ففيه فصل القول للمراد باللغو لمن تأمل، وقد طرأ لقلة قليلة من المتأخرين فهم وذوق لم يطرأ لواحد ممن تناول ذلك الحديث ولا لمن تناول هذا الكتاب المبارك من الاولياء والعلماء وعمامة المحبين جيلاً بعد جيل ولم أقف على من صرح به قبلهم، فحملهم هذا الفهم على إيجاد الحجج والسبل لتغيير العبارة أو تحويرها وما أحدثوه فيه عدم تأصيل وكثير من الخلل ولا يسعنا تفصيله هنا، وكان الأولى عوضاً عن ذلك أن يترددوا ذلك الفهم والذوق الذي طرأ لهم وشوش عليهم حفظاً لأنفسهم ولمن يأخذ عنهم أو يقتدي بهم وأن يستمروا على التلذذ بصافي عموم ذلك الشراب كأسلافهم ومعاصريهم، وأن يصرّفهم ذلك عن كل شاغل، وهذا المختصر لا يسعنا لبسط القول أكثر من ذلك، (يُقَصِّر) وفي نسخة (يُقَصِّر) بضم الياء وفتح القاف وكسر الصاد المشددة، (الخُطْب) بالجمع وفي بعض النسخ (الخُطْبَة) بالافراد، (الجمعيه) المنسوبة للجمعه، وهي بضم الميم لغة الحجاز ويجوز فتحها وإسكانها.

١ (يتألف) يستجلب بمكارم أخلاقه ألفتهم، (أهل الشرف) أشرف قومهم.

٢ (جواد المقال) فصيح المقال المشبه بالفرس الرائع، (الإطراد) وفي نسخة (الطراد) أي التسابق والجري والمواصلة، (الحلبة) بفتح الحاء وتسكين السين وهي الخيل التي تُجمع للسباق من كل ناحية ولا تخرج من اصطبل واحد، (البيانية) أي المنسوبة للبيان وهو المنطق الفصيح المعرب، أو المتفرقة، وعبارة (الحلبة البيانية) فيها إشارة لكون المؤلف جمع هذه القصة من كتب كثيرة.

٣ (ظاعن) أي مرتحل وسائر، (الإملاء) أي إلقاء الكلام على من يكتبه، (فدائد) جمع فدفد وهي الفلوات والأراضي المنبسطة، (منتهاه) نهايته.

٤ (اللهم) هي مجتمع الدعاء ومن قالها فقد سأل الله بجميع اسمائه وتوسل إليه بالاسم الأعظم.

كَفَاهُ \* يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ \* عَنِ أَنْ يَكُونَ لَهُ  
فِيهَا نَظَائِرٌ وَأَشْبَاهُ \* يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقَدَمِ ١ وَالْأَزَلِيَّةِ \* يَا مَنْ  
لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعَوَّلُ ٢ عَلَى سِوَاهُ \* يَا مَنْ أَسْتَدَدَ الْأَنَامُ إِلَى قُدْرَتِهِ  
الْقَيُومِيَّةِ \* وَأُرْشِدَ بِفَضْلِهِ مَنْ أَسْتَرْشَدَهُ وَأَسْتَهْدَاهُ \* فَسَأَلَكَ اللَّهُمَّ  
بِأَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ \* الَّتِي أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّكِّ دُجَاهَهُ \*  
وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ \* وَمَنْ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
بِصُورَتِهِ وَأَوَّلَهُمْ بِمَعْنَاهُ \* وَبِآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَوَاكِبِ أَمْنِ الْبَرِيَّةِ \* وَسَفِينَةِ  
السَّلَامَةِ وَالنَّجَاهِ \* وَبِأَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولِي الْهَدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ ٦ \*  
الَّذِينَ بَدَلُوا نَفُوسَهُمْ ٧ لِلَّهِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ \* وَبِحِمْلَةِ شَرِيعَتِهِ  
أُولِي الْمَنَاقِبِ ٨ وَالْخُصُوصِيَّةِ \* الَّذِينَ أَسْتَبَشَرُوا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلِ  
مِنَ اللَّهِ \* أَنْ تُوفِّقَنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ ٩ لِإِخْلَاصِ التَّيِّبَةِ \* وَتُنْجِحَ

١ (نظائر) جمع نظير وهو المساوي ولو في بعض الوجوه، (أشباه) جمع شبيه وهو المساوي.

٢ (بالبقاء والقدم) وفي نسخة (بالقدم والبقاء)، (الأزلية) كونه سبحانه عديم الزوال.

٣ (لا يعول) لا يعتمد.

٤ (الأنام) المخلوقات، (قدرته القيومية) القائمة بذاته سبحانه لا تنفك عنه.

٥ (أزاحت .. دجاه) تلك الانوار القدسية المنزهة عن النقص أذهبت عن ليالي الشك والشرك والكفر ظلامها.

٦ (الأفضلية) وفي بعض النسخ (الارشادية).

٧ (نفوسهم) وفي نسخة (أنفسهم).

٨ (حملة شريعته) هم العلماء العاملون، (المناقب) الصفات الجميلة.

٩ (الاعمال) وفي بعض النسخ (الأفعال).

لِكُلِّ مِنَ الْحَاضِرِينَ<sup>١</sup> مَطْلَبُهُ وَمُنَاهُ ❁ وَتُخْلِصَنَا مِنْ أَسْرِ الشَّهَوَاتِ  
وَالْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ<sup>٢</sup> ❁ وَتُحَقِّقْ لَنَا مِنَ الْأَمَالِ مَا بِكَ ظَنَّنَاهُ ❁ وَتَكْفِينَا  
كُلَّ مُدْلِهَمَةٍ وَبَلِيَّةٍ<sup>٣</sup> ❁ وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَوَاهُ<sup>٤</sup> ❁ وَتَسْتُرْ لِكُلِّ مِنَّا  
عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصْرَهُ وَعَيْبَهُ<sup>٥</sup> ❁ وَتُسَهِّلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا عَزَّ  
ذُرَاهُ<sup>٦</sup> ❁ وَتُدْنِي لَنَا مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ قُطُوفًا دَانِيَةً جَنِيَّةً<sup>٧</sup> ❁ وَتَمْحُو  
عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ جَنِينَاهُ ❁ وَتَعْمَمَ جَمْعَنَا هَذَا مِنْ خَزَائِنِ مَنَحِكَ السَّنِيَّةِ<sup>٨</sup>  
❁ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ وَتُدِيمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهُ<sup>٩</sup> ❁ اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ  
سَائِلٍ مَقَامًا وَمَزِيَّةً<sup>١٠</sup> ❁ وَلِكُلِّ رَاجٍ مَا أَمَلَهُ وَرَجَاهُ<sup>١١</sup> ❁ وَقَدْ سَأَلْنَاكَ

١ (تجرح) تقضي، (لكل من الحاضرين) وفي بعض النسخ (لكل من الحاضرين والغائبين) بزيادة لفظ (والغائبين) إلا أن إسقاطه أكثر.  
٢ (أسر) بسكون السين أي قيد ورق وسجن، أو جميعها، (الأدواء القلبية) جمع داء وهو المرض كالكبر والرياء والحسد والأمن من مكر الله.

٣ (مدلهمة) المراد بها هنا الداهية الثقيلة شديدة السواد، (بليئة) محنة.

٤ (أهواه) أسقطه، (هواه) من الهوى وهو ميل النفس إلى الشهوات.

٥ من قوله (وتستر) إلى قوله (ما عز ذراه) أثبتت في بعض النسخ وسقطت عن البعض الآخر، (حصره) حبسه عن الخروج للمطلوبات أو عن الكلام، (وعيه) بكسر العين أي عجزه وتلعنمه وتحيره عن الكلام الصائب الملهم أو في أمر القربات، (وتستر لكل منا عيبه وعجزه وحصره وعيبه) وفي نسخة (وتستر لكل منا حصره وعجزه وعيبه).

٦ (عز) عسر، (ذراه) أعاليه أي ما عسر الصعود والوصول إليه من الاعمال الصالحة

٧ (تدني) تقرب، (قطوفاً) أي عناقيد وثمار، (دانية) متدلّية قريبة، (جنية) مجنية طرية سهلة القطاف، والمراد بالعبارة أي فوائد اليقين المكتسبة المشبهة بثمره الشجرة في النفع.

٨ (منحك) عطايك، (السنية) الرفيعة.

٩ (تديم عمن سواك غناه) تديم على من في جمعنا هذا عدم احتياجهم.

١٠ من قوله (اللهم إنك جعلت) إلى قوله (ما منك رجونا) أثبتت في بعض النسخ وسقطت عن الكثير الآخر، (مقاماً) منزلة، (مزية) فضيلة.

١١ (ما أمله ورجاه) وفي نسخة (ما امله فيك ورجاه) بزيادة (فيك).



رَاجِينَ مَوَاهِبِكَ اللَّدِّيَّةِ ﴿١﴾ فَحَقِّقْ لَنَا مَا مِنْكَ رَجَوْنَاهُ ﴿٢﴾ اللَّهُمَّ آمِنِ  
الرَّوَعَاتِ وَأَصْلِحِ الرَّعَاةَ وَالرَّعِيَّةَ ﴿٣﴾ وَأَعْظِمِ الْأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هَذَا  
الْخَيْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَجْرَاهُ ﴿٤﴾ اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ الْبَلَدَةَ ٣ وَسَائِرَ بِلَادِ  
الْمُسْلِمِينَ آمِنَةً رَخِيَةً ٤ وَأَسْقِنَا عَيْثًا يَعْمُ أَنْسِيَابُ سَيِّبِهِ السَّبَسَبِ  
وَرُبَاهُ ٥ ﴿٦﴾ وَأَغْفِرْ لِنَاسِجِ هَذِهِ الْبُرُودِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةِ ٦ ﴿٧﴾ جَعْفَرٍ ٧ مِنْ  
إِلَى الْبِرْزَنْجِيِّ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ ﴿٨﴾ وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ بِقُرْبِكَ وَالرَّجَاءَ  
وَالْأُمْنِيَّةَ ﴿٩﴾ وَأَجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ مَقِيلَهُ وَسُكْنَاهُ ﴿١٠﴾ وَأَسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ  
وَعَجْزَهُ وَحَضْرَهُ وَعَيْبَهُ ﴿١١﴾ وَلِكَاتِبِهَا وَقَارِئِهَا وَمَنْ أَصَاخَ إِلَيْهَا سَمِعَهُ  
وَأَصْغَاهُ ٨ ﴿١٢﴾ وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّيِّ مِنَ الْحَقِيقَةِ

١ (آمن) وفي بعضها (أمن) بالهمز وتشديد الميم من الأمن، (الروعات) جمع روعة وهي الخوف والفرع أي سلمنا من المفزعات، (الرعاة) جمع راعي وهم ولاة الأمور وأيضاً أصحاب العيال والأملك، (الرعية) عامة الناس وأيضاً الزوجات والعيال المستخدمين والبهائم وغيرهم.

٢ (أجراه) جعله جارياً مستنداً غير منقطع كل أسبوع أو كل شهر أو كل عام.

٣ (هذه البلدة) أي بلد المؤلف وهي المدينة المنورة وفي بعض النسخ (هذا البلد) أو البلدة التي نحن فيها حال اجتماعنا.

٤ (رخية) أي خصبة متسعة العيش.

٥ (غيثاً مطراً)، (انسياب) أي سيلان وجريان، (سبيبه) أي جريه، (السبسب) أي الفلاة أو الأرض المستوية البعيدة، (رياه) بضم الراء وكسرهما وفتحها جمع ربوة وهي المكان المرتفع.

٦ (ناسج) من النَّسَج وهو الخياطة والحياكة وتقع في بعض النسخ (ناسخ) بالخاء، (البرود) الثياب المخططة الجميلة، (المحبرة) أي المزينة تزييناً مبالغاً فيه، شَبَّهَ ﷺ نَظْمَهُ لِهَذَا الْمَوْلِدِ الْبَلَدِيِّ بِثُوبٍ وَبَرْدَةٍ زَاهِيَةٍ وَهُوَ الَّذِي نَسَجَهَا وَخَاطَهَا، (المولدية) المنسوبة للمولد.

٧ (جعفر) أي المؤلف، وهو بالصرف لأنه ليس من أوزان الفعل المانعة للصرف، سبقت ترجمته في بداية الكتاب.

٨ (أصاخ) أصغى وأمال (إليها) أي إلى سماع البرود وفي بعض النسخ (إليه) أي إلى قارئها، (أصغاه) أمال سمعه إليه.

الْكَلِيَّةِ ١ ◉ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاهُ ٢ ◉ مَا شُنِفَتِ الْأَذَانُ  
مِنْ وَصْفِهِ الدَّرِيِّ بِأَقْرَاطٍ جَوْهَرِيَّةٍ ٣ ◉ وَتَحَلَّتْ صُدُورُ الْمَحَافِلِ  
الْمُنِيفَةِ بِعُقُودِ حُلَاهُ ٤ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

تَمَّ الْفِرَاقُ مِنْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

وَتَوْفِيْقِهِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ

وَأَتَمُّ وَأَزْكَى وَأَدْوَمُ

الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ

١ (وصل اللهم وسلم) وفي نسخة (اللهم وصل وسلم) وفي أخرى (اللهم صل وسلم)، (صلّ) هذه اللفظة تجدها في بعض النسخ لوحدتها بدون لفظه (سَلِّم) وفي بعضها الآخر تجدها ملحقه بها وهو الأكمل وفي بعضها تجد لفظه (وبارك) ملحقه بهما، وفي نسخة بإسقاط لفظ (اللهم)، (للتجلي) انكشاف القلب بأنوار الغيوب، (من الحقيقة الكلية) من النوع الانساني وهو سيدنا محمد ﷺ، وفي نسخة (من الحقيقة الالهية).

٢ (صحابه) وفي بعض النسخ (أصحابه)، (والاه) وفي نسخة (آواه).

٣ (شُنِفَت) زُنِيت، (الدري) المنسوب للدر وهو اللؤلؤ العظيم، (أقراط) جمع قرط وهو ما عُلق أسفل الأذن.

٤ (تحلت) أي تزينت، (صدور المحافل) أوائل ومقدمات المجالس، (المنيفة) أي المرتفعة العالية أو الشريفة، (حلاه) بكسر الحاء وضمها أي صفاته وشمائله ﷺ، ولما كان ديدن المؤلف ذكر التعطير (عطر اللهم قبره ..) بعد كل فصل فقد سعيت لأقف على مرجع يثبت هذا التعطير هنا بعد فصل الدعاء في نهاية المولد لأثبتته في نسختي هذه فهو الأتم والأنسب إلا أنني لم أظفر بذلك فآثرت أن لا أحدث أمرا لم أستند فيه لمصدر ومرجع.

## (وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ ١)



وُلِدَ الْحَبِيبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدٌ      وَالنُّورُ مِنْ وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ  
وُلِدَ الْحَبِيبُ وَمِثْلُهُ لَا يُوَلَّدُ      وُلِدَ الْحَبِيبُ وَخَدُّهُ مُتَوَرِّدٌ  
وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا عَشِقَ النَّقَا      كَلَّا وَلَا ذِكْرَ الْحِمَى وَالْمَعْهَدُ  
وُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا ذُكِرَتْ قُبَاء      أَصْلًا وَلَا كَانَ الْمُحَصَّبُ يُقْصَدُ  
هَذَا الْوَفِيِّ بَعْدِهِ هَذَا الَّذِي      مَنْ قَدَّهُ يَا صَاحِ غُصْنٍ أَمَلَدُ  
هَذَا الَّذِي خُلِعَتْ عَلَيْهِ مَلَابِسُ      وَنَفَائِسُ فَنَظِيرُهُ لَا يُوجَدُ  
هَذَا الَّذِي قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ      هَذَا مَلِيحُ الْكَوْنِ هَذَا أَحْمَدُ  
إِنْ كَانَ مُعْجِزُ يُوسُفَ بِقَمِيصِهِ      تَاللَّهِ ذَا الْمَوْلُودِ مِنْهُ أَزِيدُ  
أَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ أُعْطِيَ رُشْدَهُ      تَاللَّهِ ذَا الْمَوْلُودِ مِنْهُ أَرْشَدُ  
يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ كَمْ لَكَ مِنْ ثَنَا      وَمَدَائِحَ تَعْلُو وَذِكْرٌ يُوجَدُ  
يَا عَاشِقِينَ تَوَلَّهُوا فِي حُبِّهِ      هَذَا هُوَ الْحُسْنُ الْجَمِيلُ الْمُفْرَدُ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ      فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا مَضَى وَيُجَدَّدُ

١ (ولد الحبيب ...) هذه القصيدة ليست من أصل مولد البرزنجي بل هي إضافة طرأت عليه وكنا قد ذكرنا في المقدمة مناسبة إضافتها، والقصيدة مأخوذة من كتاب المولد المسمى (شرف الأنام) المنسوب للشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن قاسم المالكي البخاري الأندلسي المرسي اللخمي الشهير بالحريبي، وهو من أقدم كتب المولد، وقد صوتها على أصلها من كتاب شرف الأنام.

٢ (القدُّ) هو القَوَام.

وَلِلَّهِ دَرُّ الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَاقِي الْمَكَاشِفِيِّ رحمته حَيْثُ قَالَ<sup>١</sup>

مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَّهُمْ<sup>٢</sup> فِي لَيْلَةِ إِسْرَاهُ وَلَا شَكَّ دَنَّهُمْ  
فَمِنْ دَنِّهِ الْحَالِي<sup>٣</sup> رُحْمَاهُ عَمَّهُمْ<sup>٤</sup> جَمِيعَ الْعُصَاةِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنَّهُمْ  
بِهِ يَسْكُنُوا الْجَنَّاتِ فِي خَيْرِ مَنْصِبٍ

هُوَ قَبْضَةُ الْأَنْوَارِ حَسًّا وَمَعْنِيَا هُوَ سَلْمُ الْإِرْقَاءِ لِمَنْ رَامَ تَرْقِيَا  
هُوَ قُدْوَةٌ لِلْوَاصِلِينَ مُنَادِيَا لِسُبُلِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ لِمَنْ كَانَ نَائِيَا  
وَخَيْرُ دَلِيلٍ جَاءَ بِالْحَقِّ مُرْسَلَا

وَعَرَفُ كَمَا لَاقَى النَّسِيمُ الْبَنْفَسِجُ وَوَجْهُهُ كَبَدْرِ التَّمِّ بَلْ هُوَ لَعَلْجُ  
وَكَفُّ يَفُوقُ الْخَزْرَفِي حَالٍ مَنْسَجُ وَرَيْقُ كَمَا الشَّهْدُ إِذَا بِالْمَاءِ يُمَزْجُ  
وَنَظْمٌ يَفُوقُ الدَّرِّي فِي سِمَطِ نَظْمَةٍ

وَصَدْرُ كَبْحَرٍ وَالْبَحْرُ مِنْهُ قَاصِرُ وَقَلْبُ وَكَيْعٌ لِلْمَعَانِي حَاصِرُ

١ هذه أبيات متفرقة مأخوذة من قصيدة مخمسة طويلة جدا للشيخ عبد الباقي المكاشفي أسماها (سعادة الدارين في مدح شافع الثقلين) وقد طبقتها قدر الامكان على أصل القصيدة الكاملة المتوافر لدي على الرغم من عدم وضوح رسمه وتركبتها في هذا الكتاب على ما هي عليه من تناثرها لأن المریدین یقرأونها بهذا الترتیب منذ عدة عقود وهي زيادة طرأت لم تكن موجودة في بداية كتابة النسخة المتداولة، وهي ليست من أصل المولد البرزنجي.

٢ (أمهم) أي صار لهم إمامًا وذلك عند ما صلى بهم أي الأنبياء في المسجد الأقصى ليلة الإسراء.

٣ (رحماه عمهم) كتبت في المصادر التي لدينا، (ورحماه) بإضافة واو قبل رحماه ورأينا أنه بحذفها يتسق المعنى فحذفناها.

٤ (إذا بالماء يمزج) في المصادر التي لدينا كتبت (إذا الماء يمزج) بدون إضافة الباء لكلمة الماء وقد تكون حذفت عن طريق الخطأ أو السهو فأثبتناها هنا ليستقيم المعنى، والله أعلم

وَبَدَخُ مَقَامٍ لَا يُدَانِيهِ<sup>١</sup> مُعَاصِرُ فَيَا مَادِحًا زِدْنَا وَإِنْ كُنْتَ قَاصِرُ  
مَزَايَا رَسُولِ اللَّهِ عَزَّتْ وَجَلَّتْ  
صَلَاتِي عَلَى طَهِ الرَّسُولِ وَآلِهِ دَوَامًا لِأَنِّي مُسْتَمْسِكٌ<sup>٢</sup> بِأَوْثِقِ حِبَالِهِ  
كَمَا السَّادَةُ الْهَامُوا<sup>٣</sup> فِي عَزِّ جَمَالِهِ وَتَاهُوا دَوَامًا فِي بَدِيعِ جَلَالِهِ  
وَنَالُوا بِهِ الْحُسْنَى وَذَاقُوا بِهِ الْأَحْلَى

١ (لا يدانيه) في المصادر التي لدينا كُتبت (لا يداني) بدون الضمير الهاء وقد تكون حذفت خطأ أو سهوا فأثبتناها هنا، والله أعلم.

٢ (مستمسك) وجدناها في بعض المصادر (متمسك).

٣ (الهاموا) أي الذين هاموا فالألف واللام في أول تلك الكلمة يأخذان معنى الذين للجمع والذي للمفرد فيقول أحدهم (المات فلان) أي الذي مات فلان وهكذا في الدارجية العربية السودانية والتي نظمت بها هذه القصيدة.

## المراجع:

- ❖ الكوكب الأنور على عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر ﷺ، من تأليف العلامة السيد جعفر بن اسماعيل البرزنجي، تحقيق نادي فرج درويش، طبعة دار القاضي عياض للتراث، وهو شرح للمولد البرزنجي.
- ❖ مدارج الصعود إلى اكتساء البرود، من تأليف الشيخ محمد نووي، طبعة مكتبة ومطبعة طه فوتر أسماراغ، وطبعة المطبعة العامرة سنة ١٢٩٧هـ، وهو شرح للمولد البرزنجي.
- ❖ تلحين الصنح على مولد الامام البرزنجي، للشيخ عبدالرحيم الشهير بالسيوطي المالكي الجرجاوي، طبعة مطبعة الهلال بالفجالة مصر، ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م، وهو شرح للمولد البرزنجي.
- ❖ القول المنجي على المولد البرزنجي، للعلامة الشيخ محمد بن أحمد عlish المالكي، طبعة مطبعة الشيخ عثمان عبدالرازق سنة ١٣٠١هـ، وهو شرح للمولد البرزنجي.
- ❖ مخطوط للمولد البرزنجي خُط سنة ١٢٧١هـ بواسطة الحاج حسن بن كرشية.
- ❖ مخطوط للمولد البرزنجي خُط سنة ١٣١٨هـ بواسطة إبراهيم محمد نوار.
- ❖ مخطوط للمولد البرزنجي خُط سنة ١٢٧١هـ بواسطة سعيد بن محمود النجار.
- ❖ مخطوط للمولد البرزنجي خُط سنة ١٢٧٠هـ بواسطة محمد زاهد بن محمد الالشي الحسيني.
- ❖ مولد النبي صلى الله عليه وسلم للإمام العالم السيد جعفر البرزنجي، أشرف على تصحيحه وضبطه ومراجعته أبو الفضل عبدالله الصديق الغماري، طبعة المكتبة الثقافية، وطبعة مكتبة القاهرة.
- ❖ مولد البرزنجي لزين الدين جعفر بن حسن بن عبدالكريم الحسيني الشهرزوري الشهير بالبرزنجي، ضبط وتوثيق بسام محمد بارود، إصدارات الساحة الخزرجية أبوظبي.
- ❖ مولد النبي صلى الله عليه وسلم للبرزنجي، طبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة ١٣٤٢هـ.
- ❖ مولد البرزنجي للإمام العالم السيد جعفر البرزنجي، ضمن كتاب (مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبوي القدسي)، اعتنى به الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، طبعة دار الكتب العلمية.
- ❖ مولد البرزنجي، مكتوب على غلافه (مولد البرزنجي قدم له وأسنده وصححه وضبطه لفظاً

وشكلا وفق المصادر الاصلية الصحيحة المسندة، مسند الديار الليبية المؤرخ العلامة الثبت فضيلة الشيخ أحمد القطعاني)، تاجوراء- ليبيا.

❖ بَهَج الشَّجِي بأدلة المولد البرزنجي، للشيخ حمدان بن محمد المَعْمَرِي (المُرِيد)، طبعة دار الفتح للدراسات والنشر.

❖ مخطوط بخط الشيخ أحمد بن الشيخ عمر بن الهدي، وهو عبارة عن وريقات قليلة جدا بها قصيدة الرشدية والتقريظ الذي أوله "الحمد لله الذي افتتح هذا الوجود... " وقصيدة "صل يا رب غير عد وسلم..."، وقصيدة "يا رب صل على النبي محمد.."، وحصلت عليه من الحاج ميرغني حسين بالمدينة المنورة، وكنت قد تعرضت لتفصيل ذلك في المقدمة.

❖ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى، والمعروفة بالسيرة الشامية، طبعة لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الاوقاف المصرية.

❖ السيرة النبوية لابن هشام، دار الكتاب العربي.

❖ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية، للإمام علي بن برهان الدين الحلبي، المطبعة الأزهرية مصر.

❖ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيّد الناس اليعمرى، مكتبة دار التراث المدينة المنورة، دار ابن كثير دمشق-بيروت.

❖ الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، للحافظ جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب الحديثة.

❖ الشمائل المحمدية للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار الحديث.

❖ الشمائل الشريفة للإمام جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي، وشرحها للإمام زين الدين محمد عبدالرؤوف المناوي، دار العلوم للطباعة والنشر جدة.

❖ المورد الهني في المولد السنّي، للإمام الحافظ أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، دراسة وتحقيق وتخرّيج عمر بن العربي أعميري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، طبعة وزارة الاوقاف والأنباء الكويتية.
- ❖ لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث القاهرة.
- ❖ ديوان البوصيري، شرف الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد، شرحه وقدم له الاستاذ أحمد حسن بسج.
- ❖ المنح المكية في شرح الهمزية المسمى أفضل القرى لقراء أم القرى، للإمام العلامة الفقيه المحقق شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الشافعي، دار المنهاج.
- ❖ شرح الهمزية في مدح خير البرية للإمام البوصيري، شرح العلامة محمد شلبي مقتبس من شرح العلامة ابن حجر وحاشية العلامة الجمل، مكتبة الاداب.
- ❖ روض العنبر في مناقب البرزنجي جعفر، لأبي الحسن جلال الدين بن عبدالرحمن بن الحاج المدني، مطبعة أطلس، مصر الجديدة القاهرة.
- ❖ سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي، اعتنى به ورقمه وصنع فهرسه عبدالفتاح أبو غدة، الناشر مكتب المطبوعات الاسلامية بجلب.
- ❖ سير أعلام النبلاء، للإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، رتبه وزاده فوائد واعتنى به حسان عبدالمنان، بيت الأفكار الدولية.
- ❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية.
- ❖ مرقاة المفاتيح للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري شرح مشكاة المصابيح للإمام العلامة محمد بن عبدالله الطيبي التبريزي، تحقيق الشيخ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية.
- ❖ الاعلام لخير الدين الزركلي، وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الخامسة عشر دار العلم للملايين.
- ❖ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى.



❖ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، الطبعة الثانية دار صادر بيروت.

❖ مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر، لإلياس زخورة، المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨م.

❖ منح الجليل شرح على مختصر العلامة خليل مع تعليقات من تسهيل منح الجليل، لتاج المحققين والمدققين الشيخ محمد عlish، دار الفكر.

الصفحة	العنوان	التسلسل
١	مقدمة	١
١٠	مختصر عن سيرة المؤلف	٢
١٤	قصيدة الرشدية	٣
١٧	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفْتَحَ هَذَا الْوُجُودَ	٤
١٩	وَبَعْدُ فَأَقُولُ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ	٥
٢٢	وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ	٦
٢٣	وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمَلِهِ ﷺ شَهْرَانِ	٧
٢٤	وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمَلِهِ ﷺ عَلَى الرَّاجِحِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةٍ	٨
٢٤	قَصِيدَةٌ (صَلِّ يَا رَبِّ غَيْرَ عَدٍّ وَسَلِّمْ ..)	٩
٢٩	قَصِيدَةٌ (تَنَقَّلْتُ فِي أَصْلَابِ أَرْبَابِ سُودِدٍ ..)	١٠
٢٩	وَبَرَزَ ﷺ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ	١١
٣٠	وَوَضَعَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ ﷺ خَوَارِقَ وَغَرَائِبَ غَيْبِيَّةٍ	١٢
٣٣	وَأَرْضَعَتْهُ ﷺ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ﷺ تُوَيْبَةُ	١٣
٣٢	وَكَانَ ﷺ يَسِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ	١٤
٣٦	وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ أَرْبَعَ سِنِينَ	١٥
٣٧	وَلَمَّا أُنِيخَتْ بِفِنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّةِ	١٦
٣٧	وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً	١٧
٣٨	وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً	١٨
٤٠	فَخَطَبَتْهُ ﷺ لِتَفْسِيحِ الرَّكِيِّ	١٩
٤١	وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً	٢٠
٤٢	وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ ﷺ أَرْبَعُونَ سَنَةً	٢١

٤٤	وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ﷺ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ	٢٢
٤٧	قَصِيدَةٌ (يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ...)	٢٣
٤٨	ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ ﷺ	٢٤
٥٠	ثُمَّ عَرَضَ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ	٢٥
٥١	وَأُذِنَ لَهُ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ	٢٦
٥٤	وَكَانَ ﷺ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا	٢٧
٥٥	وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُّعِ	٢٨
٥٧	اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ	٢٩
٦٢	قَصِيدَةٌ (وَلَدَ الْحَبِيبُ ...)	٣٠
٦٣	قَصِيدَةٌ (مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَّهُمْ ...)	٣١
٦٥	المراجع	٣٢
٦٩	الفهرس	٣٣